السنة السادسة، العدد (٧٢)، ربيع الأول ١٤١١هـ - سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٠م AL-JIHAD, No. 72, Sep./Oct. 1990

الجهاد ٧٢

الأدب الأفغاني قبل الجهاد وبعده



الأستاذ رباني للـ"الجهاد":

حكومة المجاهدين لابد من إلغائها وإيجاد البديل.

لابد من آفاق جديدة مع شرح قضيتنا للدول الإسلامية وغير الإسلامية.

عمليات عسكرية واسعة ستشهدها أفغانستان في الأيام القادمة.

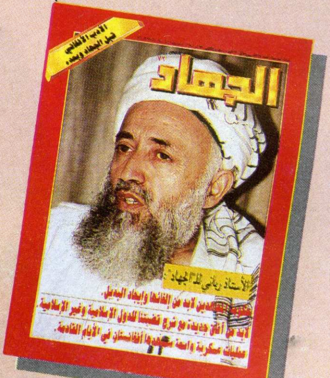
بسم الله الرحمن الرحيم

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيما)

السنة السادسة ، العدد (٧٢)

ربيع الأول ١٤١١هـ

سبتمبر /أكتوبر ١٩٩٠م



وكلاء التوزيع

الأردن

وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٢٧٥ عمّان - هاتف ٦٢٠١٩١/

الامارات

العين - مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص ب./ ١٧٢٦٣

البحرين

جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي - ص.ب٢٢٢٨٢/
المحرق - هاتف/ ٣٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/ ٣٣٢١٥٦

السعودية

الشركة السعودية للتوزيع، جدة ، ت/ ٦٦٥٣٣٥٢، الرياض،
ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥ -

السودان

دار اقرأ للنشر والتوزيع، ص ب ٨٨ البراري - الخرطوم
هاتف/ ٤١٨٠٩

الكويت

مجلة المجتمع - الروضة - شارع المغرب ص ب./ ٤٨٥٠
الرمز البريدي ١٨٠٤٩ الصفاة، هاتف/ ٢٥١٩٥٢٩

قطر

الدوحة-تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية ص.ب/ ٧٦٥٢
هاتف/ ٤٣٧٤٠٩

سلطنة عُمان

مكتبة الهداية، ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/ ٢٩٢٦٨٧

الجمهورية العربية اليمنية

دار العلم للجماهير صنعاء - ص . ب : ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX 170178
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا

P.O.BOX59 MANCHESTER
M20 - 9EP - FAX2561033
جمعية الطلبة المسلمين



مراسلي الجهاد ص ١٤



السيد وسيم سجّاد ص٢٤

• من المحــــرر •

أزمة الخليج أم أزمة أفغانستان

أكثر الأوساط تأثراً وتفاعلاً بالأحداث الأوساط الشعبية، ويتفاوت هذا التأثر حسب حجم الحدث وانعكاساته على المجتمع، وحسب علاقته باهتمامات الجماهير، وتعتبر أزمة الخليج من أعقد وأخطر الأحداث التي شهدتها العقود الخمسة الماضية، خصوصاً إذا انفجرت؛ حيث يتوقع المراقبون أن تكون بوابة الجحيم التي ستفتح لتلتهم المنطقة بأسرها.

وقد شغلت هذه الأزمة بشكل خاص الجماهير الإسلامية وبالأخص العربية لأنها تقع في منطقتهم، ومن البديهي جداً أن تستحوذ الأزمة على اهتمامات الناس وتنقلهم فجأة وبعنف من حالة الرخاء والاستجمام إلى عاصفة عاتية من القلق والخوف وإلى معمعة الصراع، وقد تسببت هذه الأزمة في إيجاد عدد من الأزمات الأخرى كانت المنطقة الإسلامية والعربية في غنى عنها في المرحلة الراهنة، فمن أزمة شق الموقف العربي والرأي الإسلامي، إلى التأثير المباشر على الجهاد الأفغاني والانتفاضة الفلسطينية، إلى أزمة اقتصادية عامة، إلى تضخم القوات الأجنبية في المنطقة العربية، إلى تربص القوات العربية ببعضها البعض، إلى إتاحة الفرصة للكيان الصهيوني للتدخل في المنطقة وإتاحة المجال له للمشاركة بحرية في تدميرها...

ونقف عند التأثير المباشر لأزمة الخليج على الجهاد الأفغاني الذي اكتسب تعاطفاً وتأييداً ودعماً شعبياً واسعاً إسلامياً وعربياً على مدى ثماني سنوات، تمكن العمل الإسلامي خلالها من القيام بدور كبير في العديد من المجالات الدعوية والعسكرية والإغاثية والتعليمية والصحية، وقطعوا الطريق الذي كان مفتوحاً أمام المؤسسات الغربية التنصيرية؛ هذا الدور الضخم اهتز فجأة من الجذور وأصبح مهدداً بالانتهاء بين عشية وضحاها، في الوقت الذي أصبحت فيه القضية الأفغانية في أمس الحاجة إلى مزيد من الدعم والتأييد لتخطي العقبة الأخيرة من مراحلها.

وهذا التأييد ليس موجهاً للمؤسسات الكويتية فحسب وإنما لكافة المؤسسات الإسلامية التي تعتمد على التمويل الشعبي لا الحكومي، والتي لن تقوى على الاستمرار في برامجها ومشاريعها أكثر من خمسة أشهر على أحسن تقدير، فهل نثبت ونستعين بالله على الصمود وحمل العبء الجديد مع القديم، أم نتخلى عن القديم بحجة أن الجديد أقرب إلينا وأولى؟

إن التخلي يعني أننا تخلينا عن بناء ضخم شاركنا في تشييده بالجماجم والدماء والأشلاء على مدى ثماني سنوات، عبر صفقة عظيمة رابحة مع الله - بإذنه تعالى - فهل نتخلى؟؟

الجهاد

صوت أفغانستان المسلمة

إسلامية شهرية خاصة بالجهاد الأفغاني

تصدرها دار الجهاد في بيشاور/ باكستان

أسسها

الشهيد عبد الله عزام

رئيس التحرير

عصام عبد الحكيم

نائب رئيس التحرير

عبدالقادر علي الكفاوين

هيئة التحرير

فضل الهادي وزين

عبد الرحمن السائح

عبد الخالق البغدادي

جمال إسماعيل

الاخراج الفني

عيدروس عبدالله

عنوان المراسلات

P.O.Box ٨٠٣

Peshawar-Pakistan

هاتف ٤١٢١٨ أو ٤٣٨٨٧

بيشاور - باكستان

فاكسميلي(0092-521-42282)

الاشتراك السنوي

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وإفريقيا

(٢٥) دولاراً لبقية دول العالم

سعر النسخة

الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ٨ دراهم -

أمريكا ٧٥, ٢ دولارا - باكستان ٢٠ روبية - السعودية

٦ ريالات - السودان ١٥٠ قرشا - عمان ٥٠٠ بيسة

قطر ٨ ريالات - الكويت ٥٠٠ فلس - اليمن ٨ ريالات

الافتتاحية

بقلم الشيخ محمد يوسف عباس

أيبتغون عندهم العزة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إن العلاقة التي تربط المسلم بالمسلم ليست هي العلاقة التي تربط المسلم بالكافر -وهو كل من لم يدن بدين الإسلام- لأن الدين المعتبر عندالله هو الإسلام وما سواه الكفر فالله يقول: «إن الدين عند الله الإسلام» والعلاقة بين المسلم والمسلم هي الولاء، أي الحب والود والنصرة، والتعاون على البر والتقوى.

أما العلاقة التي بين المسلم والكافر إنما تقوم على العدل والإحسان لا على الحب والود والنصرة.

ذلك لأن الكافر إنما هو ظالم لنفسه وظالم لمجتمعه، ومعتد على حق الله بكفره وشركه.

أمّا كونه ظالماً لنفسه لأنه حرم نفسه من رحمة الله التي يجدها بالعبودية له، وعاش غريباً في هذا الوجود الذي يسبح بحمد الله فالجميع يتجه إلى الله وهو نافر عن الله، وعاش شقياً في نفسه يصارع فطرة الحق في قلبه، ويلتمس البراهين والحجج التي يقنع بها نفسه أنه على الحق، وفي هذا يجد العنت الشديد والإرهاق الكبير ولذلك يتسلط عليه الشيطان ويقذف به في مهاوي الغواية والضلال فهو كما قال الله «إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً».

وكذلك هو ظالم للمجتمع الذي يعيش فيه لأنه يبطل الحق ويحق الباطل ويجلب الشقاء لنفسه ولغيره، فكل من يعيش معه يتأذى بأذاه ويتضرر بكفره.

وهو معتد على حق الله في الوحدانية حينما يعتقد أن مع الله آلهة أخرى في الخلق أو الأمر، في الربوبية أو الألوهية.

حينما يستكبر أن يكون عبداً لله وحده، ويرضى أن يكون عبداً للمخلوق الضعيف فيذل.

والمسلم في هذه الحياة حسب منهج الله الذي أنزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم له موقفان من الكافر سواء كان ذا دين محرف أولا دين له أو وثنياً يعبد الاحجار والأشجار.

له موقف الدعوة والبيان لسبيل الحق، والأخذ بيد الكافر من حضيض الجاهلية ليرفعه إلى قمة الإسلام عبادة لله وحده، وإحساناً لعباد الله، دعوة العزيز للذليل، دعوة المحسن للمسيء دعوة من يحمل في قلبه الحب للإنسان أن يسعد بالحق الذي نزل من السماء، دعوة من يبحث في أرض الله عن مايرضي الله، دعوة من لا يبتغي في هذه الحياة الاّ وجه الله، دعوة من يشعر أنه على الحق لمن يعلم أنه على الباطل.

والموقف الثاني موقف المعاملة بالحسنى وإن كان هذا الموقف نابع من الموقف الأول وخادم له إلاّ أنه يتميز عنه.

فالأول قائم على أساس الإحسان للكافر بتخليصه من الشر الأعظم الذي يغشاه ألا وهو الكفر بتغيير عقله وقلبه وتطهيره من دنس الشرك والجاهلية، بالإسلام ومعرفة الرحمن والتوجه إلى الله بقلبه وعقله وجوارحه، في كل شأن من شؤون الحياة الخاصة أو العامة.

موقف العدل معه مع ظلمه وتعديه على حق الله. لأن العدل هو الذي يفتح القلب وينير العقل فتتفتح له سبل الهداية للحق، أما الظلم والاستخفاف به فإنه يزيده عمى وجهلا، وطغياناً وكفرا.

ولذلك أمرنا الله بالعدل مع الناس جميعاً حتى مع من نبغضهم لعدوانهم أو لكفرهم وإلحادهم، فقال «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» المائدة ٨.

ولا يعني ذلك العدل معه ومعاملته بالحسنى حبه ونصرته على باطله وظلمه لنفسه وتعديه على حق الله بالشرك والكفر، بل يعني

إزالة الحجب بينه وبين سماع الحق والنظر فيه واتباعه.

فهذان الموقفان التبسا على كثير من المسلمين اليوم لبعدهم عن تطبيق منهج الله في الدعوة إلى الله وحماية هذه الدعوة بالجهاد الذي غاب عن المسلمين دهوراً طويلة، فأصبح العدل والإحسان في المعاملة يعني الحب والنصرة، فوقعوا في الإثم الأكبر من موالاة الكافر التي تقتضي الكفر بنص القرآن يقول الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين»المائدة ٥١.

والرسول صلى الله عليه وسلم حينما هاجر إلى المدينة وجد فيها اليهود وحلفاءهم من الأوس والخزرج، فعقد مع أهل المدينة معاهدة، يحفظ أمن المدينة ويحفظ لكل ذي حق حقه ويتعاون الجميع فيها على البر والتقوى ولا يتعاونون على الإثم والعدوان وجعل الأمر كله منوطاً به صلى الله عليه وسلم. لكن اليهود حملهم حقدهم وحسدهم على الرسول صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد، وبذلك تبين صدق إيمان المؤمنين من الأوس والخزرج مثل عبادة ابن الصامت، ونفاق منافقيهم مثل عبدالله بن أبيّ، فجاء عبادة ابن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إن موالي من يهود كثير سلاحهم قوية شكيمتهم شديد بأسهم، فإني أبرأ إلى الله من ولاية يهود وأتولى اللهورسوله

لكن عبدالله بن أبي قال إني لا أبرأ من ولاية يهود، إني امرؤ أخشى الدوائر، فقال له رسول الله يا أبا الحباب أرأيتم ما نفست به عبادة بن الصامت من ولاية يهود فهم لك دونه فقال إذن أقبل.

وقد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي وهو مريض فقال «كنت أنهاك عن حب يهود» فقال ابن أبي «إن أسعد بن زرارة أبغضهم فمات» هذا الموقف من عبدالله بن أبي ومن عبادة بن الصامت من يهود بني قينقاع هو الذي نزلت فيه الآيات من سورة المائدة تبين حكم موالاة الكافر إذ يقول عز وجل «يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين» المائدة ٥١-٥٢.

إن مظاهر الحب والود، تختلف عن مظاهر العدل والإحسان، فمظاهر الحب إنما تبرز حينما تكون لك حاجة فتندفع إلى من تحب وتظهر التذلل، والتواضع باد عليك، وأما العدل فيبرز عندما تكون للآخرين حاجة إليك في إقامة العدل والإحسان فتقيم فيهم حكم الله، أو تبذل إليهم ماهو من حقك لا من حق الله، فتظهر عليك علائم الغنى والعزة، والترفع عن الكافر، ولذلك قال الله في وصف المؤمنين «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين».

فمن مظاهر الولاء التشبه بالأقوال والأفعال والمظاهر، والاستماع والجلوس إلى الولي، والاستعانة، والاعتزاز والاستنصار بالولي، ولذلك قال ابن أبيّ ثلاثمائة دارع وأربعمائة حاسر تحصدهم في غداة واحدة أني أمرؤ أخشى الدوائر، أي هؤلاء أنصاري وأوليائي، لا أستغني عنهم، وأما عبادة فقال أبرأ إلى الله من موالاة يهود وأتولى الله ورسوله والمؤمنين.

إن مظاهر الولاء فاشية في طبقة كبيرة من المجتمعات الإسلامية، خاصة التي خضعت للإستعمار الغربي كالتشبه في المأكل والمشرب والملبس والمسكن، واللغة وأسلوب التفكير، والنظرة إلى الحياة ومتاعها والنظرة إلى القيم في حياة الناس وأعظم مظاهر الولاء للكفار في ديار الإسلام تلك المناهج التي تنشأ عليها الأجيال وتتشكل عليها القيادات، أليست جميع الشهادات الثانوية والجامعية والعليا والمدارس والجامعات في ديار الإسلام خاضعة لنظام اليونسكو إلاّ ما رحم ربك؟! أليست نظريات أئمة الإلحاد داروين وفرويد ودركايم، تدرس لأبناء المسلمين في مدارسهم وجامعاتهم؟! كم من أبناء المسلمين هاجروا من ديارهم إلى ديار الكفر لينهلوا من مبادئهم وأفكارهم وأخلاقهم؟! وهل رجع أحد منهم بخير، إن الذي سلم من فساد الفطرة وانتكاسها ذو حظ عظيم.

إن تولي الكفار والاحتماء بحرابهم، وفتح الديار لجيوشهم ماهو إلاّ نتيجة حبهم الذي ملأ القلوب، والاعتزاز بهم الذي أسر الشعور، وعلى كل فإن سنة الله جارية إذ يقول تبارك وتعالى «ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

ويقول عن المنافقين «بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعاً».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

أمل النصر

كلمات ودماء

كلمات لم تنشر للشهيد

عبد الله عزام

فإن من أشد الضرورات لأصحاب الدعوات، وأهم العدة لحملة العقائد الأمل العريض الذي يملأ جوانحهم، والثقة بالنصر التي تضيء جادتهم، وهذا الأمل هو الذي يبدد ظلمة النفس كلما أطبقت بسبب اشتداد الأزمات، وهو يزيل اليأس القاتل للنفوس والوهن الذي يحطم العزائم.

إن طريق الجهاد لتبليغ دين الله ونصرة شريعته طويل وشاق، وثماره ليست قريبة المنال. إذ أن طريق الدعاة رغم أنها مفروشة بالأشواك فإنها كذلك طويلة ولا يجتنى منها حصاد قريب، ولذا فهي ثقيلة الظل على النفوس فلابد من عوض في أعماق هذه القلوب يدفعها على هذا الطريق، وهو أمل النصر.

«وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين»سورة الصف.

الوعد الرباني لرسله صلوات الله وسلامه عليهم: وكان من فضل الله على رسله صلوات الله عليهم أن يبين لهم النهج القويم والنواميس الثابتة بأن النصر حليفهم في نهاية الطريق الدامي المرير، وهذا الأمل الكبير كان طاقة محركة لقلوبهم الكبيرة وقوة دافعة لعزائمهم التي لا تعرف الكلل «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون»الصافات ١٧١ . ١٧٣.

«ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا، ولا مبدل لكلمات الله، ولقد جاءك من نبأ المرسلين»الأنعام ٣٤.

وكان الأمر الرباني بالصبر مقروناً بالوعد بالنصر «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»سورة الروم ٦٠.

«فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك»غافر ٥٥.

إن الأمل العظيم بالله عز وجل والثقة العميقة برحمته ونصرته ضرورة من الضرورات لتحمل المحن وتجاوز العقبات وتخطي العراقيل التي تعترض على طول الطريق. ولذا فقد قال يعقوب الكظيم عليه السلام الذي ابيضت عيناه من الحزن «فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً»يوسف ٨٣.

وقال لبنيه «يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون»يوسف ٨٧.

ويتمثل الأمل في أمور تعين على الصبر منها:

١- اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعسر «فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً» وقد جاء في الصحيح «لن يغلب عسر يسرين» وقال السلف: لو دخل العسر حجراً لتبعه اليسر وفي الصحيح «واعلم أن الفرج مع الكرب وأن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسراً».

ولطف الله مقترن بالقدر. قال ابن عطاء السكندري «من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره) «إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم»يوسف ١٠٠.

٢- حسن العاقبة التي تنتظر أهل الصبر والتقوى: «وقال موسى لقومه: استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»الأعراف١٢٨.

والصبر والتقوى يرد الله بهما الإعداء «وإن تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئاً».

وبالصبر والتقوى: تنزل الملائكة «بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلآف من الملائكة مسومين».

ولرب نازلة يضيق بها الفــتى   ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها   فرجت وكنت أظنها لاتفـرج

٣- حسن العوض في الدنيا والآخرة:

«والذين هاجروا في الله من بعدما ظلموا لنبوأنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لوكانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون»النحل٤١ ,٤٢.

الشيشان والشركس والهجرة: ولقد رأيت نعمة الله في الدنيا على أولئك الفارّين من جحيم الشيوعية من الشيشان والشركس الذين قدموا الأردن مهاجرين بدينهم من قفقاسيا اذ كانوا لا يملكون قوت يومهم واستوطنوا حول عمّان في تلك الجبال القاحلة الجرداء ومرّت الأيام وتوالت النكبات على الشعب الفلسطيني وهاجر إلى عمّان حيث أصبحت حاضرة الأردن وأصبح هؤلاء الجياع من الأغنياء إذ أن متر الأرض صار يساوي فرشه دنانير.

أثر الأمل في امتداد مسيرة الجهاد: ولقد علم الله -عز وجل- أن النفس البشرية تطمح إلى روية نتاج عملها وحصاد زرعها في دنياها. فغرس الأمل العميق في حنايا نفس الرسول صلى الله عليه وسلم، من خلال التوجيهات الربانية فكان منذ أيامه الأولى في مكة يخاطبه قائلاً «وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين».

ولذا كان يقسم للصحابة رضوان الله عليهم: «... والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلاّ الله والذئب على غنمه ولكنكم تسعجلون»البخاري. وعندما نزل عليه ملك الجبال يعرض عليه أن يطبق على مكة الأخشبين -جبلي أبي قبيس والأحمر- فقال صلى الله عليه وسلم «إني لآمل أن يخرج الله من أصلابهم من يحمل هذا الدين».

والجهاد قائم على قاعدتين أساسيتين سماهما الله الحسنيين «قل هل تربصون بنا الاّ إحدى الحسنيين»النصر والشهادة «ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً».

ولذا فقد كان الأمل يرتسم من خلال الوحي للمسلمين في أحلك الساعات شدة وأعظمها محنة.

فما مرّ بالمسلمين أيام أشد من أيام الأحزاب «إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً».

الرسول صلى الله عليه وسلم يرى مدائن كسرى وقيصر: وفي خضم ساعات المحنة الخانقة يأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان ويضرب صخرة ثلاث ضربات يبر ق مع كل ضربة برقة ثم يقول صلى الله عليه وسلم «فإني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني» فقال له من حضره من أصحابه يارسول الله: ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ذراريهم ونخرب بأيدينا بلادهم فدعا بذلك قال: ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني..»رواه النسائي.

بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم: روى الإمام أحمد عن عدي قال: قال لي صلى الله عليه وسلم «أما إني أعلم الذي يمنعك من الإسلام تقول: اتبعه ضعفة الناس ومن لاقوة لهم وقد رمتهم العرب. أتعرف الحيرة؟ قلت: لم أرها وقد سمعت بها قال: فو الذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد، وليُفتحن كنوز كسرى بن هرمز، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد» قال عدي: فهذه الظعينة تأتي من الحيرة فتطوف بالبيت في غير جوار، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى، والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها.

الجهاد الأفغاني ومعالم النصر: والآن وقد أذل الله روسيا عسكرياً بهزائم لم تمن بمثلها قط، وأعلنت على ملء من العالم عن بدء انسحابها إلاّ أنها عادت تعبث من وراء الكواليس السياسية بالاتفاق مع العالم كله تريد أن تقطع أواصر الصلة بين هذا الجهاد المبارك وبين القلوب التي شغفها حباً وتود بأحابيلها وأخاديعها أن تقطع الأيادي النظيفة التي امتدت بالمساعدات الطبية لهؤلاء المجاهدين وخدع الصديق وكشر العدو عن أنيابه.

الاّ أن المجاهدين يعلنونها صريحة مدوية: ستبقى المعركة مستمرة حتى آخر قطرة من دمائنا أو نرى المجتمع الإسلامي قائماً وحكومة المجاهدين تمسك بمقاليد الأمور، ويقولون: لسنا بطيور تباع في أقفاصها.

فلسنا بطير مهيض الجناح   ولن نسـتذل ولن نستباح
وانا لنسـمع صوت الدماء   قوياً ينادي الكفاح الكفاح

وزراء خارجية الدول الإسلامية يؤكدون ضرورة الحفاظ على الهوية الإسلامية لأفغانستان



أيّد وزراء خارجية الدول الإسلامية الجهود المبذولة لتشكيل حكومة موسعة في أفغانستان وقرروا استمرار مساعداتهم الإنسانية للمهاجرين الأفغان، وقد أكد وزراء الخارجية في مؤتمرهم الذي انعقد بالقاهرة في الفترة من ٧/٣١ إلى ٨/٤ على ضرورة العمل لإعادة توطين المهاجرين الأفغان بالتعاون مع كل من باكستان وإيران، كما أعرب المؤتمر عن إدراكه للحاجة إلى تسوية سياسية شاملة للموقف المتدهور في أفغانستان ودعمه لاستقلال البلاد سياسياً والحفاظ على هويتها الإسلامية وعدم انحيازها.

هذا وقد ترأس الأستاذ برهان الدين رباني وزير الإعمار في حكومة أفغانستان الانتقالية الوفد الأفغاني في المؤتمر، وفي كلمة ألقاها أثناء المؤتمر ركّز على النقاط الرئيسية التالية:

- جرائم نظام كابل.
- استمرار التدخل العسكري الروسي في أفغانستان.
- الحرب الدعائية التي تشنها وسائل الإعلام الدولية ضد الجهاد الأفغاني بعد الانسحاب الروسي من أفغانستان.
- رغبة المجاهدين في الأمن والسلام.
- الإجماع الأفغاني على رفض نظام كابل العميل.

الأستاذ رباني يزور ليبيا

قام الأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية ووزير الإعمار في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية بزيارة لـ"ليبيا" استغرقت أسبوعاً كاملاً، وقد التقى الأستاذ رباني خلالها بالرئيس الليبي معمر القذافي وناقش معه تطورات القضية الأفغانية.

وجدير بالذكر أن زيارة رباني جاءت بناءً على دعوة موجهة إليه من الدكتور محمد أحمد الشريف رئيس المنظمة العالمية للدعوة الإسلامية التي تتخذ من ليبيا مقراً لها.

مسؤولو الأمم المتحدة يعترفون بفشل مشروع إعادة التوطين

وصف مسؤولو الأمم المتحدة لشؤون المهاجرين الأفغان استجابة المهاجرين لمشروع إعادة التوطين بأنها ضعيفة للغاية، إلاّ أن هؤلاء المسؤولين أكدوا أنهم لم يفقدوا الأمل بعد وذكروا أن هناك أسباباً عديدة وراء هذه الاستجابة الضعيفة منها:

عدم توفر الأمن اللازم لعودة المهاجرين، وموقف قيادة المجاهدين الرافض للمشروع، وعدم اطلاع المهاجرين في المخيمات بصورة كافية على أهمية العودة.

اتحاد علماء الأفغان يشجب معاداة صدر الدين أغا خان للجهاد

في بيان أصدره اتحاد العلماء الأفغان وُجِّه نقدٌ شديد لمنسق برامج الأمم المتحدة في أفغانستان صدر الدين أغاخان، وقد وصف البيان برنامج إعادة التوطين بأنه مؤامرة ضد المجاهدين الأفغان. وقال البيان أن الطائفة الإسماعلية التي يمثلها صدر الدين قد انضمت إلى النظام الشيوعي وتقاتل المجاهدين منذ فترة طويلة، ويفسر ذلك موقف أغا خان المؤيد لنظام نجيب.

وحذر البيان الذي وقعه أكثر من (٢٦٠) عالماً أفغانياً من خطورة عودة المهاجرين نظراً لصعوبة الموقف داخل البلاد.



ظاهر شاه لا يعارض إعطاء دور لنجيب في مستقبل أفغانستان

صرح الملك الأفغاني المخلوع ظاهر شاه أثناء مقابلته مع إذاعة بي، بي، سي

أنه لا يعارض إعطاء أي دور للعميل نجيب رئيس نظام كابل في أية تسوية مستقبلية للقضية الأفغانية، ودعا ظاهر شاه مرة أخرى إلى ضرورة إجراء حوار أفغاني داخلي وعقد لوياجركا وتشكيل حكومة انتقالية تشرف على الانتخابات العامة في البلاد.

حكومة المجاهدين ترسل قوات للدفاع عن الحرمين الشريفين

أعلنت حكومة أفغانستان الانتقالية عزمها إرسال ألفي مجاهد أفغاني إلى المملكة العربية السعودية للدفاع عن الأماكن الإسلامية المقدسة هناك في حالة تعرضها لأي هجوم خارجي.

وجدير بالذكر أن حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية أدانت غزو العراق للكويت وطالبت العراق بالسحب الفوري لقواتها من الكويت، فقد أصدر الأستاذ سياف رئيس وزراء الحكومة الانتقالية بياناً قال فيه إن الغزو العراقي للكويت يخالف جميع الأصول والقيم الإسلامية والإنسانية ويعارض الرجولة والكرامة، وقد حذر سياف القوات العراقية من التقدم نحو المملكة العربية السعودية والمساس بأمنها وحذر سياف من التدخل الأجنبي وأبدى استعداد المجاهدين للدفاع عن الحرمين الشريفين.

حكمتيار: أعداء الإسلام هم المستفيدون من أحداث الخليج



في بيان أصدره الحزب الإسلامي بقيادة الأستاذ حكمتيار بمناسبة أحداث الخليج أبدى الحزب الإسلامي أسفه الشديد للأحداث في الخليج وأبدى استعداده للدفاع عن الحرمين الشريفين في حالة تعرضهما لأي عدوان محتمل.

ودعا أمير الحزب الإسلامي قادة الدول الإسلامية إلى تدارك الموقف وحل خلافاتهم الداخلية وأن يفوتوا الفرصة على الأعداء من التدخل في شؤونهم وقال الأستاذ حكمتيار: إن الذين يختلقون هذه المواقف سيكسبون نقمة المسلمين في كل أنحاء العالم. وفي بيان صادر من اللجنة السياسية للحزب الإسلامي أكد الحزب دعمه للحكومة السعودية في دفاعها عن الأراضي المقدسة ودعا إلى ضبط النفس للحد من تدهور الموقف وقال: إن الحل العسكري للأزمة ضد مصالح المسلمين لأن القوى المعادية للإسلام هي المستفيدة الوحيدة من ذلك.

حكمتيار يتلقى رسالة من رئيس جمهورية روسيا الاتحادية

تلقى الأستاذ حكمتيار أمير الحزب الإسلامي رسالة من بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية تتضمن عرضاً لتبادل أسرى الحرب ووقف المساعدات العسكرية السوفيتية لحكومة كابل وكان حكمتيار قد اقترح الإفراج عن أسير سوفياتي واحد مقابل الإفراج عن (١٠٠) من الأفغان المعتقلين في سجون كابل كدلالة على حسن النية.

هذا وقد أجرى الوفد الروسي الذي رأسه أندرونوف عضو البرلمان السوفيتي ونائب رئيس لجنة السلام العالمية عدة مباحثات مع زعماء المجاهدين حول إطلاق سراح الأسرى السوفيات لدى المجاهدين، والتقى بالأستاذ مجددي الرئيس المؤقت لدولة أفغانستان الإسلامية والأستاذ برهان الدين رباني أمير الجمعية الإسلامية ووزير الإعمار.

باكستان تفضل الحل السياسي للقضية الأفغانية



صرح رئيس الوزراء الباكستاني غلام مصطفى جاتوي أن طموحات المجاهدين الأفغان يجب أخذها في الاعتبار عند تسوية القضية الأفغانية، وأضاف جاتوي: إن حكومة المجاهدين المؤقتة تبذل الجهود لتحقيق الوحدة بين الأفغان، وذكر رئيس الوزراء الباكستاني أن بلاده تفضل الحل السياسي للمشكلة الأفغانية.

كابل تتهم باكستان بتهديد جيرانها

اتهم العميل عبدالوكيل وزير خارجية نظام كابل الجيش

الباكستاني بأنه يفضل دائماً الحل العسكري للقضية الأفغانية، وذكر عبدالوكيل أن إقالة بي نظير بوتو من رئاسة الوزراء أثّر على القضية الأفغانية.

هذا وقد زعم عبدالوكيل أن باكستان كانت وماتزال مصدر تهديد لجيرانها بما في ذلك الهند وأفغانستان

الانسحاب السوفياتي نتيجة لضغوط أمريكا وحلف ناتو

في محاضرة له في معهد الدراسات الاستراتيجية باسلام أباد صرح السفير الأمريكي في باكستان روبرت أوكلي أن الانسحاب السوفيتي من أفغانستان قد تحقق نتيجة لضغوط كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأعضاء في الحلف الأطلسي "ناتو".

ووصف أوكلي انسحاب القوات الروسية من أفغانستان بأنه نصر رئيسي وكان له ردود فعل كبيرة في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية والعالم أجمع.

وأضاف السفير الأمريكي أن أمريكا تؤيد أفغانستان كدولة حرة وغير منحازة لا تشكل تهديداً لجيرانها.

إيران تعقد مؤتمراً عن الجهاد الأفغاني



حضر الشيخ محمد نبي محمدي أمير منظمة حركة الانقلاب الإسلامي ووزير الدفاع في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية أعمال المؤتمر الذي عقدته الحكومة الإيرانية حول أفغانستان وشارك بعض القادة الميدانيين من الولايات الأفغانية الغربية والمجموعات الأفغانية الشيعية الموالية لطهران.

وقد التقى محمدي بوزير الخارجية الإيراني على أكبر ولايتي وأشاد خلال اللقاء بالدعم الذي تقدمه إيران للمجاهدين.

اغتيال القائد الميداني حيدر خان

قتل مجهولون في بيشاور القائد الميداني حيدر خان الذي كان يتبع الجبهة الوطنية الإسلامية التي يقودها سيد أحمد جيلاني، وقد كان المجني عليه في طريقه إلى منزله بعد اجتماعه بزعيم الجبهة الوطنية الإسلامية.

القضية الأفغانية تشهد تسوية نهائية

قال السيد تنوير أحمد خان وكيل وزارة الخارجية الباكستانية: إن مرحلة الركود التي تمر بها القضية الأفغانية قد انتهت وإن الأشهر القادمة سوف تشهد تسوية نهائية للقضية وأشار تنوير خان إلى حدوث تقدم على مستوى كل من المجاهدين والقوتين العظميين نحو تسوية المشكلة الأفغانية.

وأضاف وكيل الخارجية الباكستانية أن البرنامج الانتخابي الذي يعده المجاهدون سوف يأخذ صورته النهائية قريباً، هذا في الوقت الذي نجحت فيه القوتان العظميان في تضييق دائرة الخلاف بينهما حول مستقبل القضية الأفغانية.

وذكر تنوير خان أن هناك اتفاقاً بين جميع الأطراف المعنية بالقضية الأفغانية، وأن الانتخابات هي الحل الوحيد للمشكلة ولكن تفاصيل الانتخابات ووسائلها تحتاج إلى الحسم.

سويسرا تستأنف علاقاتها الدبلوماسية مع كابل.

أعلنت الحكومة السويسرية عن عزمها استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع نظام كابل بعد انقطاع دام

أحد عشر عاماً. جاء ذلك في أعقاب زيارة وزير الخارجية السويسري لكابل أخيراً.

تأثير الغزو العراقي للكويت على المؤسسات الإغاثية التي تخدم المهاجرين

صرح الأستاذ زاهد الشيخ المدير الإقليمي للجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتي أنه بعد الغزو العراقي للكويت وتدهور الوضع في الخليج فإن الرصيد الموجود لدى المنظمات الخيرية الطوعية الكويتية التي تعمل في الساحة الأفغانية يغطي نشاطات هذه المنظمات لمدة شهرين فقط، هذا في حالة ضغط النفقات وتقلص المشاريع والاستغناء عن الطاقات الزائدة.

وقد ذكر الأستاذ زاهد الشيخ أن هناك ثلاث هيئات شعبية كويتية في بيشاور تعمل لخدمة المهاجرين الأفغان وهي لجنة الدعوة الإسلامية والهلال الأحمر الكويتي وجمعية إحياء التراث الإسلامي، وقد أدت هذه الهيئات خدمات إغاثية متميزة للمهاجرين والمجاهدين، فقد استطاع مستشفى الفوزان ومعه الهلال الكويتي ومستشفى أفغانستان الجراحي ومستشفى النساء والولادة، أن يواجهوا العمل الصليبي في ميدان العمل الصحي، والدليل على ذلك أن (٨٠٪) من الأسِرّة التي تخدم جرحى المجاهدين هي من المستشفيات الكويتية أما مستشفى الصليب الأحمر فقدم (٢٠٪) من الخدمات فقط.

وأضاف المدير الإقليمي للجنة الدعوة الإسلامية أن اللجنة قد اتصلت منذ ثلاث سنوات ونصف تقريباً بالأمم المتحدة لدعم بعض المشاريع إلاّ أنها فوجئت بالرفض التام لتقديم أية مساعدات دون تقديم أي مبرر مقبول في حين تتجه كل مساعدات الأمم المتحدة للمنظمات الغربية في الساحة.

نجيب يزور الهند

زار العميل نجيب رئيس نظام كابل دلهي عاصمة الهند في زيارة رسمية استغرقت ثلاثة أيام وذلك بدعوة رسمية وجهت إليه من رئيس الوزراء الهندي وقد أجرى العميل نجيب محادثات مع المسؤولين في الهند وحصل على موافقة هندية لإرسال معونات غذائية إلى كابل. وجدير بالذكر أن رئيس حكومة كابل الشيوعية قد عاد من موسكو إلى كابل قبل زيارته للهند بأيام بعد أن مكث في روسيا قرابة شهر والتقى خلاله بالمسؤولين الروس.

حكومة نجيب تبعد رجال المليشيات عن كابل

بعد تصعيد الصراع الداخلي بين أجنحة الحزب الشيوعي الحاكم في كابل قررت الحكومة العميلة إبعاد رجال المليشيات التابعة لها من مدينة كابل تفادياً لوقوع صدامات مسلحة بين الأجنحة المتصارعة للنظام.

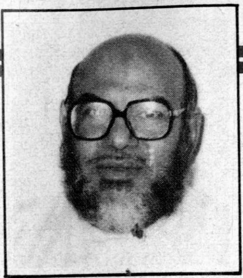
وجاء في بيان صادر عن حكومة نجيب أن على جميع المليشيات التابعة للنظام نقل مكاتبها ومراكزها من داخل العاصمة إلى المناطق المحددة خار ج كابل والذي يخالف هذا الحكم سيحول إلى محكمة عسكرية.

جدير بالذكر أن هذا القرار سيؤثر في قوة النظام للدفاع عن كابل في مواجهة المجاهدين إلاّ أن نجيب اضطر للجوء إليه خوفاً من نجاح أية محاولة متوقعة للإطاحة به من قبل معارضيه داخل الحزب واستغلال المجاهدين لها.

المعهد الشرعي العالي للمعلمين يستقبل الطلاب الجدد

بتاريخ ١٢ صفر ١٤١١هـ الموافق ١ سبتمبر ١٩٩٠م افتتح المعهد الشرعي العالي للمعلمين التابع للجنة الدعوة الإسلامية أبوابه استعداداً للفصل الدراسي الجديد لعام ١٩٩٠م - ١٩٩١م حيث تم قبول (٦٤) طالباً جديداً بالإضافة إلى طلابه القدامى والذين يبلغ عددهم (١٧٠) طالباً.

وجدير بالذكر أنه قد تم تخريج ثماني دفعات سابقة من طلاب المعهد الذين بلغ عددهم (٢٠٥)طلاب.



الآثار الفكرية للحرب الأفغانية

بقلم كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي في معهد الدراسات السياسية

ما من حرب تقوم في طرف من أطراف العالم في هذا العصر إلاّ ويكون لها أثر على بقية الأطراف سلباً أو إيجاباً كثيراً أو قليلاً بشكل أو بآخر. وتتضح هذه الآثار سياسية كانت أم اقتصادية أم عسكرية، أثناء الحرب وبعدها، وتزداد قوتها كلما مضى الوقت، وبخاصة إذا دارت الحرب لمدة طويلة واستهوت دولاً عظمى أو كبرى واستخدمت فيها أسلحة الدمار والفتك وتقنيات الحرب الحديثة وتعددت فيها الإستراتيجيات والسياسات.

والحرب الأفغانية السوفياتية ليست في ذلك بدعاً من الحروب، فقد تركت آثاراً سياسية واقتصادية وعسكرية على المنطقة بشكل خاص وأوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ثم العالم كله بشكل عام. ولم تقف آثارها عند الحدود التي ذكرنا (السياسية والعسكرية والإقتصادية) كمعظم الحروب، بل تخطت ذلك إلى المجالات الفكرية وهذا هو محور أضواء في هذا العدد، بدأت الآثار العسكرية للحرب تبرز علناً على الساحة العالمية بعد انسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان، ولكنها كانت قد ظهرت قبل ذلك على الساحة السوفياتية في البيروستوريكا الجوربا تشوفية وسياسة الجلاسنوست في النصف الثاني من عقد الثمانينات ولم يعزها العالم آنئذ -بوضوح- إلى أفغانستان لسببين رئيسين هما:

- الخجل من أن يكون لدولة فقيرة من دول العالم الثالث أثر على دولة عظمى فتصبح مثالاً يحتذى به في المستقبل.
- البحث عن أسباب تعين على مواجهة هذا الأثر قبل أن يستفحل أو يمتد إلى بقاع أخرى وراء الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية.

وسنأخذ بولندا مثالا حياً على التغييرات الفكرية للحرب الأفغانية في بقية الدول الاشتراكية:

نعلم جميعاً أن المظاهرات حتى السلمية منها محرمة تماماً ضد إطار دكتاتورية البلوريتاريا وكذا أي تعبير عن الرأي الذي يخالف رأي الدولة، فإذا بزعيم تضامن بولندا -ليك واليسا- يخرج على رأس مظاهرات ضخمة تجتاح البلاد ويقودها ضد السلطة، ويتعجب الشعب من جرأة واليسا وعدم خشيته من الجيش الأحمر -الذي كان يرهب العالم أجمع حتى أمريكا- ويقف حول واليسا الذي يقول: "إن حكام موسكو لن يجرؤوا مرة أخرى على إرسال دبابات ضدنا بسبب تضحيات الأفغان البسطاء من الرعاة والفلاحين رغم بعدهم عنا، لقد أدرك واليسا كما أدرك غيره أن تضحيات الأفغان البسطاء ودفاعهم عن العرض والشرف والوطن والحرية كان دفاعاً عن الإنسانية بأسرها ولم يكن دفاعاً عن أفغانستان وحدها، لقد ذكرنا ليك واليسا بما قاله ضياء الحق من أن "الأفغان لا يحاربون عن أفغانستان وحدها بل يحاربون عن باكستان كذلك" ولا يزال هناك من حكام العرب والمسلمين من يقفون ضد هذا الجهاد العظيم ويحاولون أن يكتموا أنفاسه ويسدون منافذ الدعم له، يقول سيكوريسكي في كتابه تراب الأولياء إن كثيراً من البولنديين

تعاطفوا مع الأفغان في جهادهم ضد السوفيات حتى إن شخصاً كتب إعلاناً في جريدة الحزب الشيوعي البولندي اليومية يقول فيه ساخراً من جريمة السوفيات "جلود الأفغان للبيع -يرجي ممن يريد الشراء الاتصال بالسفارة السوفياتية في وارسو للاتفاق على الشراء"، هكذا يسخر البولنديون من السوفيات ومن المجازر التي أقاموها على أرض أفغانستان ولقد كانت هذه الرؤية من أسلحة هلاك الشيوعية والقضاء عليها.

ويرى سيكوريسكي: "أن الحرب الأفغانية السوفياتية هي بداية النهاية للاتحاد السوفياتي وقد أدرك السوفيات طبيعة الصراع بين الإسلام والشيوعية كأحد أعمدة الإلحاد والكفر فعمدت دول أوروبا الشرقية إلى إعادة علاقاتها مع إسرائيل وقال جورباتشوف كلمته المشهورة: "ينبغي علينا أن نعمل كل شيء للحيلولة دون انتشار العداء ضد السامية". وهكذا استفاد اليهود من التغيير الذي أحدثه الأفغان في أوروبا الشرقية، فكانوا أول من فتح مراكز إعلامية يهودية في موسكو وبقية دول أوروبا الشرقية ولم يستفد منه -للأسف- العرب ولا المسلمون.

ويتزعم الاتحاد السوفياتي حملة ضد الإسلام والمسلمين تستجيب لها أمريكا وأوروبا على ما بينهما من خلاف فيتساءل الخبراء السوفيات: لماذا لا يتركوننا وشأننا في أفغانستان؟ ألا يفهم الأمريكان أننا نؤدي صفقة للعالم كله بهذه الحرب؟ إن كل مسلم أصولي في أفغانستان لايهمه مصلحة الاتحاد السوفياتي ولا مصلحة أمريكا ولا مصلحة أي شخص آخر ومن أجل هذا اتركونا وشأننا

يسعى السوفيات لذلك ويصدقهم الشرق والغرب فيزداد العداء للإسلام والمسلمين، ولكن قلوباً منهم أنفسهم أدركت حجم المأساة التي خلفها السوفيات في أفغانستان "ويكاد المريب أن يقول خذوني" فيقول إيجور ميدروف أحد أبرز الخبراء السوفيات في أفغانستان، "لقد أجْبَرنا كبراؤنا على السير إلى جهنم (يعني أفغانستان) ولقد تصرف بعضنا في أفغانستان كالأنعام" ■

أثناء الطبع

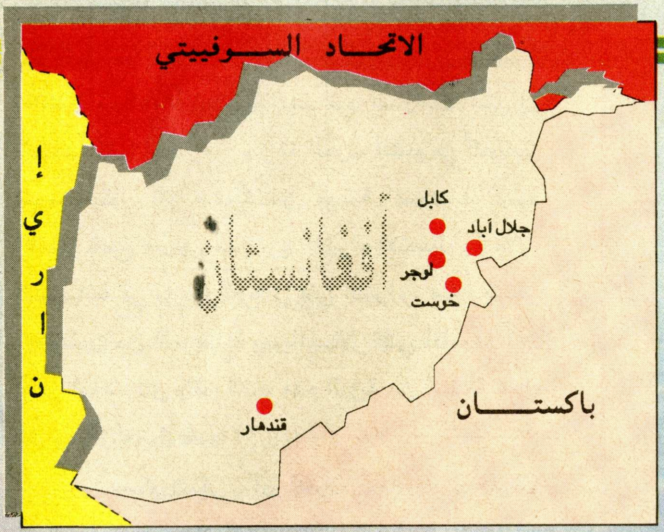
عقدت حكومة المجاهدين الانتقالية في الأيام القليلة الماضية عدة اجتماعات شارك فيها المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامي والذي كان مقاطعاً للحكومة منذ حوالي نسة.

وتأتي هذه الاجتماعات لدارسة وضع الحكومة الانتقالية واتخاذ التغييرات الوزارية المناسبة لمعالجة حالة الركود التي تمر بها القضية على الصعيدين العسكري والسياسي، والتصدي للتحديات التي تواجهها القضية الأفغانية محلياً ودولياً، بالإضافة إلى معالجة انعكاسات أزمة الخليج على القضية الأفغانية.

وفي اتصال هاتفي بالدكتور غيرت بهير مسؤول العلاقات الدولية باللجنة السياسية للحزب الإسلامي صرح لـ"الجهاد" بأن نتائج هذه الاجتماعات ستعلن خلال الأيام القريبة القادمة، وأشار إلى أن هناك توقعات أن يعين الشيخ محمد نبي محمدي -أمير حركة انقلاب أفغانستان- رئيساً للدولة، والمهندس حكمتيار رئيساً للوزراء، وقد أشار د. بهير إلى أن هذه مجرد توقعات ولم يصدر بصددها أي بيان رسمي حتى الآن، وأكد على أن هناك توجهاً جاداً لدى غالبية أمراء التنظيمات في الحكومة الانتقالية للمجاهدين نحو العمل والتنسيق والسعي الحثيث لتوحيد الجهود لحسم الموقف العسكري والسياسي لصالح المجاهدين.

وقد علمت "الجهاد" أن الأستاذ صبغة الله مجددي الرئيس المؤقت الحالي لدولة أفغانستان الانتقالية غير موافق على هذه التغييرات التي يزمع اتخاذها في الحكومة، وأنه قاطع الاجتماعات هو وسيد أحمد جيلاني زعيم الجبهة الوطنية الإسلامية؛ وزير القضاء في الحكومة الانتقالية الحالية.

ومن الجدير بالذكر أن هذه التحركات جاءت في الوقت الذي تشهد فيه أفغانستان تصعيداً عسكرياً من قبل المجاهدين في عدة جبهات، بحيث منيت قوات النظام العميل في كابل خلال الشهر الماضي خسائر فادحة في المعدات والأرواح تقدر بأضعاف مامنيت به في الأشهر السابقة. ■





من مراسلي الجهاد



هجوم مفاجيء للمجاهدين وتحرير بعض المراكز

من مراسلنا أبي طلحة -خوست

بعد فشل الهجوم الذي شنه المجاهدون يوم ٨/١٨ على منطقة ليجا - دير ملك قام المجاهدون يوم ٨/٢٠ بتنظيم هجوم أخر استخدموا فيه الدبابات حيث فتحت ثغرة للمجاهدين في مواقع العدو وتمكن المجاهدون كذلك من الالتفاف حول المواقع الأخرى صباح يوم ٨/٢١ ممامكنهم من تحرير عشرة مراكز عسكرية صغيرة من القوات الشيوعية وقد قتل في هذا الهجوم (١٥) من الشيوعيين وجرح عدد آخر، وتمكن المجاهدون في هذا الهجوم من تدمير ثلاث دبابات للعدو بواسطة الصواريخ، كما تم تدمير بعض مدافع العدو أثناء الالتحام، وقد غنم المجاهدون في هذه العمليات عدداً من الأسلحة والذخائر.

وقد قامت الطائرات الشيوعية في اليوم التالي بقصف مواقع المجاهدين في دير ملك إلاّ أنه لم تحدث خسائر في الأرواح، بعد ذلك بيومين أسقط المجاهدون طائرتين للنظام كانتا محملتين بالتموين والذخيرة وذلك أثناء محاولتهما الهبوط على أرض مطار خوست، كما أنهم أسقطوا طائرة ثالثة يوم ٨/٢٧ كانت تحاول النزول إلى أرض المطار عند الفجر، وقد قامت القوات الشيوعية بعد ذلك بقصف مواقع المجاهدين بقنابل النابالم مما أدى إلى استشهاد أحد المجاهدين متأثراً بالحروق ، ولم يتوقف خلال الفترة الماضية قصف الطيران لمنطقتي دير ملك و رقم (١) حو ل مدينة خوست في محاولة لمنع المجاهدين من التقدم نحو المدينة.



من مراسلي الجهاد

المجاهدون يتقدمون نحو مركز ولاية زابل

مراسل الجهاد -كويتا

شن المجاهدون صبيحة يوم ١٩٩٠/٩/٢م هجوماً على "قلات" مركز ولاية زابل وتمكنوا من فتح مركزين من مراكز العدو. وقتل (١٢) جندياً وأسر (١٥) آخرين. وتم تدمير طائرة مروحية كانت جاثمة على أرض المطار، وقد إستشهد ثلاثة من المجاهدين وجرح (١٤)آخرين.

وتفيد الأنباء أن المجاهدين تمكنوا صبيحة ١٩٩٠/٩/٥م من فتح مركز آخر للعدو بالقرب من مركز الولاية "قلات" وتم -خلال العملية- تدمير عدة آليات وسقوط عدد من أفراد العدو بين قتيل وجريح.

وقد أدى قصف المجاهدين لمطار المدينة إلى إلحاق أضرار بالغة بمدرج المطار بحيث لا تستطيع الطائرات الهبوط عليه ولا يزال المجاهدون يتقدمون لاحتلال مركز المدينة بإذن الله.



المجاهدون يحررون ولاية بادغيس بكاملها

شهدت ولاية بادغيس تطورات عسكرية كبيرة خلال أواخر شهر أغسطس والأيام الأولى من شهر سبتمبر، وقد تفجر الوضع العسكري هناك على غير ماكانت تتوقع قوات الحكومة الشيوعية، فقد تمكن المجاهدون يوم ٨/٢٧ من مهاجمة خمسة مراكز عسكرية تابعة للحزام الأمني للمدينة (قلعة نو) عاصمة الولاية مما أسفر عن فتح هذه المراكز، وقد استسلم للمجاهدين (٢٠) جندياً بكامل أسلحتهم، وقد تواصل هجوم المجاهدين الذي فاجأ القوات الشيوعية المتمركزة في المدينة وفي اليوم التالي أتم المجاهدون فتح سوق مدينة قلعة نو ومنطقة هرزم المجاورة له، وقد ذكرت الرسائل اللاسلكية الواردة من هناك أن المجاهدين يواصلون تقدمهم نحو عدد من المواقع الحصينة المتبقية بعد أن سيطروا على كافة مداخل ومخارج مدينة قلعة نو، وقد تمكن المجاهدون من أسر اثني عشر جندياً شيوعياً في اليوم الثاني لهجومهم على المدينة، فيما أسرت القوات الشيوعية أربعة من المجاهدين، وقد تطور هجوم المجاهدين كماً ونوعا في اليوم الثالث حيث استطاع المجاهدون حشد أربعة آلاف مجاهد من ولاية بادغيس وولاية فارياب وشنوا هجوماً موسعاً على قاعدة بادغيس الجوية مما أسفر عن فتح تلك القاعدة بكاملها وتدمير طائرتين نفاثتين قبل مغادرتهما القاعدة فراراً من نيران المجاهدين، وقد استسلم ضباط وجنود القاعدة الجوية، واستمر المجاهدون في تقدمهم نحو الضاحية الجنوبية لعاصمة الولاية، وارتفعت الروح المعنوية للمجاهدين بعد هذه الانتصارات مقابل انهيار شبه تام في الروح المعنوية لقوات الحكومة الشيوعية بالرغم من القصف الجوي والصاروخي الذي تمارسه هذه القوات ضد المجاهدين حيث بلغ معدل طلعات طيران العدو الشيوعي في المنطقة طلعة كل عشر دقائق مكونة من سرب مؤلف من عشر طائرات حربية، وفي المنطقة الشمالية لقلعة نو فتح المجاهدون

أربعة مراكز أخرى وتمكنوا من الاستيلاء على جميع مافيها من أسلحة وذخائر وقد وصلت تعزيزات لقوات المجاهدين في مدينة قلعة نو حيث وصلها ما يقرب من ألف مجاهد قدموا من مديرية مرغاب في ولاية بادغيس وبعد أن أتم المجاهدون قبضتهم على مدينة قلعة نو تمكنوا من شن هجوم خاطف على مديرية أندري في نفس الولاية وتم تحريرها من القوات الشيوعية وغنم المجاهدون في هذه المعارك عدداً من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة إضافة لكمية من المواد الغذائية من مخازن قوات نجيب، وبسقوط ولاية بادغيس بأيدي المجاهدي تصبح هذه الولاية الخامسة التي يتم تحريرها بالكامل من أيدي قوات نجيب إضافة لكثير من المديريات في أنحاء أفغانستان، ومن المتوقع أن تقلب هذه التطورات الموازين العسكرية كلياً خاصة في المناطق الغربية من أفغانستان

مصرع الجنرال شريف في بغمان

بغمان- شهد الشهر الماضي عدة معارك واشتباكات بين قوات المجاهدين وقوات النظام الشيوعي وقد شهدت منطقة كابل خاصة في بغمان حيث شنت قوات النظام العميل في كابل هجوماً على بلدية تشكري شرقي العاصمة بعد أن دمر المجاهدون دبابة بطاقمها وقد تمكن المجاهدون من أسر جنديين بأسلحتهما خلال كمين نصبوه لهم في قرية (بالامرة) في بغمان، وقد اقتحم المجاهدون مركزاً لكتيبة المدفعية في مديرية ده سبز في كابل مما أسفر عن مصرع عشرة جنود وغنيمة بعض الأسلحة الخفيفة وتدمير راجمتين للصواريخ بي إم (٤١). والثانية بي إم (١٢) وكان المجاهدون قد قتلوا قائد قوات المدفعية الشيوعية في منطقة بغمان الجنرال المدعو محمد شريف وذلك بعد أن اصيبت عربته المدرعة بلغم أرضي زرعه المجاهدون، وقد قام المجاهدون إثر انفجار اللغم بالإغارة على المكان مما أدى إلي مقتل سبعةمن أفراد الميليشيا الجوزجانية وكان المدعو شريف قد رقيّ إلى رتبة جنرال بعد معارك بغمان في شهر شوال الماضي، وقد وصفت إذاعة كابل الشيوعية مصرع الجنرال محمد شريف بأنه خسارة كبيرة للقوات المسلحة.

وكانت قوات نجيب قد فشلت في السيطرة على مواقع المجاهدين الواقعة في التلال المشرفة على جانبي خط كابل/ لوجر السريع في مديرية تشار أسياب بولاية كابل في أعقاب المعارك الدامية التي خاضها المجاهدون المتمركزون في هذه النقاط وقد قتل حوالي (٢٤) وجرح (١٧) من أفراد العدو كما دمرت ثلاث دبابات وشاحنتين عسكريتين، وقد تمكنت وحدات المجاهدين في بغمان من إيقاع ضربات مؤلمة بقوات العدو أثناء اقتحامها مركزا عسكرياً في منطقة (دوازده إمام) الواقعة وسط المديرية.



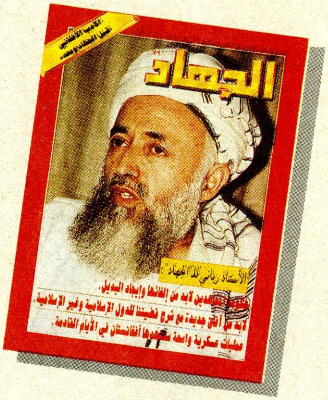
فتح طريق كونر - لغمان

جلال اباد-تمكن المجاهدون من فتح عدة نقاط أمنية في منطقة سمر خيل شرقي جلال أباد وقد استخدم المجاهدون في هذا الهجوم الدبابات والعربات المدرعة التي استولوا عليها في العام الماضي، وقد تمكنت مجموعات أخرى من المجاهدين أيضا من قتل سبعة وأسر ستة جنود بأسلحتهم الفردية بينما أصيب اثنان من المجاهدين واستشهد آخر.

وقد حدثت بعد ذلك معركة استمرت خمسة أيام على التوالي فتح المجاهدون فيها مركز ياسين بابا العسكري الاستراتيجي الواقع شرقي جلال أباد وقد حطم المجاهدون خلال هذه المعارك دبابة وعربتين للنقل وقتل خمسة من الميليشيا أيضاً.

وقد هرب أفراد المركز الشيوعي باتجاه جسر كامه وكتيبة الميليشيات في منطقة عبدخيل، وقد قامت مدفعية النظام الشيوعي بعد ذلك بقصف البيوت السكنية القريبة من مواقع المجاهدين مما أسفر عن إيقاع خسائر كبيرة بالممتلكات وقد تمكن المجاهدون بعد هذا الهجوم من فتح طريق كونر لغمان الذي كان مغلقاً منذ الربيع الماضي ■

موضوع الغلاف



الأستاذ رباني يتحدث لـ «الجهاد»:

الوحدة السياسية والتنسيق العسكري بين جميع المجاهدين قبل الهجوم على كابل

أجرى الحوار: عبد القادر علي

لقد أثَّرت أزمة الخليج تأثيراً سلبياً على عدد من القضايا العالمية والإسلامية، وكان من بين تلك القضايا القضية الأفغانية التي لابد لها الآن من عمل عسكري كبير أو إجراء سياسي هام حتى لا تبقى في الظلام، ولتعيد لفت الأنظار إلى القضية من جديد كما يرى الأستاذ رباني.

بعد أحداث الخليج وحضور الأستاذ برهان الدين رباني وزير التعمير في حكومة أفغانستان الإسلامية الانتقالية مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في القاهرة وزيارته الجماهيرية الليبية وإقالة رئيسة الوزراء الباكستانية بي نظير بوتو وحكومتها كان لمجلة "الجهاد" معه هذا اللقاء:

الجهاد: ما أهم النتائج التي اتخذها مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بخصوص القضية الأفغانية؟

رباني: كانت القرارات لابأس بها، وتعتبر دعماً للمجاهدين ومن أهمها: التأكيد على أن المجاهدين هم العنصر الأساسي في أي حل لمستقبل أفغانستان، ثم التأكيد على أن يكون المجاهدون هم الذين يشكلون حكومة ذات قاعدة موسعة، كما مجّد المؤتمرون خلال المؤتمر بطولة الشعب الأفغاني وفي مقدمتهم المجاهدين في كفاحهم وجهادهم الذي أدى إلى تغييرات عالمية لصالح البشرية، وطالبوا الدول الإسلامية باستمرار دعمهم للمهاجرين، وأوصى المؤتمر البنك الإسلامي للتنمية ببحث إمكانية مساهمته في تعمير أفغانستان.

الجهاد: هل ووفق على جميع المطالب التي طرحتموها أثناء مشاركتكم في المؤتمر؟

رباني: لم يكن بمقدور المؤتمر أن يوافق على جميع ماطرحناه، لكن كان من الواجب علينا أن نطرح كل مالدينا، فقد طالبنا بالتنديد باستمرار العدوان الروسي على أفغانستان، وطالبنا بالتأكيد على عدم شرعية النظام القائم.. لكن الجو العام للمؤتمر في هذه السنة لم يكن جيداً حيث كان هناك تخوف من ردود فعل بعض الدول على قبول مقعد المجاهدين في المؤتمر فقد كان شرط قبول المجاهدين أن

إرسال قوات من المجاهدين إلى الخليج وسيلة حتى تستغني دول المنطقة عن القوات غير الإسلامية.

لابد للمجاهدين من فتح آفاق جديدة، ولا بدلهم من شرح قضاياهم للدول الإسلامية وغير الإسلامية.

حكومة المجاهدين ليست لها الفاعلية التي كنا نتوقعها لكن إلغاءها قبل إيجاد البديل ليس من مصلحة المجاهدين.



يقوموا خلال سنة بإقامة حكومة يشترك فيها جميع الأطراف؛ ومع ذلك فقد مضى أكثر من سنة على الحكومة الحالية، ولم نقم بإقامة الحكومة التي اشترطوها.

ومن جهة أخرى قامت الحكومة العميلة ببعض التحركات لدى بعض الدول مما دفعها إلى المطالبة بالمصالحة الوطنية أو إجراء حوار بين حكومة المجاهدين من جهة وحكومة نجيب من جهة أخرى، وهناك دول طرحت دمج وفد المجاهدين مع وفد الحكومة العميلة لتشكيل وفد أفغانستان.

ورغم كل ذلك أستطيع القول أننا -والحمدلله- حققنا ماكنا نصبوا إليه من حضور المؤتمر وقد كانت القرارات التي اتخذت دليل واضح على ذلك.

الجهاد: ما الهدف من زيارة الأستاذ برهان الدين رباني إلى ليبيا؟

رباني: عندما كنا في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في القاهرة

التقينا بعدد من الوفود كان من بينهم الوفد الليبي، وقد تحدثنا معهم وسألناهم عن سبب عدم تأييد الحكومة الليبية للمجاهدين، فأجابونا بأن ليبيا لم تكن من المعادين للمجاهدين كلياً ولكنها تعارضهم في بعض الأمور، وقالوا: إن عندنا بعض التساؤلات حول القضية، ولم يتحرك المجاهدون بشكل جدي لعرض قضاياهم على المسؤولين الليبيين. ثم قدموا لنا دعوة لزيارة ليبيا لتقريب وجهات النظر وبحث القضايا المتعلقة بالقضية الأفغانية.

بعد أن وجهت لنا جمعية الدعوة الإسلامية الدعوة لزيارة ليبيا ذهبنا والتقينا -خلال الزيارة- بالعقيد معمر القذافي، وقد تحدثنا بتفصيل حول قضايانا وتطلعاتنا كما شرحنا بعض النقاط والأمور التي لم تكن واضحة لدى الحكومة الليبية، وسمعنا منهم وجهات نظرهم.

وأرى أن هذه الزيارة مفيدة جداً، فلابد للمجاهدين من فتح آفاق جديدة، ولابد لهم من شرح قضاياهم للدول الإسلامية وغير الإسلامية.

من هذا المنطلق تمت الزيارة وبهذا نكون قد وضعنا نواة لتوسيع إطار مثل هذه الزيارات والعلاقات والمباحثات بينا وبين الحكومات التي لم نطرق بابها من قبل.

الجهاد: ما أهم نتائج هذه الزيارة؟

رباني: التعرف على مواقف الحكومة الليبية تجاه المجاهدين بعد شرح قضايانا لهم.

وقد أكد الرئيس القذافي خلال لقائنا به أنه طالب القيادة الروسية في عهد بريجنيف بالخروج من أفغانستان.. وقال نحن نود أن يشكل المجاهدون حكومة داخل أفغانستان ويحلوا مشاكلهم بأنفسهم، ولانريد أن تحل القضية عن طريق المؤامرات الدولية.

وتعرفنا كذلك على نشاطات جمعية الدعوة الإسلامية الليبية، ورأينا أن هناك مجالاً للتعاون المتبادل بين جمعية الدعوة الليبية والمجاهدين. ومن ضمن خططنا المستقبلية عقد علاقات قوية مع الدول الإسلامية.

الجهاد: هل ضمن جدول أعمالكم زيارة دول عربية وإسلامية أخرى في الفترة الحالية.

رباني: كنت أنوي زيارة المغرب العربي ثم السودان وبعض الدول الأوروبية، وذلك لشرح وتوضيح قضايانا، لأننا الآن نواجه تعتيماً إعلامياً شاملاً ولا سيما بعد حوادث الخليج، وإن لم نتحرك فسنبقى في معزل عن العالم ثم يسدل علينا الستار أكثر مما كان في السابق، ومن أجل ذلك أرى أن يتحرك المجاهدون على نطاق شامل وواسع أكثر مما سبق لشرح القضايا والأوضاع الراهنة، وإذا لم أدخل إلى داخل أفغانستان قد أسافر إلى بعض الدول.

> «على الدول الإسلامية أن تشارك مشاركة جادة في إرسال قواتها إلى الخليج ولا يجب أن تكون تلك القوات رمزية»

الجهاد: ما سبب الجمود الذي تعيشه القضية على الصعيدين السياسي والعسكري؟

رباني: إن جمود الجانب العسكري يعود إلى أسباب مختلفة من ضمنها قلة الإمكانات من ذخيرة وسلاح ومواد غذائية. ثم كثرة احتياجات المجاهدين في المناطق المحررة إذ أصبحوا بين عدة مشكلات؛ مشكلات الحرب من جهة ومشكلات الإدارة وحل الخلافات والمنازعات في المناطق المحررة من جهة أخرى وهذا أثر على سرعة التحركات العسكرية.

وهناك استراتيجية حصار المدن التي تمنع إراقة دماء الأبرياء في المناطق التي يتحصن بها جنود النظام العميل فهي من أسباب الجمود ظاهرياً كما يراها المراقبون ولكنها في الواقع استراتيجية عسكرية خطط لها المجاهدون.

ومن جانب آخر فإن الجميع ينتظر فتح كابل وهذا من القضايا المهمة لدى المجاهدين ونحن نعتبر كابل هدفاً رئيسياً لأننا إن لم نفتح كابل لن تحل المشكلة.

وإن فتح كابل يحتاج إلى الوحدة السياسية والتنسيق العسكري بين الجميع ولأن ذلك لم يتم فقد حدث نوع من الجمود كذلك. وأبشركم أن هناك تحركات عسكرية واسعة في الأيام

القادمة.

وسيشهد غرب أفغانستان هجوماً عنيفاً لتحرير آخر نقطة في عاصمة محافظة بادغيس قبل أن تحرر المحافظة كاملة. ولقد قطع المجاهدون شمالي أفغانستان طريق الإمدادات الروسية -ممر سالانج- ويوجد حول كابل حالياً تحركات عسكرية نشطة.

أما من الناحية السياسية فإن حكومة المجاهدين كانت تأمل في أن تَضم جميع فصائل المجاهدين للحكومة، ولكنها لم تنجح في ذلك مما أثر على نشاطها وتحركاتها السياسية.

إضافة إلى بعض القصور في العمل من قبل الحكومة الحالية، لكن هناك توجه لتحرك جاد بيننا إن شاء الله ثم نقوم بتحرك سياسي على نطاق واسع.

الجهاد: لماذا لم يستغل المجاهدون الفرصة السانحة أثناء خروج نجيب ونائبه إلى الاتحاد السوفياتي لضرب الحكومة ضربة قاصمة؟

رباني: إن إدارة الحرب في أفغانستان ليست بيد الشيوعيين الأفغان بل لاتزال بيد المستشارين الروس في أفغانستان، فخروج نجيب وبقاؤه من ناحية التحركات والعمليات العسكرية سيان، وهناك نقطة أخرى إذ أن أي عمل عسكري يتطلب وقتاً ليس بقليل، فلايمكن أن يتم عمل عسكري مهم في أيام قلائل ولابد من خطة مدروسة وهذا لايتم بسرعة بل لابد من التأني والروية في اتخاذ مثل هذا القرار.

> "خروج نجيب وبقاؤه سيان، لأن إدارة الحرب والعمليات العسكرية بيد الروس"

الجهاد: هل يمكن أن تشهد الأيام المقبلة لقاءات ومشاورات بين حكومة المجاهدين وحكومة نجيب؟

رباني: حكومة المجاهدين لا تعترف بالحكم العميل في أفغانستان ونحن لسنا على استعداد أن نقيم علاقات مع حكم نجيب العميل وهذا إجماع جميع التنظيمات المشتركة في الحكومة وحتى غير المشتركة فيها.

الجهاد: ما رأي الأستاذ رباني في إقالة حكومة بي نظير بوتو وما رأيه في الحكومة الباكستانية الحالية وما توقعاته للحكومة المستقبلية بعد إجراء الانتخابات يوم ٢٤ أكتوبر الجاري؟

رباني: إقالة حكومة بي نظير قضية داخلية تخص باكستان، وحكومة باكستان لا أثرلها على الحكومة الأفغانية والقضية بشكل عام. لكننا نرى أن تغيير الحكومة إن لم يكن في مصلحتنا فليس فيه ضرر علينا. أمّا



الشخصيات الموجودة في الحكومة حالياً فإنهم من مؤيدي قضيتنا. وأملنا في هذه المرحلة القصيرة للحكومة الباكستانية أن نرى منهم تشجيعاً أكثر مما سبق.

وفيما يخص الانتخابات القادمة فأنا لا أستطيع أن أتنبأ بمستقبلها ولكني أرى أن الذين سينتخبون سيكونون أفضل من سابقيهم إن شاء الله.

الجهاد: لقد مارست حكومة بينظير ضغوطاً على المهاجرين والمجاهدين للتخلص من القضية الأفغانية فهل تتوقعون للحكومة القادمة أن تسير على نفس السياسة؟

رباني: نحن نتوقع لأي حكومة تنتخب في باكستان أن تقف مع قضيتناوأن لا تضع أية عقبات أمامنا، ولا أتوقع تصرفاً يسبب إفساد العلاقات الطيبة بين شعب أفغانستان وباكستان، لأن أفغانستان عمق إستراتيجي هام لأمن وسلامة باكستان، ونسأل الله أن تنتخب حكومة إسلامية فهذا أمل الشعب الباكستاني والمسلمين عامة.

الجهاد: لقد أثرت أحداث الخليج

على القضية الأفغانية من الناحية الإعلامية فهل ينوي المجاهدون القيام بعمل عسكري أو سياسي يعيد لفت الأنظار إليهم؟

رباني: كان لأحداث الخليج تأثير سيء على قضايا مختلفة ومن بينها قضيتنا الإسلامية في أفغانستان. ولقد طالبنا بدورنا في مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية أن يقوم المؤتمر بما يمكن لحل النزاع القائم بين العراق والكويت.

وأرى والحالة هذه أن يقوم المجاهدون بعمل عسكري كبير داخل أفغانستان أو عمل سياسي حتى يعيدوا لفت الأنظار إليهم، وحتى لا نبقى في ظلام الأحداث القائمة.

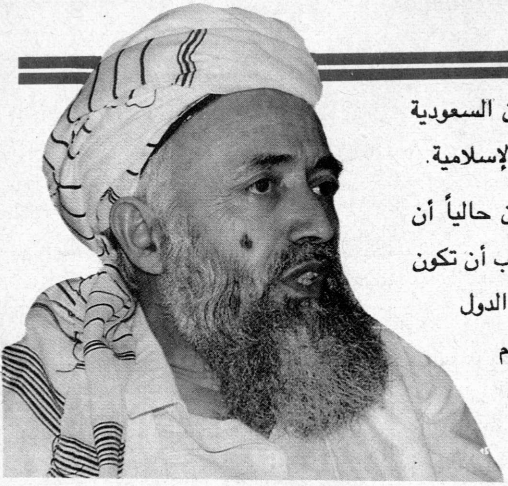
الجهاد: ما رأيكم بالقوة التي سترسلها حكومة المجاهدين للقتال بجانب الأمريكان في منطقة الخليج؟

رباني: ليس الهدف من إرسال القوة القتال مع القوات الأمريكية، بل إن الهدف يتمثل في الآية الكريمة «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله».

وهذا واجب علينا، وأعيد التأكيد على أن هذه القوة قوة صلح قادرة على رد المعتدي والهدف الأول منها خروج القوات غير الإسلامية من منطقة الخليج.

واعتقد أنه لو أحست دول المنطقة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية أن الدول الإسلامية ستشارك مشاركة جادة لا مشاركة رمزية فإن السعودية ستستغني عن القوات غير الإسلامية.

وترى حكومة المجاهدين حالياً أن لا تكون القوة رمزية بل يجب أن تكون قوة مؤثرة ونطلب أيضاً من الدول الإسلامية أن تكون قواتهم المرسلة قوات مؤثرة وليست رمزية بحيث تستغني دول المنطقة عن القوات غير الإسلامية كما أسلفنا، وأول دفعة سترسل من قبل المجاهدين ستكون ألفي مجاهد إن شاء الله.



الجهاد: هل ترى فاعلية لحكومة المجاهدين الانتقالية الحالية أم أن عندكم تصور ورأي آخر؟

رباني: أرى أن حكومة المجاهدين ليست لها الفاعلية التي كنا نتوقعها والتي يجب أن تكون، لكن إلغاء الحكومة قبل إيجاد البديل ليس من مصلحة المجاهدين، وأرى أن تشكل حكومة ذات قاعدة عريضة تضم معظم الأحزاب الأفغانية التي لم تشترك في الحكومة الحالية، إلى أن يتحد المجاهدون ويشكلون مجلس الشورى.

وبهذه الصورة نستطيع أن نملأ الفراغ لأن عدم وجود حكومة المجاهدين معناه إعطاء أحقية لحكومة نجيب في أي حل لمستقبل أفغانستان.

الجهاد: ما هو موقفكم من خروج بعض المجاهدين العرب من أفغانستان والتوجه إلى منطقة الخليج وهل تؤيدون خروج المجاهدين العرب إلى الأردن مثلاً في حالة قيام العدو الصهيوني بالهجوم عليها، وهل يؤثر ذلك على المجاهدين الأفغان؟

رباني: أعتقد أن مشاركة الإخوة العرب في الجهاد الأفغاني ليس له أهمية من ناحية القوة البشرية بل إن أهميته من الناحية المعنوية، وذهاب مثل هؤلاء إلى بلادهم للمشاركة في الجهاد هناك ليس له وزن على الجهاد هنا من الناحية البشرية أيضاً، وأرى أنه لامانع أن يذهب الإخوة العرب إلى بلادهم إذا اقتضت الحاجة.

وإن حدث شيء -لا سمح الله- واضطر الإخوة العرب إلى الخروج من أفغانستان فيجب أن لايؤثر خروجهم على الوضع داخل أفغانستان ويجب أن لايترك ردة فعل عند إخوانهم المجاهدين الأفغان، فنفيرهم من الساحة مجتمعين يؤثر على العمل الجهادي والعمل الإسلامي تأثيراً سلبياً.

ولقد سمعنا أن بعض المؤسسات قد أقفلت وتركت الساحة لأسباب مالية، وإن ترك هؤلاء للساحة يعني فسح المجال لغير المسلمين ليملأوا هذا الفراغ ■

الدكتور يوسف قيلج من استانبول في تركيا، وقد درس فيها وحصل على شهادة الدكتوراة من كلية الإلهيات، ومعه إجازة في اللغة العربية واللغة الفارسية، وقد بدأ نشاطه الإسلامي منذ دخوله الجامعة،، وهو من المتابعين للجهاد الأفغاني منذ بدايته.

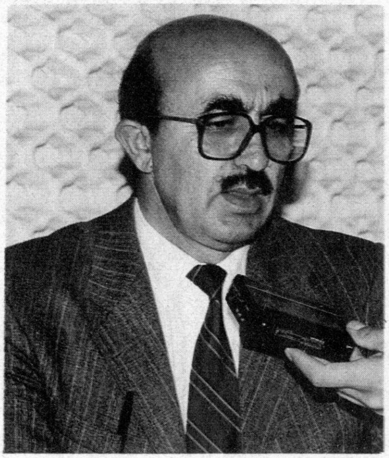
د. يوسف قيلج لـ"الجهاد"

الاتراك مع المجاهدين بكل حواسهم

إن أفغانستان تقع بين ثلاث دول كبرى؛ هي الهند والاتحاد السوفياتي والصين وكل منها تريد أن تتوسع على حساب أفغانستان، وإن صمود المجاهدين أمام روسيا وتحطيمهم لقوتها وأسطورتها يدفعهم لأن يبقوا ثابتين على الطريق حتى يتم لهم التمكين.

لقد أشعل الجهاد في نفوس الشعب التركي المسلم جذوة الحماس التي تسعى مختلف التيارات التغريبية والعلمانية لإماتتها.

هذه المعاني مقتطفات من الكلمة التي ألقاها الدكتور يوسف قيلج مندوب تركيا في مؤتمر الجهاد الأفغاني (المشكلات والتحديات ودور الأمة الإسلامية)، كما أضاف قائلا: «لقد تمثل الجهاد بكل معانيه في القرن العشرين بثلاثة أحداث: حرب الاستقلال التركية ضد الوجود الانجليزي حيث خاض المسلمون معارك شرسة مندفعين بإيمانهم لمقاومة الوجود الأجنبي، وحرب الاستقلال الجزائرية التي كانت بقيادة العلماء واستطاعوا إحراز الاستقلال من فرنسا بعد استعمار دام (١٣٢) عاماً،



وثالث هذه الأحداث وأبرزها الجهاد الأفغاني ضد الوجود الروسي والشيوعي بشكل عام، وقد تميز الجهاد الأفغاني عن الحدثين السابقين بأنه كان جهاد شعب أعزل ضد قوة طاغية كبيرة، وقد يستخلص المرء من الجهاد الأفغاني بعض الدروس التي مرت بها أفغانستان قبل وأثناء الجهاد:

١- عملت روسيا كافة التمهيدات والاستعدادات لغزو أفغانستان وكان هذا العمل يتم عبر القرن الماضي كله.

٢- بسبب الوجود البريطاني في المنطقة سابقاً لم تستطع روسيا ضم أفغانستان لها كما ضمت بخارى وسمرقند من قبل.

٣- أوجدت روسيا خلافات عرقيةبين سكان أفغانستان جعلتهم يربطون أنفسهم بعلاقات مع روسيا.

٤- سيطرت روسيا على الاقتصاد الأفغاني وربطته بها مستغلة العلاقات القائمة بين الدولتين

٥- قامت أخيراً بالغزو المسلح لأفغانستان لضمها والتوسع جنوباً حتى بحر العرب.

وإن الدور الذي يلعبه المجاهدون هو الدور الرئيسي في القضية الأفغانية، ولكن هؤلاء المجاهدين الذين استطاعوا دحر القوات الروسية لماذا لم يستطيعوا حتى الآن السيطرة على أفغانستان وإدارة البلاد؟! يجب علينا إمعان النظر في أفغانستان إذ كيف سيمكّن لنا في الأرض ونحن متنازعون مختلفون «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» لذلك نحن نطلب من إخواننا المجاهدين الاتحاد والاعتصام بالله. وعلينا نحن المسلمين خارج أفغانستان أن نقوم بدورنا الإيجابي فيما بينهم، نواصل العمل معهم ومواكبة المسيرة الجهادية، وإني لأرى في الأفق تفسخ الاتحاد السوفياتي عماقريب، وستقوم هناك دول إسلامية في تركستان وغيرها، فلو أمكن لهذه الدول مع أفغانستان المسلمة، باكستان إيران وتركيا أن تنضم لكانت أكبر قوة في المنطقة واستطاعت مواجهة الدول الغربية الكبرى وعلى بقية الدول أن تكون عند مسؤولياتها وتقوم بها حق القيام.

وفي لقاء خاص "بالجهاد" ذكر د. قيلج أن الشعب التركي بغالبيته يتابع أخبار الجهاد وهو يعيش مع المجاهدين بكل حواسه وكأن الجهاد قائم على أرض الإسلام في تركيا، حتى إن الحكومة التركية قطعت علاقاتها مع نظام كابل الشيوعي تحت تأثير الرأي العام الإسلامي في تركيا. وأضاف إن على المجاهدين بعد أن هزموا روسيا عسكرياً محاولة كسب المعركة السياسية التي سيتقرر بها مصير البلاد ووجهتها التي يجب أن تبقى واحدة تحت سيطرة وتوجيه المجاهدين ■

الجهاد الأفغاني
المشاكل والتحديات ودور الأمة الإسلامية

إعداد: عبد القادر علي

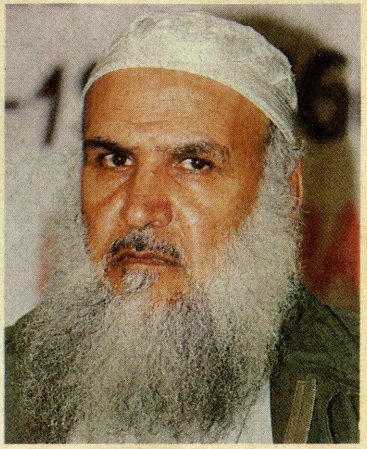
إن من واجب علماء الأمة الإسلامية ودعاتها أن يشعروا الأمة بواجبها نحو المجاهدين الأفغان، وإن الجهاد الإسلامي في أفغانستان -الذي سينعم بآثاره جميع المسلمين- مسؤولية كل مسلم والمسلمون بحاجة ماسة إلى الجهاد أشد من حاجة الأفغان إلى المسلمين.

هذا ما أكده الشيخ محمد يوسف عباس الرئيس العام لمكتب خدمات المجاهدين أثناء انعقاد المؤتمر العالمي الذي نظمه المجلس الإسلامي الأسيوي للجهاد الأفغاني تحت عنوان «الجهاد الأفغاني المشكلات، والتحديات ودور الأمه الإسلامية» في الفترة مابين ١٨-١٩/٨/١٩٩٠م في إسلام أباد.

وقد تحدث في المؤتمر عدد من العلماء والباحثين والقادة الأفغان كان من أبرزهم الأستاذ برهان الدين رباني وزير الإعمار في حكومة المجاهدين الإسلامية الانتقالية. وحاجي دين محمد وزير الأمن القومي اللذيّن أكدا على ضرورة استمرار دعم الجهاد مادياً ومعنوياً وخاصة في هذه المرحلة الحرجة. كما حضر المؤتمر مندوبون عن تركيا، وماليزيا، وأندونيسيا والسودان.

وقد ألقى السيد وسيم سجّاد رئيس مجلس الشيوخ الباكستاني كلمة - بعد أن افتتح السيد خالد خواجه الأمين العام للمجلس الإسلامي الأسيوي جلسات المؤتمر - فحث القادة الأفغان على توحيد صفوفهم حتى يتمكن الجهاد الأفغاني من تحقيق أهدافه.

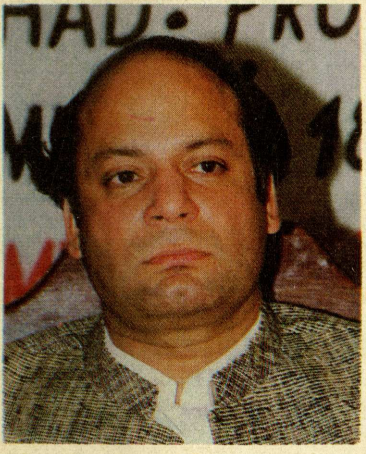




الشيخ محمد يوسف عباس



السيد وسيم سجّاد



السيد نواز شريف

وأضاف السيد سجّاد أن الجهاد الأفغاني يمر بأدق مراحله التاريخية وهذا يستلزم أن يوحد المجاهدون صفوفهم، وأشار إلى أن الشعب الأفغاني قد أظهر للعالم أن الشعب إذا كانت لديه عزيمة قوية فلن تستطيع أية قوة أن تهزمه.

وقال إن المراقبين للأحداث في أفغانستان قد توقعوا بعد اجتياح الدبابات الروسية لأفغانستان بأنه لن تستطيع أية قوة على الأرض أن تخرج السوفيات من أفغانستان، ولكن العالم شاهد هزيمة الروس فيها وخروجهم من البلاد.

وأكد السيد سجّاد أن الجهاد الأفغاني كان سبباً في إحداث تغييرات عالمية كتفكك الإمبراطورية السوفياتية وسقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية وانهيار سور برلين، وقال إن أحداً لا ينكر أن الدول الغربية قد قدمت مساعدات للمجاهدين الأفغان لكن الأفغان هم الذين ضحوا بأرواحهم ودمائهم من أجل حريتهم.

نواز شريف:

العمل على إنجاح الجهاد الأفغاني من الأعمال الأولية للاتحاد الجمهوري الباكستاني

وتحدث السيد نواز شريف رئيس وزراء إقليم البنجاب ورئيس التحالف الإسلامي الباكستاني فقال: إن العمل على إنجاح الجهاد الأفغاني الإسلامي وإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان من الأعمال الأولية للاتحاد الإسلامي الجمهوري في باكستان.

وأكد السيد نواز شريف أن الجهاد الأفغاني دفاع عن باكتسان والعالم الإسلامي بأسره، وأشار إلى أن الخلافات الموجودة بين الأمة الإسلامية في كثير من قضاياها ستحل إذا فتح المجاهدون كابل إن شاء الله.

وقال السيد نواز شريف إن علينا أن نعرف الأعداء من الأصدقاء ونميّز بينهم جيداً، وعلينا أن نوحد صفوفنا لإفشال مؤامرات الدول العميلة والأعداء.

ودعا نواز شريف مؤيدي الجهاد الأفغاني مواصلة دعمهم للمجاهدين الأفغان على الصعيدين المادي والمعنوي وخاصة في هذه المرحلة الحرجة.

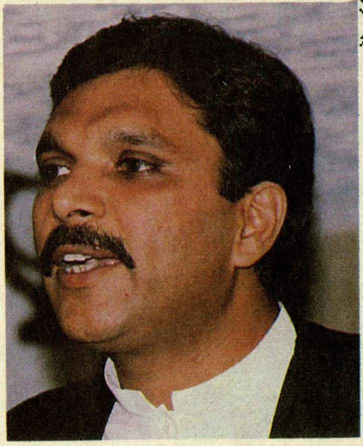
إعجاز الحق:

سأسعى لأسلمة باكستان ودعم الجهاد الأفغاني بكل ما أملك.

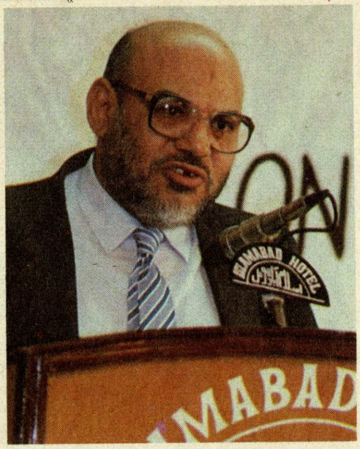
أكد السيد "إعجاز الحق" النجل الأكبر للرئيس الباكستاني الراحل ضياء الحق، على أهمية الاتحاد وتوحيد صفوف المجاهدين ونبذ خلافاتهم لاقامة حكومة إسلامية في أفغانستان حتى يقطف المجاهدون ثمار جهادهم الذي استمر إحدى عشرة سنة.

وطالب السيد اعجاز الحق الرئيس الباكستاني غلام اسحق خان بالاعتراف الفوري بحكومة المجاهدين الانتقالية.

وأشار إلى أن الحكومة الباكستانية قد تسرعت في



السيد إعجاز الحق



الأستاذ كمال الهلباوي



السيد خالد خواجة

توقيعها معاهدة جنيف ولوأنها صبرت قليلاً لنجحت في توقيع اتفاقية قوية تكون لصالح المجاهدين الأفغان والحكومة الباكستانية.

وأضاف في مؤتمر صحفي بعد المؤتمر أن والده ضياء الحق -قد ضحى بنفسه في سبيل نصرة القضية الأفغانية، ولن نجد سياسياً في باكستان يمكن أن يضحي بمستقبله السياسي فضلاً عن حياته مقابل القضية الأفغانية وهي قضية الإسلام.

وأضاف السيد إعجاز الحق: إن الحكومة الباكستانية الحالية هي حكومة مؤقتة ومدتها شهران ونصف ولا أظنها ستعترف بالحكومة الأفغانية الآن.

وقال لقد كانت سياسة والدي وسياسة بينظير بوتو تسيران في خطين مختلفين تجاه القضية الأفغانية، فقد كان والدي بكليته مع الجهاد الأفغاني بينما كانت بوتو بكليتها ضده وكانت تحجز المساعدات التي تصل للمهاجرين والمجاهدين للضغط عليهم، فقد كانت بوتو أداة في يد الإدارة الأمريكية وأكد السيد إعجاز الحق أنه سيحاول بذل كل جهده من أجل نصرة القضية الأفغانية ودعمها بشتى الطرق في أي مكان كان وفي أي منصب سياسي تولاه. وقال إنني سأثبت للناس أن سياسة ضياء الحق التي قتل لأجلها ستبقى مستمرة وسأسعى لأسلمة باكستان ودعم الجهاد الأفغاني بكل ما أملك.

الشيخ محمد عباس :

يجب ايجاد بديل اسلامي للمنظمات الصليبية

وألقى الشيخ محمد يوسف عباس الرئيس العام لمكتب خدمات المجاهدين كلمة ذكر فيها التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية من قوانين وضعية، ومناهج تعليمية غربية، وتبعية سياسية واقتصادية وهيمنة إعلامية على شتى الوسائل الإعلامية.

واتهم الشيخ محمد الدول الغربية بإشغال المجاهدين عن الجهاد بعرض حلول سلمية للقضية الأفغانية مما يميت روح الجهاد لدى المجاهدين ويبث روح الخلاف والنزاع، ويلفت أنظار المجاهدين إلى اقتسام المراكز السياسية.

ودعا الشيخ محمد إلى ايجاد بديل إسلامي للمنظمات الصليبية التي تملأ أفغانستان متذرعة بالإغاثة والإعمار وإزالة الألغام.

كما أبدى أسفه الشديد تجاه قلة المنظمات الإسلامية العاملة في الساحة الجهادية وقلة إمكاناتها، وقال: إن عدد المنظمات الصليبية يبلغ عشرة أضعاف المؤسسات الإسلامية وإن هذه المنظمات -الصليبية- تدير (٢٥٠٠) مدرسة تقريباً، وقد أرسلت من أبناء الأفغان آلاف الطلاب للدراسة في أمريكا.

ودعا الشيخ محمد العلماء والدعاة المسلمين إلى أن يُشعروا الأمة بواجبها نحو المجاهدين، وقال إن الجهاد في أفغانستان مسؤولية كل مسلم وسينعم بآثاره جميع المسلمين، وأكد أن المسلمين بحاجة إلى الجهاد أشد من حاجة الأفغان إلى المسلمين.

الأستاذ الهلباوي:

على المسلمين الدعم عسكرياً واستراتيجياً

وتحدث الأستاذ كمال الهلباوي مستشار معهد الدراسات السياسية (القسم العربي) باسلام أباد حيث تعرض في كلمته لنشأة وتطور الفكر الشيوعي في أفغانستان، وكيف استفاد الشيوعيون من سياسات الأنظمة الحاكمة في ذلك الوقت.

وقال الأستاذ الهباوي: إن الشيوعيين قد نجحوا في مواجهة الحركة الإسلامية مواجهة عنيفة حتى لايقوى عودها كما نجحوا قبل وصولهم إلى السلطة في أفغانستان بالتغلغل في الوظائف الهامة في الدولة.

وذكر الأستاذ الهلباوي التحديات التي تواجه الجهاد الأفغاني وقال إنها تحديات سياسية وعسكرية وإجتماعية وإقتصادية وفكرية، وربط بين هذه التحديات وبين المعركة الحضارية التي تواجهها الأمة الإسلامية في أفغانستان، ولفت الانتباه إلى العديد من الدروس التي يجب أن تتعلمها الأمة من الجهاد الأفغاني.

وأكد على أهمية الدور الذي يقوم به المسلمون في هذه المرحلة تجاه الجهاد الأفغاني وقال: إن من أهم واجبات الأمة حالياً تجاه الجهاد الأفغاني الدعم السياسي والاقتصادي والسعي لإنجاح عمل الإغاثة الإسلامية والسعي للإصلاح بين المجاهدين على أساس من الفهم والإدراك والوعي بالمستقبل، والسعي لدعم المجاهدين بالقدرات المتخصصة في ميدان التنظيم العسكري والتخطيط الاستراتيجي.

وقد تحدث في المؤتمر عدد آخر من العلماء والقادة والمهتمين والمعنيين بالقضية الأفغانية.

توصيات وقرارات المؤتمر:

وفي نهاية المؤتمر تلى السيد خالد خواجة توصيات وقرارات المؤتمر وكان أهمها:

> **السعي للإصلاح بين المجاهدين أهم واجبات الأمة تجاه الجهاد الأفغاني**

١- مطالبة العالم بالاعتراف بحكومة المجاهدين المؤقتة.

٢- دعوة المجاهدين لتوحيد صفوفهم.

٣- دعم القضية الأفغانية سياسياً، واقتصادياً وإنسانياً.

وأكد السيد خواجة في حديث خاص "بالجهاد" أن المؤتمر لم يكن هدفاً بذاته إنما كان طريقاً للتنسيق بين العمل الإسلامي وخدمة القضية الأفغانية، وكان الهدف الرئيسي من المؤتمر تعبئة الرأي العام الباكستاني للوقوف بجانب القضية الأفغانية بالاضافة إلى حث المسؤولين والحكومة الباكستانية لتعجيل اعترافها بحكومة المجاهدين، وقد حقق المؤتمر هذا الهدف والحمدلله.

وأضاف: لقد سعينا إلى تحريك الأحزاب الباكستانية لصالح القضية الأفغانية فقد حضر ممثلون من معظم الأحزاب.

وقال السيد خواجه: إن المؤتمر قرر أن يلتقي برئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ويخبرهم بمقررات المؤتمر ويضغط عليهم لاتخاذ خطوات إيجابية نحو هذه القضية.

وأضاف السيد خواجه: إن كثيراً من المدعوين من العالم الإسلامي -خصوصاً من الدول العربية- قد تغيبوا عن الحضور بسبب الأحداث التي استجدت في منطقة الخليج العربي فقد كان من المقرر حضور اللواء عبدالرحمن سوار الذهب من السودان والسيد كامل الشريف من الأردن والسيد عبدالله التركي من السعودية والشيخ عبدالله المطوع من الكويت وعدد آخر من علماء ومفكري العالم الإسلامي، كما أن تغيير الحكومة الباكستانية بعد إقالة بينظير بوتو أثر على حضور عدد من المدعوين من العلماء والمهتمين الباكستانيين ومع كل هذا فالمؤتمر نجح -والحمدلله- في أداء دوره ونشر رسالته وتحقيق أهدافه التي رسمت له، وسيكون هذا دافعاً قوياً لناللاستمرار في طرح ومعالجة القضايا الإسلامية الأخرى الموضوعة على جدول أعمال المجلس ■

من صور المأساة

أطفال بلا مدارس

إعداد: جمال إسماعيل

مع الهجرة وسوء الأوضاع في حياة المهجر لم يكن بالإمكان استيعاب كل الأطفال الأفغان في مدارس تعلمهم حتى مبادئ القراءة والكتابة وعاش في أرض المهجر جيل من الأطفال لم يتمكن من الدخول إلى كُتّاب أو مدرسة في مسجد أو مدرسة نظامية سواء من مدارس المنظمات الأفغانية أو غيرها من المنظمات التي أقامت مدارس في أرض المهجر، ولما لم يجد هؤلاء الأفغان مدرسة تؤويهم أو مسجداً يضمهم أو شيخاً يعلمهم، وبسبب حياة البؤس والفقر والضنك التي يحيونها ازدحمت بهم شوارع المخيمات وشوارع بيشاور يحاولون العمل أو كسب أي شيء لحياتهم، وهذه قصة اثنين من هؤلاء الأطفال الذين حرموا لذة الطفولة.

قابلته قبل خمس سنوات في بيت أحد الإخوة، كان يلعب مع أبنائه الذين كان في عمرهم، وكان وقتها يتحدث العربية بصعوبة بالغة، إذ لم يكن قد دخل مدرسة عربية حتى ذلك الحين، وكان يشعر أنه في بيتهم، بعد أن حرمه الشيوعيون من أبويه اللذين توفيا في القصف الهمجي لقريتهم، وهاجر مع أقاربه إلى باكستان، وبعد مدة من الوقت تعرف عليهم أخ مسلم من بريطانيا، أسلم قبل خمسة عشر عاماً تقريباً وجاء إلى باكستان ليعيش فيها، واتخذ له اسماً إسلامياً هو "عبدالصمد الزمزمي".

كان يعمل في إحدى المؤسسات الإسلامية في قسم رعاية الأيتام، وعندما رأى حال "ميرويس" طلب من أقاربه أن يأخذه معه إلى البيت ليرعاه ويكفله وليشب على ما يتمناه له من علم وعمل في ظل الجهاد والفداء، وليواصل الركب الذي قضى فيه أبواه وأقاربه ومليون ونصف المليون من شعبه، ركب إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.

عاش ميرويس حياته مابين المدرسة الباكستانية أول الأمر وبيت كفيله عبدالصمد، وكان ميرويس في البيت وفي المساء يذهب لزيارة صديقه عمران أول الأطفال العرب قدوما مع عائلته إلى بيشاور، وأحب ميرويس اللغة العربية التي يتقنها عمران وأخته عائشة التي تكبره بسنتين، وكان يستأنس بهما في أوقات فراغه يلهو معهما ويلعب وكأنه أخ ثالث لهما، وما إن بدأ الإخوة العرب يفدون للجهاد وفتح المعهد العلمي العربي حتى سمح لميرويس بالدخول فيه في المرحلة الابتدائية وقد شهد له المعهد بنشاطه وجده في دروسه.

وجاء اليوم الذي يغادر فيه عبدالصمد الزمزمي بيشاور إلى مكان آخر بسبب ظروفه الخاصة، فكانت الفاجعة بالنسبة لميرويس ذلك الطفل الذي حرم من أبويه وهو لم يدرك بعد مايدور حوله، فقيّض الله له بديلاً عنهما في بيت عبدالصمد.. والآن هاهو عبدالصمد يرحل مع عائلته التي تربى ميرويس في كنفها وعاش معهم أياماً لن يستطيع نسيانها ومحوها من ذاكرته، ولم يكن بدٌ من مواجهة الموقف العصيب، وبعد تردد وانتظار أخذ عبدالصمد ميرويس وأعاده لعمه الذي يسكن قريباً من بيشاور في أحد المخيمات، بسبب سفره من باكستان، وشكر العم لعبد الصمد رعايته وكفالته لابن أخيه وحسن تأديبه له؛ ولكن ماذا يفعل هذا العم بميرويس وأنى له بتلبية حاجاته التي كان عبدالصمد يسارع إليها ليعوضه عن فقد أبويه. وطلب ميرويس من عمه مواصلة تعليمه في معهد الأنصار العلمي حتى ينهي -على الأقل- المرحلة الابتدائية، وقد استجاب

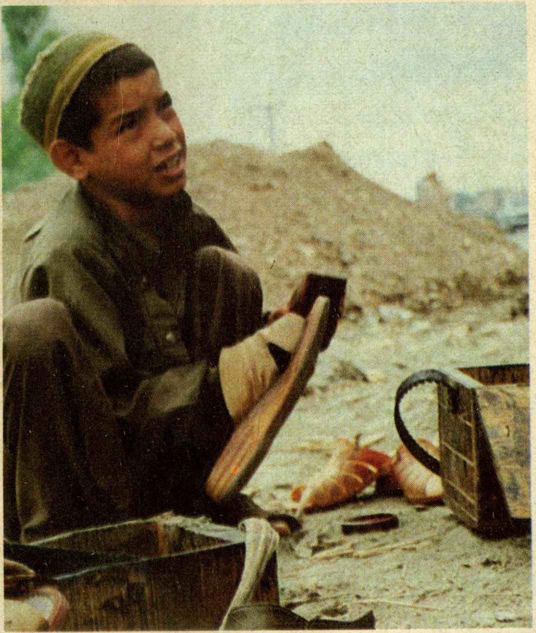
العم لطلب ابن أخيه ولكن المصيبة التي حصلت وجعلت ميرويس لا يستطيع العودة للمعهد أن الإدارة قررت أخذ رسوم من الطلاب فيها وهذا مايعجز عنه ميرويس وعمه صاحب المنجرة الصغيرة التي يعمل فيها من شروق الشمس لغروبها حتى يكفل قوته وقوت عياله، وأمر آخر هو أن المعهد اقتصر على قبول الطلاب العرب فقط دون الأفغان على اعتبار أن الطلاب الأفغان أنشئت لهم مدارس خاصة وأعدت لهم مناهج تتناسب مع طبيعتهم وثقافتهم وتقاليدهم، وأن معهد الأنصار الذي يعمل وفق المنهاج اليمني إن ناسبت غالبية العرب في منهاجه فهو قطعاً لن يناسب الأفغان.

رجع ميرويس حزيناً يبكي وكأنه قد حُرم الخير كله، فبعد أن فقد الأحبة والأهل هاهو يفقد ماكان يضعه أملاً نصب عينيه من تعلّم العربية وإتقانها ودراسة العلوم الشرعية... كنت عند عمه في المنجرة، وبينما أنا أتحدث مع الرجل فوجئت بفتى لم يبلغ الثانية عشرة من عمره يذكر القياسات بالعربية، فبادرته بالسؤال عن اسمه فقال: ميرويس وأنت عم عمران وعائشة الذي كنت أدرس معهم، فتكرته، وقلت له: هل تركت المدرسة لتعمل هنا في المنجرة؟ فاغرورقت عيناه وقال بل هم تركوني بعد أن تركني أبي وأمي وحيداً في هذه الدنيا، وبعد أن تركني والدي الثاني عبدالصمد وسافر مع أهله خارج باكستان وهاأنذا أتعلم حرفة من عمي النجار لعلي أفيده في عمله وأعيش بعدها من وراء هذه الحرفة.

سألت نفسي ترى كم ميرويس يتيم ولم يجد كفالة أو مدرسة يتعلم ويدرس فيها وكم من الأطفال الأفغان مثل هذا الفتى الذكي ميرويس الذي لم يكن ذنبه إلاّ أنه ولد في أفغانستان في ظروف هذه المأساة.

ماسح الأحذية

جعفر ابن موسى خان طفل أفغاني عمره ثماني سنوات ولد في ظل النظام الشيوعي وتسلطه على أفغانستان ولم يكن قد بلغ الفطام حين أجبر أهله على الرحيل من ولاية "بغلان" مشياً على الأقدام للنجاة بأنفسهم من القصف

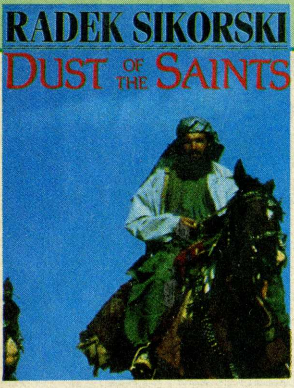


جعفر بن موسى

الهمجي للشيوعيين، رأيته في منطقة تبعد عن بيته أكثر من (٤) كيلو مترات، يحمل على كتفه صندوقاً صغيراً علق عليه فرشاتين لمسح الأحذية، وما إن توقفت حتى جاء يهرع إليَّ ظناً منه أنني أريد مسح حذائي مقابل روبية باكستانية، سألته من أين جاء، فأشار إلى ناحية بعيدة، وقال إنه يخرج في الصباح الباكر حاملاً صندوقه على كتفه ويجوب الشوارع حافي القدمين ويبقى هكذا حتى الظهيرة ثم يرجع للبيت ليأكل لقمة لا تغني ولا تسمن من جوع ولا يلبث بعدها أن يرجع لعمله لعله يحظى بروبية أو روبيتين. لم يدخل المدرسة بسبب فقره، والده يعمل في تجارة الأخشاب مابين أفغانستان وباكستان وأخوه الكبير يعمل حارساً في أحد منظمات المجاهدين، كان يتمنى لو ضمته مدرسة يدرس بها ويتعلم -على الأقل- مبادئ القراءة والكتابة، لكن.. ماكل مايتمنى المرء يدركه..

وغير جعفر كثيرون من أطفال أفغانستان، تراهم يجوبون شوارع باكستان جيئة وذهاباً، بعضهم بسبب حياة الضنك والبؤس والفقر المدقع لم يجد مايعمله حتى مسح الأحذية فأخذ يسأل الناس أن يعطوه وحاله يغني عن سؤاله لهم... ■

كتاب
في مقال



تراب الأولياء

رحلة إلى هيرات في زمن الحرب

تأليف: راديك سيكورسكي

عرض: راجي فتح الله

"إن شمس الحرية قد أشرقت فوق أفغانستان ولن يستطيع أحد أن يطفئها" الرئيس السوفياتي السابق ليونيد بريجينيف ١٩٨٠م.

«كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» القرآن الكريم. «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص» القرآن الكريم.

"الأفغان يحتاجون لشيئين فقط: القرآن ثم صواريخ ستينغر" أحمد شاه مسعود ١٩٨٧م.

بهذه العبارات يفتتح راديك سيكور سكي كتابه "تراب الأولياء" وهو عبارة عن مذكرات وتسجيل لأحداث ووقائع رحلة الكاتب من الحدود الباكستانية إلى مدينة هيرات الأثرية التاريخية بأفغانستان. كان الهدف من الرحلة الاستطلاع والكشف على معالم المدينة ونقل الصورة الحقيقية عن أحوالها ومدى الدمار الذي وقع فيها للعالم الخارجي، فإذا بها تتحول إلى مغامرة شيقة تجعل القارئ يعيش فعلاً أجواء الجهاد وأحوال المجاهدين، وتحمله من منطقة إلى منطقة ومن معركة إلى معركة دون إغفال الوصف الدقيق للأشخاص والطبيعة والأحداث.

بدأت الرحلة من بيشاور إلى كويتا في باكستان ومنها إلى قندهار فسانغين فنوزاد فتيواره فساغر ومنها إلى كشك سروان فهيرات. القافلة التي ارتحل معها كانت تابعة للجمعية الإسلامية (رباني)، وقد قيل له في كويتا إن هناك مؤتمراً عاماً سيعقد في ساغر وسيحضره معظم قادة الجمعية الميدانيين وعلى رأسهم القائد إسماعيل خان وهو المؤتمر الشهير الذي تمخض في نهايته عن إعلان القادة الميدانيين تمسكهم بالجهاد المسلح كسبيل وحيد لإقامة الدولة الإسلامية وطرد الروس وأذنابهم من أفغانستان المسلمة.

في الفصول الأولى من الكتاب يتحدث الكاتب عن المرحلة التحضيرية للرحلة وعن تجارب بعض الغربيين داخل أفغانستان من صحفيين وغيرهم، ثم ينطلق مع القافلة من بيشاور برفقة الشاب الأفغاني أمان الله الذي أوكلت إليه مهمة المرافقة والترجمة للكاتب، وبعد أن مكثوا يومين في كويتا تحركت القافلة إلى قندهار بقيادة رجل اسمه سيد أجان، لكن المجموعة المتجهة إلى هيرات كانت بقيادة المعلم شاه ولي. في الطريق من كويتا إلى الحدود الباكستانية -الأفغانية كان هناك الكثير من حواجز التفتيش التابعة للقبائل المحلية والتي نجح الكاتب بتخطيها متدثراً "بالبتو" الأفغاني ومتظاهراً بالنوم تحته وعند المغرب من نفس اليوم وصلت القافلة إلى الحدود حيث باتوا ليلتهم ثم انطلقوا صباح اليوم الثاني في صحراء قندهار باتجاه مدينة سانغين وهي واحة تقع شمال غرب مدينة قندهار وقد وصلوها بعد حوالي أسبوعين في ١٩٨٧/٧/٩م، ومن "سانغين" توجهوا إلى "نوازاد" ثم إلى "تيواره" على افتراض أن إسماعيل خان موجود فيها، وبعد مشقة وصلوا إلى تيواره ليجدوا أن إسماعيل خان ليس فيها وإنما في "ساغر"، فانطلقوا من جديد بعد استراحة قصيرة، وبعد يومين من السير وصلوا "ساغر" التي كانت تعج بالمجاهدين وأمنياتهم المشددة، وهناك كان اللقاء الأول بين إسماعيل خان والكاتب الذي أبدى إعجابه الشديد بشخصية إسماعيل خان.

انطلق الكاتب من "ساغر" برفقة إسماعيل خان بإتجاه "مير آباد" ولكن إسماعيل خان اضطر إلي الإنفصال عن الكاتب لقضاء بعض أعماله في القرى المجاورة فقرر الكاتب أن يكمل إلى "بشتون زرغون" مع مرافقه أمان الله وينتظر إسماعيل خان هناك، وأثناء وجود الكاتب في "بشتون زرغون" أغارت الطائرات في صبيحة أحد الأيام وألقت

حمولتها من القنابل على قرية قريبة اسمها "كشك سروان" فأسرع هو ومن معه للمساعدة في عمليات الإنقاذ فوجد الدمار الحاصل للقرية لا يوصف علما بأنه لم يكن هناك أية أهداف عسكرية في القرية وبينما هو يجول بنظره متفقداً إذا بجلبة قريبة تلفت انتباهه فتوجه إلى حيث تجمع الناس فوجدهم قد وصلوا بالحفر إلى قبو أحد المنازل وفيه ثلاثة جثث لأم وطفليها وقد تصلبت أجسادهم على هيئة القعود. أحد الطفلين كان ممدود اليدين وكأنه يستغيث بأمه بينما أرخت الأم نقابها على وجهها وكأنها شعرت بدنو الأجل فأرادت أن تصون نفسها في الممات كما في الحياة. كان لهذا المنظر بالغ الأثر في نفس الكاتب مما حدا به إلى التقاط عدد من الصور حتى لا تضيع هذه الحادثة في غياهب النسيان وقد فازت صورة المرأة وطفليها بجائزة أفضل صورة في مهرجان التصوير الذي أقيم في أمستردام في إبريل ١٩٨٨م.

أكمل الكاتب طريقه إلى مدينة هيرات فوصلها يوم ١٩٨٧/٨/٢٦م بعد رحلة حافلة بالمشقة والخطر بين مراكز العدو وأحزمته الأمنية. في الخطوط الأمامية رأى الكاتب حصار المجاهدين للمدينة فكتب في نهاية الفصل التاسع: "هدفي الأول من مجيئي إلى هيرات كان معرفة من يحكم المدينة والسهل، ولمعرفة ما إذا كانت المقاومة مستمرة، وقد تحقق".

في بداية الفصل العاشر يقول: "الهدف الثاني من رحلتي هو التحقيق فيما حدث في هيرات في مارس من عام ١٩٧٩م قبل الاجتياح الروسي لأفغانستان" (ثورة هيرات)، وبعد استعراض لأقوال مسؤول شيوعي في لندن، كان القائد العسكري لمدينة هيرات إبان الثورة، ومقابلتها مع أقوال شهود عيان من أهل هيرات والقرى المجاورة لها تبين للكاتب أن الجرائم التي ارتكبها النظام الشيوعي بحق المواطنين من تدنيس الحرمات وتعدي على الحريات هي التي أدت إلى رد فعل عكسي عنيف لدى الشعب مما حفزه على الثورة وتدمير كل ما له علاقة بالشيوعيين في كابل وروسيا.

أما الهدف الثالث والأساسي للرحلة وهو تفقد معالم المدينة الأثرية وبالأخص مسجد هيرات المشهور، فقد تحقق للكاتب عندما تسلل إلى داخل المدينة برفقة أحد المجاهدين فوجد مالم يتوقع، وجد أن المسجد مازال محافظاً على جماله ورونقه رغم مايحيط به من دمار فسجل مشاهداته في دفتره والتقط بعض الصور ثم قفل عائدا إلى بيشاور.

افغانستان قضيتي:

مع أن عنوان الكتاب (تراب الأولياء) يوحي للقارئ بأن الكاتب متأثر بالروح الإيمانية التي تغلب على المجاهدين في قتالهم ضد الشيوعيين، ويعمق هذا الإيحاء ذكر الكاتب بعض آيات الجهاد في مستهل كتابه، فإن الكاتب قد أفصح عن الدافع الحقيقي وراء تأليفه لهذا الكتاب بعيداً عن الأهداف التي ذكرها، وهو مواجهة عدو مشترك هو الشيوعية فالكاتب من أصل بولندي وكان عضواً في حزب التضامن البولندي بزعامة "ليك فاليسا" يقول الكاتب: "الأفغان يقاتلون الاحتلال الأجنبي نفسه الموجود في بولندا، ولذلك فإن قضيتهم هي قضيتي".

ومع أن الكاتب ليس بعيداً عن السياسة -فهو صحفي عمل مراسلاً لعدة صحف بريطانية ولإذاعة الـ"B.B.C"- إلاّ أن عرضه للكتاب غلب عليه أسلوب السرد القصصي بعيداً عن التحليل والتحقيق والتناول العلمي، ممايجعل الكتاب مفيداً في إعطاء صورة قريبة من الواقع الاجتماعي والجغرافي لأفغانستان، قاصراً في الوقت نفسه في إعطاء الصورة نفسها عن الواقع التاريخي والسياسي والظروف الدولية المحيطة بها.

وبالرغم من تعاطف الكاتب مع الشعب الأفغاني في جهاده ضد الروس، وكذا إعجابه أحياناً بالروح الإيمانية المنبثقة عن تعاليم الإسلام إلاّ أن الكتاب لم يخل من الهمز واللمز والسخرية من الإسلام وأهله كلما سنحت الفرصة.

ومن المثير للدهشة والاستغراب أن ينبري الكاتب للطعن في المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي -أحد أكبر تنظيمات المجاهدين الأفغان- ويتهمه بالعمالة والسعي للاستيلاء على السلطة والانفراد بها، وأن رجاله يعملون في تجارة المخدرات والتعرض للغربيين، وأنهم عبارة عن شراذم من قطاع الطرق واللصوص، وأشار كذلك إلى أن هناك مراكز قوى في الحكومة الباكستانية تدعمه ليستلم الحكم بعد رحيل الشيوعيين.

ولاندري هل جاءت هذه الحملة الشعواء على حكمتيار وحزبه دون تحقيق أو برهان تمشياً مع سياسة الغرب تجاه حكمتيار، أم أنها جاءت وفق إيحاءات من وجهات معينة أخرى.

وصدر الكتاب باللغة الانجليزية في (٢٧٤) صفة من القطع المتوسط عن دار "تشاتو ووبندس" للنشر في بريطانيا ■

"ويتخذ منكم شهداء"

- «لقد خلقنا الإنسان في كبد»

هل ترانا نغادر دنيا الكبد سالمين!؟

إن القلب وجل من مُخبَّأ العواقب!... فالمهمة عسيرة -إلاّ من يسرها الله عليه- والبضاعة فيها قليلة لا تفي بالثمن، والأجل غيب يقطع المهلة فيرتهن العمل، والفتن كثيرة إن أخطات هذه أصابت تلك...!

- إنها قصة رهيبة عجيبة...!

ربٌ خالقٌ، له صفات الكمال، لو جلْت فيها بفكرك لعرفْت أنك لا طاقة لك بالإحاطة «ولا يحيطون به علماً» ولعلمْت حينها أن الخلائق لوخرَّت ساجدة له مدة وجودها لما وفَّت بعشر معشار مايستحقه لكماله، فكيف بشكر فضله وإنعامه؟!

- تطرُقُ بابك الدنيا بجنودها وتستدرجك بعاجل لذتها، فتلجها متغافلاً ضحايا سننها، ولكن للحق جذبات يشدك فيها لمضانِّ النور... فتبصر في لحظة وهج موقعَك الذي تركته فتدهش كيف استُدرجتَ إليه وتأسى على مافات من عمرك فيه، وتفرح أن لم تُباغت فيه ببريد الأجل، فتعزم ألاّ تستجيب لندائها ولو أجْلَبَتَ بخيلها ورَجِلها... ويطول الأمد، وينفلّ العزم وتلدغ من نفس الجحر... ثم تُعيد السُنّةُ دورتَها إن تداركتْك رحمةٌ منه، وإلا فالعياذ بالله.

- آهٍ... ما أشدها من رحلة...!! ليس لنا إلاّ أن نَصدُق في الطلب ونجدّ في السير ونعقد العزم تلو العزم حتى نجوز القنطرة برحمته.

- القلب ينادي.. لقد برمت المقام واشتقت لدار المقامة والعقل يجيب.. لابد من الكير، فلن تلج تلك الدار بسلام حتى تكابد آلام السبك، فهناك مواقف تطير من هولها القلوب فهل تراك تنجو منها!؟

- لقد نُبِّئنا أن الشهيد ينجو من الفتان، ويعاين بوارق النعيم المقيم... يالها من نقلة بعيدة...! بالأمس كان يكابد الحر، ويرتجف من البرد، وتعصره الجوعة، ويلهبه الظمأ، ويداعب الكرى أجفانه فيستسلم له ويضني السعي بدنه، وهو في ميدان النفس في كرٍّ وفرٍّ مع خوف من العاقبة... ودام على هذا الحال سنين... ثم في لحظات صبْرٍ بشهادة جاوز فيها مخاض الدنيا ليولد هناك حيث تنتهي رحلته من هذه الدنيا بشهادة الرضا ورضا الشهادة... يالها من نقلة...!!

- هل ترانا نؤتاها!؟

- ومالِيَ لا أتمنّاها وأسعى لها!؟ هل هنا منْ شيء يساميها في فوزها؟

وهل البديل إلاّ لقمة أو شربة إنْ جاوزَت قدرها آلمت أو نقصت عن ذلك أو جعت، أو لذة قدمت فشغلتك ثم فارقتك متحسراً...!؟ وهذه هي السنن!!.

- يانفس أقدمي إن أردتِ الفوز، وجافي التردد، فما في الإقدام من شر، فإنْ كان في الأجل فُسْحَة فهو أجر وثواب لا يدانيه عمل، ولن يُقدِّمَ الإقدامُ أجلاً ولن يؤخره الإحجام، ولكن لو وافق الأجل لحظة الإقدام فهي السعادة التي كنت تريدين والغاية التي كنت تطمحين.

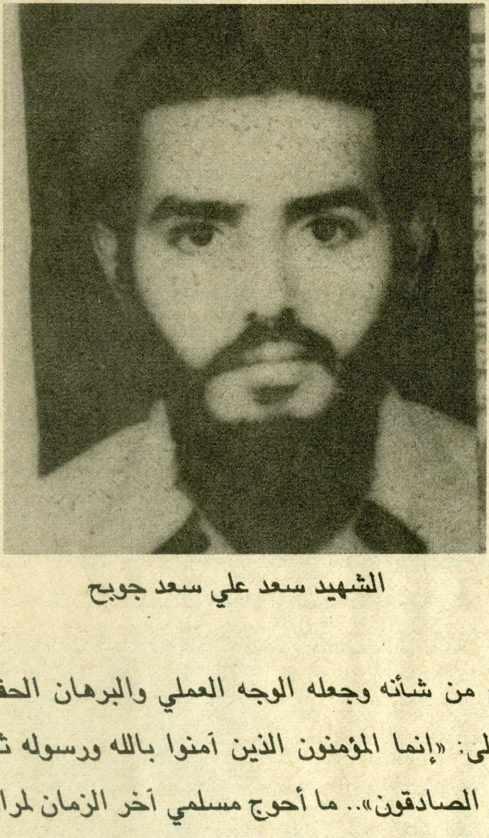
فاسألي المولى نَيْلَهَا، وتجشمي أسبابها، واعقدي العزم على التشمير لها، عسى أن يمنّ عليك بالفداء، ويتخذك من الشهداء... آمين ■



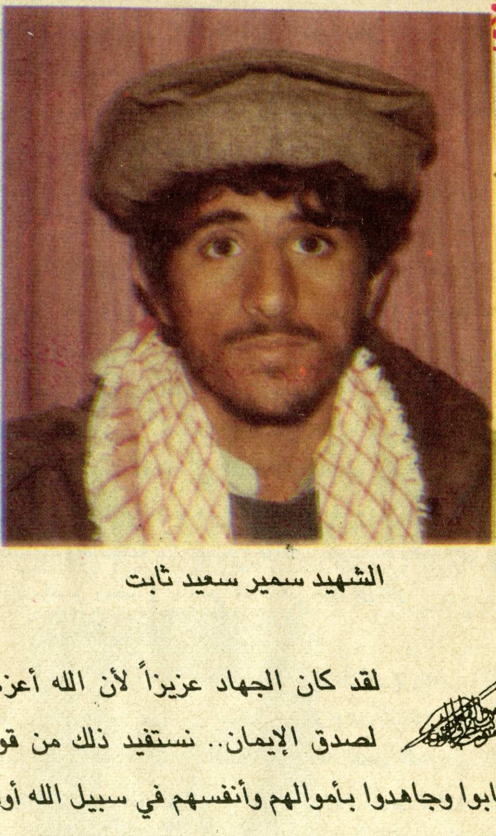
غرباء

عبد الخالق البغدادي

مع الشهداء



الشهيد سعد علي سعد جويح



الشهيد سمير سعيد ثابت

لقد كان الجهاد عزيزاً لأن الله أعزه ورفع من شأنه وجعله الوجه العملي والبرهان الحقيقي لصدق الإيمان.. نستفيد ذلك من قوله تعالى: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون».. ما أحوج مسلمي آخر الزمان لمراجعة عقيدتهم وتفحص جوانب إيمانهم، وما أفقر الأمة إلى مواقف في الحق جريئة تعمل على تصحيح مسارها وتغيير وجه تاريخها.. هذه المواقف لا يقوى عليها عادة إلاّ المجاهدون الذين يبرهنون على ذلك لا بكلامهم وعملهم إنما بدمائهم وأشلائهم.

الشهيد أبو عامر الفلسطيني

من سكان الكويت.. عمره (٢٢) سنة.. وبعد قدومه إلى أرض الجهاد جلس فترة في شمال أفغانستان ثم ذهب إلى قندهار.. وهو من القدامى في ساحة الجهاد، وأهم سمة فيه هي الشجاعة هكذا رآه إخوانه الذين كانوا معه.. ذهب يوماً للترصد عدة مرات وكان العدو يقصف عليهم بينما شهيدنا يأكل الطعام ولا يبالي وكان الرصاص يمر من تحت أقدام المجاهدين ولكنه كان ثابتاً كالجبل حيث لا يعرف الخوف.. وفي إحدى العمليات أحس العدو بخطر وجود المجاهدين في بعض المواقع فأمطرهم بوابل من القذائف والرصاص وكانت القذائف تتناثر يميناً ويساراً.. وكان زملاؤه ينبطحون ولكنه لا ينبطح على الأرض.. وفي عملية أخرى كان يرمي بمدفع (٨٢)ملم على دبابة العدو فبدأت الدبابة تقصف المجاهدين وهو جالس بوضع عادي غير قلق لا يهمه شيء يعلم أنه لن تموت نفس إلاّ بإذن الله.. ويحذره إخوانه من شدة القصف ولكنه لا يبالي لفرط شجاعته ويستمر في المواجهة... كان شهيدنا يحرس في أية ساعة من ليل أو نهار.. وفي الثلث الأخير كان يخرج إلى مكان بعيد يصلي وبعد الفجر يساعد الشباب في أعمال المطبخ فيخبز لهم ويقوم على خدمتهم وكان يحافظ على ركعتي الضحى.. وفي بعض الأيام يتعب إخوانه من شدة العمل فيأخذ سلاحه في الليل ويحرس طوال الليل إلى الفجر.. كانت الابتسامة دائماً على وجهه لا يعرف التعب.

في عصر يوم الشهادة طلب الإخوة من أبي عامر أن ينقل بعض القذائف وكان يتأهب لقراءة القرآن حيث اشتاق إليه وكان يوم جمعة فاغتسل ومشط شعره وأحسن هندامه فقال له أحد إخوانه مازحاً: هل تتهيأ للحور العين.

ثم صلى شهيدنا العصر وكانت آخر صلاة له. ففي العملية الأخيرة كان الأخوة يستريحون قليلاً من شدة التعب فنادى عليهم أبو عامر: تعالوا إلى هذا المكان.. وشاء الله أن هذا المكان الذي ينادي إخوانه إليه يكون مكان استشهاده فقد نزلت قذيفة بعد فترة هدوء وكانت فيها شهادته رحمه الله رحمة واسعة وألحقنا به مع الصالحين.

الشهيد أبو دجانة الدمشقي

أحمد عصام الدين الطرابلسي

أحمد عصام الدين الطرابلسي.. سوري يعيش في السعودية في مدينة الدمام طالب في الثانوي، تخصصه شرعي، كان يعمل إمام مسجد في الدمام وعمره (٢١) سنة.. دائماً كان متفوقاً في دراسته.

وقد جاء إلى أرض الجهاد بعد شوق طويل دام سبع سنين حتى قدر الله له أن يأتي بعد أن اجتاز مشاكل إجراءات إخراج الجواز حيث تعقدت الأمور عليه فلم يستطع أن يتم هذه الإجراءات الخاصة بإخراج جواز السفر لمشاكل خاصة بينه وبين أهله، فذهب إلى الجوازات وتحدث إلى المسئول وسمح له بإخراج جواز لمدة سنة واحدة وسفرة واحدة... فرّقت الأيام بينه وبين أهله فوالدته لم يرها منذ (١٢) عاماً حيث تسكن في سوريا ووالده في منطقة بعيدة في السعودية وهو يجتهد في تحصيل العلم وكان كثيراً يسأل الله عز وجل أن يرزقه الشهادة في أرض فلسطين بعد أن يخرج الله إخوانه من سجون سوريا... وكان براً بوالده حيث يذهب إليه بعد جهد وتكلف مبالغ مالية كبيرة يذهب إليه لكي يسمع منه كلمة رضى يطمئن إليها.

وكان ينكر المنكر، ولا يحب الجدال.. ولا يعرفه أحد إلاّ يحبه ويدخل حبه إلى قلبه... كانت لديه طموحات أن يفتح الله به وبإخوانه أرض المسلمين ويقول: إن الإسلام يحتاج إلى رجال مجاهدين ليسوا بقاعدين فإذا ذهبنا نحن فمن يبقى؟!.. حزن حزناً شديداً وبكى بكاءً طويلاً حينما بلغه خبر استشهاد الدكتور عبدالله عزام رحمه الله ومن قبله الشيخ تميم العدناني رحمه الله واستأذن من أبيه أن يذهب إلى الجهاد فأذن له.. عرف شهيدنا بالجرأة والشجاعة من جميع إخوانه.. تدرب ثم ذهب إلى جلال آباد وقضى رمضان الماضي هناك في جبل تورغار.

يوم الشهادة:

تقدم الأمير "أبو المنذر" مع مجموعة لزرع بعض الألغام فنادى أبو المنذر على أبي دجانه أن يخرج من الخندق ليشاركهم هذا العمل ففرح فرحاً شديداً عبر عنه بآخر كلمة في حياته حينما رفع صوته قائلاً: "بسم الله.. الله أكبر" وبعدها وعند خروجه من الخندق أصيب بقذيفة ودخلت شظية في ظهره من أسفل ووقعت صخرة كبيرة على رقبته من الخلف فأزاحها إخوانه عنه فوجدوه قد فارق الحياة، وكان هذا اليوم يوم عرفة وقد صلى المغرب وأعطى درساً لإخوانه بعد الصلاة ذكرهم بتقوى الله وكان

يتحدث عن أوصاف الجنة ويشتاق إليها كثيراً.. فما أعظم هذه الشهادة التي تأتي يوم عرفة ويسبقها حلقة علم وذكر ويكون آخر كلمات صاحبها "بسم الله والله أكبر" ثم دفن شهيدنا في "طورخم" في اليوم التالي.. رحمه الله رحمة واسعة وتقبله عنده مع الشهداء والصالحين.

الشهيد جمال الدين العتيبي

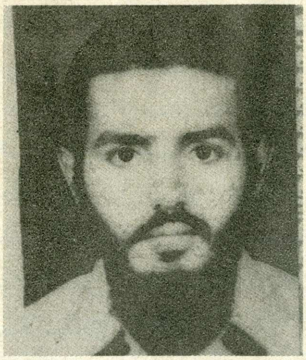
جمال صالح محمد العتيبي

ولد الشهيد جمال الدين العتيبي في السعودية في مدينة الدوادمي من قبيلة عتيبة وكان له من العمر (١٨) سنة.. عرف بأخلاقه السمحة وخدمته لإخوانه، وكان هو الدليل لإخوانه يأخذهم إلى مناطق بعيدة على مسافة (٧) ساعات ثم يرجع بهم في عمليات عسكرية.. في اللحظات الأخيرة قبل استشهاده توجه ليغسل جميع الأواني التي يستعملها إخوانه الذين أخذوا يتحدثون عن مدفع الهاون وأثره على المجاهدين حيث أصيب عدد كبير منهم بسببه وتكلموا عن مدى خطورته ثم تفرقوا على هذا الحديث فجاءت قذيفة هاون بالقرب من جمال الدين فأخذته إلى حيث الأمنية إلى عالم الخلود نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً ورحمه الله رحمة واسعة ووفقنا للسير على دربهم.

الشهيد أبو شهاب اليمني

فتح الله سعد علي جوبح

فتح الله سعد علي سعد جوبح من حي صلاح الدين في المنطقة الغربية في مدينة صنعاء الحي الذي ترعرع فيه الشهيد علي قدري الجومري.



وصل إلى أرض الجهاد قبل أقل من سنة تقريباً، تلقى تدريبه في معسكر خلدن ومكث هناك مايقرب من شهرين ثم دخل إلى جبهات القتال.

الشهيد شهاب الدين يتشوق دائماً إلى لقاء الله ولا يفتأ يذكر الجنة والحور العين.

لقد طلق الدنيا بما فيها وأقبل على الآخرة مندفعاً يقدم كل مايستطيع فقد كان يرنو إلى جنة عرضها السموات والأرض.

كان قبل استشهاده بثلاثة أيام في ضيق شديد وكان يقول لإخوانه كأني أريد أن أخرج من هذا الجسد، كما لاحظوا عليه بعد ذلك تغيراً ملحوظاً في تصرفاته فقد أصبح يطيل الصمت والتأمل وازداد حبه لإخوانه وإيثاره لهم.. وكان صبوراً جداً.

أثناء نزول شهيدنا شهاب الدين من جبل تورغار في إحدى المرات كانت مدفعية العدو تقصف بشدة فنظر إلى عبدالرشيد يحدثه ويقول: شظية واحدة هنا -ويشير إلى قلبه- وتأتي ويقصد الحور العين.

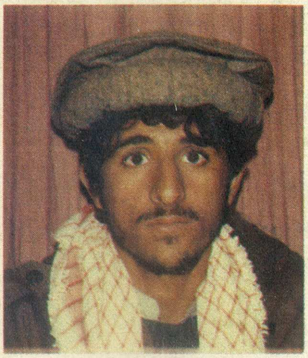
أصدر أمير الموقع في منطقة "تورغار" أمراً بأن يتوجه مجموعة من الإخوة بأمرة أبي عامر ليقصفوا مواقع العدو بقذائف (B.M12)، وكان الشهيد شهاب الدين أحد أفراد هذه المجموعة، بعد أن نصب المجاهدون المدفع بدأوا يقصفون مواقع العدو بشدة، وقبل أن ينتهوا من القذيفة الأخيرة سقطت بجانبهم إحدى قذائف الهاون فأصابت شهاب الدين وجمال الدين.

لقد أصابت الشظية قلب شهاب الدين؛ المكان الذي كان يشير إليه.. لقد صدق الله فصدقه.. رحم الله أبو شهاب وألحقنا به في الصالحين.

الشهيد أبو الفاروق الغريب

سمير سعيد ثابت

ولد في اليمن عام ١٩٦٤م ولكنه يعيش في جده مع أهله، درس حتى الصف المتوسط.. بدأ التزامه حينما أهداه بعض الإخوة أشرطة عن الجهاد



فتحمس ولبىَّ أمر الله عز وجل بالنفرة إلى الجهاد وجاء إلى باكستان.. وقد بقى في الجهاد فترة طويلة قريبة من الثلاث سنوات وكان محل ثقة لدى المجاهدين.. جبهته المفضلة "خوست" وبعد

مع الشهداء

أن تدرب في المعسكرات جلس في خوست وكان مع أخيه في الله أبو خليل العبدلي وقد نشأت بينهما محبة في الله وكان الشهيد أبو الفاروق ينوب عن أبي خليل في إمارة الموقع وقت غيابه.. وقد أرسل أبو خليل الشهيد أبا الفاروق مرة إلى السعودية لتجهيز أشياء للجبهة وفي أثناء وجوده في مكة كان يسير بسيارته فوجد بعض الباكستانيين فحملهم معه في سيارته بطيب قلبه فأوقفته الشرطة واكتشفت أنه يأوي أناساً بدون إقامة رسمية فأخذوا منه جواز السفر وأودع في السجن أسبوعين ثم خرج بكفالة وفي عزمه العودة إلى أرض الجهاد إلاّ أن عقبة تجريده من جواز السفر وقفت حائلاً دون أمنيته، ولذلك بقى فترة محروماً من الجهاد مأسوراً في بلده يتوق شوقاً إلى ساحات الوغى وميادين التّقى ثم آلى على نفسه إلاّ أن يظل متعلقاً بالجهاد من خلال الدعوة إليه والتحريض عليه فبدأ في نشاط دعوي ولم يكتف بذلك بل خطا خطوات عملية لمساعدة إخوانه على إنهاء أوراقهم وتجهيز إجراءاتهم للسفر إلى الجهاد ويشهد له إخوانه بالتفاني في خدمتهم... ولما أوشك اليأس أن يدب في نفسه من الحصول على جواز السفر لم يشأ الله أن يحرمه من أمنيته ويسر له الأقدار حتى تمكن من الذهاب إلى الجهاد ومن ثم إلى جبهته المفضلة "خوست"، كان الشهيد رحمه الله هيناً ليناً مع إخوانه خدوماً لهم.. وهذه صفة دائماً نجدها مع إخواننا الشهداء فكان يحب المجاهدين ويتفانى في خدمتهم.. وفي إحدى المرات عندما كان في موقع "باري" مع أخيه أبي خليل العبدلي في موقعهم هناك ظن المجاهدون أن هناك هجوماً عليهم من العدو بعد أن أخبرهم الحارس بذلك.. فكان أبو الفاروق أول من هب من إخوانه فقام يوزع السلاح على إخوانه ومعه أبو خليل وقد تبوأ والإخوة مواقعهم في الجبل فكان يدور على إخوانه في الجبل في مواقعهم ويمر عليهم ليطمئن عليهم وشجعهم.. وكان دائماً ضحوكاً يحب أن يدخل السرور على إخوانه.. ما من يوم إلاّ وتراه يضحك إخوانه في أدب جم وخلق حسن.. وإذا رأى أي عمل يسرع ليكون أول من يقوم به.. يحب إخوانه جداً ويؤثرهم على نفسه في الطعام والمنام.. المرة الأخيرة التي جاء فيها من السعودية إلى الجهاد صمم على عدم الرجوع ويبدو عليه وقتها أنه قد باع الدنيا كما يحكي عنه الأقربون من إخوانه.. فقد سأله أحدهم: ألا تتزوج؟ فرد عليه قائلاً: أتزوج وأترك الحور العين أنا أريد أن أذهب إلى أخي أبو خليل العبدلي (الذي استشهد قبل أبي الفاروق).. وقد سجل شريطاً قبل استشهاده من يسمعه يعلم أنه كان يودع الدنيا.. وعندما سمع بعملية على العدو كأنه شعر بأنها آخر عملية فنزل إلى مدينة "ميران شاه" ليكتب وصيته وينهي ارتباطاته بالدنيا.. وكان شديد الحب للجهاد ويحرض إخوانه دائماً عليه.. ومن كلماته "أكثر آية أثرت فيّ وجعلتني أحضر للجهاد: «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يؤمئذ شأن يغنيه».. وقد رأى أبو الفاروق في المنام أخاه الذي استشهد قبله أبا الخليل العبدلي رآه يقول له: «ألا تلحقني يا أبا الفاروق إنها الجنة إنها الجنة».

وقائع ماقبل الشهادة:

ترامت أنباء إلى سمع الشهيد بأن هناك غزوة على العدو مباغتة فشد المئزر، ذهب أولاً إلى مدينة «ميران شاه» لينهي احتياجاته وكأنه شعر بدنو الأجل والشهادة فكتب الوصية وأتم جميع الإجراءات وسلّم على إخوانه كالمودع لهم ثم سار إلى جبل «تورغار» المنطقة التي أحبها وكانت فيها منيته.. وتبدأ أحداث العملية الأخيرة للشهيد بخطة شاملة وضعها المجاهدون للاستيلاء على مركز قريب كمرحلة تستهدف إسقاط بقية المراكز حول مدينة "خوست" استعداداً لاقتحام المدينة نفسها.. ونادى المنادي "ياخيل الله اركبي".. وتقدم (١٥) من جنود الله نحو الموقع وفي الساعة الثانية ليلاً بدأ تسلل مجموعة من المجاهدين إلى منطقة قريبة من مركز العدو المراد اقتحامه وفي أثناء ذلك تقدمت دبابتان تابعتان للمجاهدين باتجاه مركز العدو ظلت تقصف على العدو وتحت هذا الستار الناري تقدم المجاهدون المقتحمون وطهروا مركز العدو فقتل من الشيوعيين بعضهم وفر البعض الآخر.. وفي أثناء ذلك ركز العدو القصف انتقاماً من المجاهدين المعتصمين بالمراكز الجديدة وفي أثناء ذلك جاءت قذيفة هاون فأصابت شهيدنا أبا الفاروق فنقلوه إلى مركز العرب وفي الطريق فارق الدنيا وكانت الساعة حوالي العاشرة صباحاً ثم دفن في مركز خليل رحمه الله رحمةواسعة■

بقلم: ابو اسامة

حفظ اللسان

تقوم صراعات، وتثور فتن، وتتفرق جماعات، وتضيع أوقات،... وحين تدقق في مبدأ الأمر ومصدره، تجد الشرارة الأولى، من كلمات طائشة، أو اتهامات غاضبه، أو نقل خاطيء،.. هذه بعض ثمار الاستعمال السَيّء للّسان، في الدنيا قبل الآخرة.

يفسر ابن حجر (حفظ اللسان) بالامتناع (عن النطق بما لا يسوغ شرعاً مما لاحاجة للمتكلم به.) ويشير النووي إلى مايعين المتكلم على حفظ لسانه (.. أن يتدبر مايقول قبل أن ينطق. فإن ظهرت فيه مصلحة تكلم وإلاّ أمسك.) فالضابط الأساسي لحفظ اللسان الحذر من التسرع في الكلام والتدبر والتفكر قبل إخراج الكلمة ووزن الكلمة في ميزان الشرع وابتغاء المصلحة الشرعية وإلاّ فليملك المتكلم إرادته وليلزم الصمت فإنه نجاة وهو خير له. ولذلك جاء في الحديث (وكفّ لسانك إلاّ من خير)-أحمد- مما يفهم أن الأصل الصمت والكفّ. ولما سأل عقبة بن عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يارسول الله ما النجاة؟ قال: أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك)-الترمذي- وفي البخاري (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أوليصمت) وذلك لأن غالب كلام المرء قد يكون في اللغو أو الحرام كما جاء في الحديث (كل كلام ابن آدم عليه لا له إلاّ أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله)-الترمذي- ويحدثنا معاذ بن جبل عن سفر له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله فيه (يانبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار) فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواباً من الخير قال بعدها: (ألاّ أخبرك بملاك ذلك كله. فقلت له: بلى يانبي الله. فأخذ بلسانه فقال: كُفّ عليك هذا. فقلت يارسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟!! فقال: ثكلتك أمك يامعاذ وهل يكبّ الناس على وجوههم في النار -أو قال علي مناخرهم- إلاّ حصائد ألسنتم)-أحمد والترمذي- وزاد الطبراني: (ثم إنك لن تزال سالماً ماسكتُّ فإذا تكلمت كتب عليك أولك.ثم إن مما يقتضي مزيد الحذر من حصائد الألسن أن المرء قد يزلّ لسانه عن غفلة منه فيوقعه في النار (.. وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سَخَط الله لايلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم.)-البخاري- يقول ابن حجر: (لا يلقي لها بالاً.. أي لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها تؤثر شيئاً .

وفي الحديث الصحيح من رواية مالك وأصحاب السنن عن بلال بن الحارث (.. وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله مايظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عز وجل عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه) قال علقمة -راوي الحديث- لرجل يحدثه: (فانظر -ويحك- ماذا تقول وماذا تكلم به. فرب كلام قد منعني أن أتكلم به ماسمعت من بلال بن الحارث.)

وكما أن الكلمة الطيبة يدخل بها صاحبها في الإيمان، فرب كلمة تؤثر علي إيمان صاحبها نفاقاً أو خروجاً من الملّة.

وفي حديث حذيفة (إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقاً. وإني لأسمعها من أحدكم اليوم في المجلس عشر مرات.)-أحمد- وفي الحديث الصحيح (قيل لابن عمر: إنا ندخل على أمرائنا فنقول القول فإذا خرجنا قلنا غيره قال: كنا نعدّ ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النفاق)-ابن ماجة- وفي صحيح مسلم (سباب المسلم فسوق. وقتاله كفر) فكم للّسان من زلات وكم فيها من الخطر!!

والحيطة والحذر تقتضيان من المرء أن يتيقظ ويتنبه وألاّ يدع نفسه على هواها فيقع فيما يلجئه إلى الاعتذار وقد كان من وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل قال له عظني وأوجز: (إذا قمت في صلاتك فصلّ صلاة مودع. ولا تكلم بكلام تعتذر منه غداً. وأجمع الإياس مما في أيدي الناس.)-أحمد- وتأديب النفس يكون بتعويدها على الخير فقد روي أن عيسى بن مريم لقي خنزيراً بالطريق فقال له: انفذ بسلام فقيل له: تقول هذا لخنزير؟! فقال عيسى: إني أخاف أن أعوّد لساني النطق بالسوء)-الموطأ- وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذرون من الكلام المباح (كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد النبي صلى الله ليه وسلم هيبة أن ينزل فينا شيء. فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا)-البخاري- يقول ابن حجر (قوله (فلما توفى) يشعر بأن الذي كانوا يتركونه كان من المباح الذي يدخل تحت البراءة الأصلية) فمن أراد السلامة فليجتنب مجالس الغيبة وليحفظ لسانه من الزلات ولا يقولن إلاّ خيراً وليتواصَ وإخوانه بحفظ اللسان وليستعن بالله (قل أعوذ بك من شر سمعي وبصري وشر لساني وشر قلبي وشر منيّي)-النسائي- وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده)-البخاري- أفلا يطمع المجاهد أن يكون من ذوي الإسلام الأفضل.!

أفغانستان في الصحافة والإعلام

ما ينشر في هذا الباب لا يعبر عن رأي المجلة بالضرورة والغرض منه أن يطلّع القارئ على ما يكتب حول أفغانستان ومعرفة مواقف الأطراف المختلفة

معاناة المهاجرين الأفغان داخل أفغانستان

... حوالي مليوني شخص من الشعب الأفغاني اضطروا لترك بيوتهم بسبب ظروف الحرب والقحط وانتقلوا إلى مناطق أخرى داخل أفغانستان، ولكن في الخارج لا يعرف الناس عن هؤلاء المهاجرين شيء، وهناك فرق بين المهاجرين الأفغان الذين هاجروا إلى الدول الأخرى مثل باكستان وإيران والمهاجرين الذين لجأوا إلى مناطق أخرى غير مناطقهم الأصلية داخل البلاد، الهيئات الإغاثية الدولية لا تعرف شيئاً عن أحوال هؤلاء المهاجرين، بينما حسب تصريح مسؤول في مكتب الأمم المتحدة في كابل فإن وضع المهاجرين في داخل أفغانستان أسوأ بكثير من الوضع الذي يعيش فيه المهاجرون الأفغان في باكستان وغيرها من الدول، لأن المهاجرين في خارج أفغانستان يتمتعون بدعم المجتمع الدولي واهتمامه أما المشاكل والصعوبات التي يواجهها المهاجرون في أفغانستان فلايهتم بها أحد..

كثير من الأفغان المتواجدين داخل أفغانستان يريدون الهجرة إلى الخارج ولكنهم لا يملكون مصروف الطريق عدا المشاكل الأخرى مثل الثارات القبلية التي تعرقل هذا الأمر... إن الفقير من الشعب الأفغاني هو الذي يعاني كثيراً بسبب ظروف الحرب والمشاكل الناتجة عنها، في المناطق الشمالية والغربية يفتك الفقر بالناس، وقد بلغت الفاقة إلى درجة أن سكان هذه المناطق اضطروا لبيع كل مايملكون واللجوء إلى مناطق أخرى بحثاً عن لقمة العيش.

كل من المجاهدين ونظام كابل يعرف جيداً أن نظام الزراعة في البلاد قد دمر من الأساس، والقوة الحقيقة في أفغانستان اليوم بيد من يملك لقمة العيش مع الأسلحة والأموال فالأسلحة وحدها لاتقوي الشخص...

حكومة نجيب تستخدم المواد الغذائية في كابل وغيرها كسلاح سياسي وتقدم هذه المواد فقط لأعضاء الحزب أو المتعاونين مع الحكومة، كما أن مؤسسات الأمم المتحدة والدول الغربية مثل الولايات المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئاً في هذا الميدان والسبب في ذلك أنها لا تستطيع أن تراقب توزيع المساعدات عن قرب.

بعض المسؤولين في الأمم المتحدة اقترح دعم المهاجرين الأفغان في الداخل لأن ذلك يمكِّن هؤلاء المنكوبين من العيش ويشجع المهاجرين المتواجدين في خارج أفغانستان على العودة إلى بلادهم، ولكن بعض المراقبين يرون أن نظام الزراعة دُمّر في أفغانستان بكامله ولم يبق في أفغانستان شيء يطمئن إليه المهاجرون الأفغان ويشجعهم على العودة، ويضيف هؤلاء المراقبون أن مشكلة المهاجرين الأفغان الموجودين في الداخل والخارج ستبقى لفترة طويلة ولا تحل بسرعة.

صحيفة كرسيانيس مونيتور ١٩٩٠/٨/٣م.

الأصوليون الأفغان يهددون الهيئات الغربية

موجة التوتر والعنف ظهرت مرة أخرى في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان، حيث أن عمليات مجهولة ووحشية ينفذها الأصوليون الإسلاميون تهدد حياة موظفي وعمال المؤسسات والهيئات الغربية وخاصة النساء الأفغانيات اللاتي يجرؤن على مساعدة الهيئات الغربية في برامجها التربوية والاجتماعية، حتى الآن تعرض بعض الأفغان العاملين في المؤسسات الإغاثية للاعتداء، وقد اضطر بعضهم لمغادرة باكستان لهذا

السبب كما أن أحد الأطباء الفرنسيين قتل في داخل أفغانستان...

صرح أحد الأجانب الموجودين في بيشاور أن بعض الزعماء الدينيين يتهمون الهيئات الغربية بأنها تعلم النساء الأفغانيات نمط الحياة الغربية... ورغم أن بوادر نوع من السلام بدأت تلوح في الأفق الأفغاني إلاّ أن القلق وعدم الاطمئنان حول مستقبل البلاد يسود الساحة خاصة في الظروف الراهنة التي تعرض فيها العالم الإسلامي لعدم الاستقرار بسبب الأحداث المتعددة، الأفغان المعتدلون قلقون جداً بسبب احتمال إيجاد ثغرة ناتجة عن انعدام قوة سياسية مسيطرة على الوضع في كابل، يقول بعض الأفغان إن كلاً من السعودية وإيران أيدوا المجموعات المختلفة للمجاهدين بهدف أداء دور أساسي في القضية الأفغانية وتحقيق أهدافه وهناك دول أخرى تنتظر الفرصة للتدخل في القضية، ويرى البروفيسور رسول أمين رئيس اتحاد كُتّاب أفغانستان الحرة أنه إذا قللت الولايات المتحدة دعمها للقضية الأفغانية فإن المساعدات العربية ستحتل مكانها وسوف يسد العراقيون والليبيون هذه الثغرة ولو حصل ذلك ستتأخر عملية تحقيق الأمن والسلام في أفغانستان إلى فترة طويلة...

ويرى الدبلوماسيون في إسلام أباد أن الاتحاد السوفيتي يجب أن يكون مدركاً لخطورة تدخلات العرب والإيرانيين في القضية لأن ذلك ينفتح الطريق أمام الدعم والتأييد الخارجي للمتمردين المسلمين في أسيا الوسطى عبر أفغانستان.

.... الدعايات التي قام بها الوهابيون والشيوخ الأصوليون أدت إلى تصعيد العواطف المعادية للغرب عند الأفغان وتخويف النساء الأفغانيات العاملات في الهيئات والمؤسسات الغربية وتهديد بعضهم بالقتل وقد بلغ الأمر ذروة في الخطورة عندما هوجمت هيئة "شلترناو انترناشيونال" في مخيم ناصر باغ للمهاجرين الأفغان.

صحيفة نيويورك تايمز أغسطس ١٩٩٠م.

قرار طيب . . وموقف جريء

أذاعت وكالات الأنباء الدولية أن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في القاهرة قرر تقديم مساعدات من قبل البنك الإسلامي للمشاريع التعليمية والعلمية والزراعية وتوفير مياه الشرب وتعمير البيوت في المناطق المحررة في أفغانستان، وسيصل وفد من البنك الإسلامي إلى بيشاور لدراسة تفاصيل هذا المشروع مع المسؤولين في الحكومة الأفغانية الانتقالية، ورغم أن الحكومة الأفغانية الانتقالية تواجه مشاكل، من القوات المعادية للشعب الأفغاني والتي كثفت جهودها لإيجاد مشاكل وصعوبات جديدة أمام القضية الأفغانية، إلاّ أن قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية يبعث الأمل في النفوس ويدل بكل وضوح على أن الأمة الإسلامية مازالت ثابتة على موقفها حيال القضية الأفغانية.

النظام العميل في كابل لا يواجه التأييد في العالم الإسلامي ويرى الجميع أن المجاهدين الأفغان هم الذين يمثلون الشعب الأفغاني، ونحن إذ ندعو المجاهدين إلى حل خلافاتهم ونذكّر قادتهم بالتخطيط المشترك من أجل المستقبل نشيد بقرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية وموقفه الجريء في إعادة تعمير المناطق المحررة في أفغانستان وقد أثبت هذا القرار أن الأمة الإسلامية تعترف بالمجاهدين كممثلين حقيقيين للشعب الأفغاني وهي ترغب في إعادة تعمير المناطق المحررة التي تخضع لسيطرة المجاهدين.

ولا شك أن هناك ضرورة ماسة لبدء مشاريع الإعمار في مجالات الصحة والتعليم والزراعة وبناء البيوت في المناطق التي تحت سيطرة المجاهدين لأن التدمير الوحشي الذي لحق بهذه المناطق من قبل نجيب وأصدقائه يحتاج إلى إصلاح وإعمار، والخطوة التي اتخذها البنك الإسلامي في هذا الميدان تستحق كل الإشادة والتشجيع ويجب على المجاهدين بكل أحزابهم أن يساهموا في إنجاح هذا المشروع واستثماره لصالح الشعب الأفغاني.

من افتتاحية جريدة جنك الأردية ١٩٩٠/٨/٢٧م

فقه الاختلاف

بقلم: بسام عطية

المدرس في جامعة الدعوة والجهاد

للاختلاف أنواع ومقاصد منها ماقصد إليه الشرع لما فيه من مصلحة غالبة مُستحنة محمودة ومنها ماهو مذموم نهى الشرع عنه لمافية من شقاق ونزاع أو مخالفة لصريح الإيمان وبدهيات العقول.

فمن أنواع الاختلاف:

أولاً: الاختلاف في الألوان والألسنة. قال تعالى: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين»الروم. نلحظ في الآية مقصداً نبيلاً ألا وهو التعرف على الخالق وقدرته سبحانه وتعالى على الإبداع في إيجاد هذه المواصفات كلها في آدم عليه الصلاة والسلام ثم تعميمها في نسله.

ثانياً: الاختلاف في الجنس والانتماء إلى الشعوب والقبائل المختلفة قال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»١٣الحجرات. خلق سبحانه وتعالى الذكر والأنثى وهما مختلفان لتحقيق غاية عظمى وهي حفظ النسل واستمراره. ثم نتج عنه شعوب وقبائل أراد لها التعارف والتحابب وصلة الأرحام.

ثالثاً: الاختلاف في المعاش والمسؤوليات. قال تعالى «أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون»٣٢الزخرف. وهذا الاختلاف له مقصد سام عظيم وهو انتظام حياة الناس بقضاء بعضهم حوائج بعض كل حسب قدرته واختصاصه وبذلك يشيع التعاون وتتحقق عمارة الأرض ولولاه لتعطلت مصالح الخلق وتوقفت الحياة.

رابعاً: الاختلاف في الفهم والمدارك والآراء والأفكار.

وعلى هذا النوع يدور النزاع والاختلاف ويعظم فيه الخلط والخبط، وغالب ذلك يرجع إلى فقدان الميزان الضابط بين بني البشر، ولكن الله عصمنا نحن المسلمين ووضع لنا ضوابط وأصولاً شرعية إذا سرنا على هداها سلمنا، وإذا تنكبنا خطاها ضللنا وزغنا.

وابتداءً أقول: إن الخلاف في هذا النوع ينقسم إلى قسمين. الأول: مرفوض شرعاً. والثاني: جائز شرعاً.

المرفوض شرعاً: ماكان في الثوابت القطعية سواء أكانت في أصول الإيمان أو العبادات أو الأخلاق أو العلم التجريبي اليقيني. لأن الخلاف فيها نوع من العبث بما من شأنه أن يكون سبباً للوحدة والألفة وحفظ النسل وعمارة الأرض وسلامة الدين وحفظ العقل.

لذا نعى الله سبحانه وتعالى وذم هذا النوع من الخلاف وحذر منه. قال تعالى: «فما اختلفوا حتى جاءهم العلم»٩٣يونس وقال تعالى «وما اختلف فيه إلاّ الذين أوتوه من بعدما جاءتهم البينات بغياً بينهم»٢١٣البقرة.

والعلم: هو مطابقة الشيء لما هو في الواقع، وأي مخالفة فهي محض جهل وتخرص والبغي: هو تجاوز الحد الذي لايمكن تجاوزه أو تعديه، وهو عين الفساد والإفساد.

وأما الخلاف الجائز: فهو ماكان في المتغيرات المحتملة لأوجه عدة أو الفروع الظنية التي لا يمكن القطع فيها بحال –سواء كانت شرعية أو علمية تجريبية– وهذا الخلاف شرع وفقاً لطبيعة الإنسان القاصرة، فإنه من المقرر في الأصول أن لا يكلَّف الإنسان فوق طاقته واستعداداته وقدراته، وتُرك الأمر فيها للإنسان عن قصد تقتضيه طبيعة الحياة المتجددة والمتطورة لتظهر فيها نعمة الإبداع للعقل الإنساني. قال صلى الله عليه وسلم «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر» رواه الشيخان وأبو داود. وأجمع العلماء على تعميم مفهوم هذا الحديث ليشمل كل مجتهد. وهكذا نرى الأمر ليس جائزاً فقط بل مأجور فاعله سواءً كان مصيباً فيما أدى إليه اجتهاده أو مخطئاً. بل في الحديث تشجيع لإعمال العقول في تفسير وتفهم النصوص حتى يصل إلى درجة الكمال عند الإصابة أو يعيد المحاولة مرات ومرات ولا يضيره الخطأ لأنه مأجور.

وقد يكون هذا النوع من الخلاف –الجائز– نعمة وقد يكون نقمة. يكون نعمة إذا حَسُن توظيفه للصالح العام ولصالح الخير والإبداع والابتكار فتتبارى العقول وتتنافس تنافساً شريفاً يدعو إلى الرقي نحو الأحسن والأصلح.

ويكون نقمة إذا أُسيء توظيفه وكان المقصود منه إرضاء غرور الذات وإشباع غرائزها وشهواتها.

لذا وضع العلماء شروطاً صارمة وآداباً ناجعة لمن يريد أن يلج هذا الباب فأما الشروط فهي:

أولاً: أن يبتغي وجه الله تعالى في خلافه مع إنكار للذات وكراهية لحب الظهور قال تعالى «ألا لله الدين الخالص»٣الزمر وقال تعالى «قل إني أُمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين»١١الزمر. وهذا إمامنا العظيم الإمام الشافعي –رحمه الله– تنبه لذلك فقال «ما ناظرت أحداً إلاّ ورجوت الله أن يُظهر الحق على يديه» بهذا التجرد للحق وإنكار الذات ذاع صيته وكتب له القبول. قال بعض العلماء إنه لم يهزم في مناظرة قط.

ثانياً: أن يحصِّل أدوات العلم الذي يريد أن يجتهد فيه

-سواء أكان شرعياً أو علماً تجريبياً- ومن المقرر أن أي إنسان -على سبيل المثال- يُقدم على إجراء عملية جراحية لقلب مريض بالقلب دون أن يكون مختصاً فضلاً عن أن يكون طبيباً عاماً، يعاقب شرعاً إذا أتلف وقانوناً في جميع الأنظمة الوضعية. وهكذا في أمور الهندسة والصناعة والنجارة والحدادة... وفي أمور الشرع الخطب أعظم وأخطر يقول تعالى «ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً»٣٦الإسراء.

وقال تعالى «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون»١١٦النحل.

فالذين يحرمون أو يحللون دون دليل، معتبر إنماهم مفترون كاذبون على الله سبحانه وتعالى، لأن التشريع مختص به سبحانه وتعالى قال تعالى «أم لهم شركاءُ شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم»٢١الشورى.

ثالثاً: أن لا يؤدي الخلاف إلى الفرقة وتمزيق الصف وحدوث الشقاق والنزاع يقول تعالى محذراً «... ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم..»٤٦الأنفال. ولقد فهم سلف الأمة هذه الحقيقة حق الفهم وأنزلوها في حياتهم المحل الأسمى، فهذا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يخالف عثمان رضي الله عنه في إتمامه للصلاة في الحج، ثم يصلي خلفه ويتم فقيل له في ذلك -أي لعبد الله- فقال الفرقة شر» وعندما ضعف هذا الفهم حدث في الأمة قواصم عافانا الله منها.

وقد بلغ الأمر في عصور الانحطاط -كما هو حاصل اليوم- أن ضاعت وغابت هذه المعاني فأصبحنا لانبالي بالفرقة ولا نحسب لعواقبها حساباً بل في كثير من الأحيان نسعى إليها حثيثاً. كما أصبح حُب الظهور السمة المميزة لأهل هذا الزمان -إلاّ من رحم ربك-.

وأما الآدابُ التي يجب أن تراعى في الاختلاف فهي كثيرة نذكر أهمها لتعصم المختلفين من الفرقة والتنازع، فمن أهمها:

أولاً: حُسنُ الظن في الآخرين. قال صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث» رواه الستة. فكما تحب أن يُحسنَ الناس فيك الظن فهم يحبون أن تحسن فيهم الظن. ومن علامات حسن الظن -مثلاً- حمل كلام المخالف على أحسن الوجوه والمعاني إذا كان يحتمل أكثر من وجه ومعنى.

ثانياً: إتباع الحق والإذعان له ولو كان من كافر فضلاً عن المسلم. يقول تعالى «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئانُ قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون»٨المائدة.

ثالثاً: عدم تتبع أخطاء الآخرين وإبراز محاسنهم والأمور المتفق عليها.

ففي الحديث «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم، أو كدت أن تفسدهم» أبو داود وابن حبان وسكت عليه المنذري. وفي الحديث «لا يستر عبد عبداً في الدنيا، إلاّ ستره الله يوم القيامة»مسلم. وفي الحديث «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيى موؤدة»أبو داود والنسائي وسكت عنه المنذري.

رابعاً: المحافظة على صلاح ذات البين.

فإذا كان الخلاف والنقاش سيؤدي إلى فساد ذات البين فيجب أن يوقف فإن المفسدة هنا أعظم من المصلحة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والقيام والصدقة. قالوا: بلى قال: صلاح ذات البين: فإن فساد ذات البين هي الحالقة»أبو داود والترمذي وصححه وفي رواية «لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين».

خامساً: ترك الجدال والمراء، قال صلى الله عليه وسلم «ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلاّ أوتوا الجدل ثم تلا «ماضربوه لك إلاّ جدلاً، بل هم قوم خصمون» الترمذي وقال حسن صحيح. ومن علامات المراء تكرير القول وإعادته مرات ومرات دون سماع للآخرين أو قبول ماعندهم من حق.

سادساً: إرجاع الأمر إلى أهله: عادة يتطرق النقاش في الأمور الخلافية إلى قضايا خارجة عن دائرة اختصاص أحد الطرفين أوكلاهما، فمن العدل والانصاف أن يعاد بها إلى أهلها ليحكموا فيها، قال تعالى «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون..»٧الأنبياء.

سابعاً: التحدث عن الفكرة لا الأشخاص، وذلك مكروه لما فيه من تشهير. وقد راعى صلى الله عليه وسلم هذا الخلق حق المراعاة، فكان يقول مابال أقوام يقولون كذا أو يفعلون كذا دون ذكر الأسماء والأشخاص، فالقصد هو التصويب لا التشهير والفضيحة. فإذا روعي هذا الأدب فعلى الآخر أن يتقبله ويصحح ماكان أخطأ فيه.

وختاماً: أقول: إن مانراه من صراعات بين العلماء الدعاة في الصحف والكتب المؤلفة في الرد بعضهم على بعض -وجلها في أمور فرعية- مع مايتخللها من سباب وشتائم وطعنٍ في النوايا وإصرار على الخطأ... في كل ذلك مفسدة أيما مفسدة وتهديد للصحوة الإسلامية أيما تهديد، فهي عوامل هدم وتفريق وتضيع للجهود، فإذا كان لابدّ من تبين الحق في مسألة فلابدّ كذلك من مراعاة الشروط والآداب السائقة لتسير السفينة في جو ملؤه الأخوة والمحبة والنصح الصادق ■

نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي

ويل للعرب من شر قد اقترب

أحمد نصر الله

في ليلة حالكة الظلام، يفزع فيها النبي عليه الصلاة والسلام، كما يروي لنا الإمام البخاري، على أثر رؤيا حق، فيصرخ في نسائه مستدعياً هممهم للذكر والقيام، ومحذراً أمته مما يخبأ لهم من الغيب المكنون، وبعد أن تفتح أبواب الفساد وتغرق الأمة في الظلمات -إلاّ مارحم ربك- حينها لابد من التحذير مهما كانت مرارة الحقيقة.. وكأني بالنبي عليه الصلاة والسلام يقف من وراء الستار يصرخ بأعلى صوته (لا إله إلاّ الله.. ويل للعرب من شر قد اقترب.. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بين أصابعه)رواه البخاري.

واليوم تلف جوانب العالم الإسلامي فتن صماء عمياء لا تدع أحداً إلاّ لطمته وأسلمته إلى حافة الهاوية ليواجه معركة مصيرية.. فبدأت التصفية والتآكل الداخلي بعد إحكام الخناق الخارجي.. فهاهي ساحة العالم الإسلامي تتحقق فيها النبوءات وتتجسد فيها الآيات البينات، وكأن القرآن ينزل مجدداً.. فإن الأحداث تتلو علنا قوله تعالى «ذلك بأنّ الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وقوله تعالى «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم» وقد ثبت في صحيح الإمام مسلم «إن ربي عز وجل قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاءً فإنه لايرد وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بينٍ بأقطارها حتى يكون بعضهم يفني بعضاً، ثم قال عليه الصلاة والسلام: وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين»صحيح الجامع ١٧٧٣.. وهو في مسلم دون الفقرة الأخيرة.

.. وتفرض أسئلة كثيرة نفسها على الواقع الذي يشهد تحولاً خطيراً في المواجهة الصريحة بين الحق والباطل وكأن الناس أوشكوا أن يمتازوا إلى فريقين أحدهما مع أولياء الرحمن بينما ينحاز الآخرون إلى أولياء الشيطان بعد عملية إسقاط للأقنعة الكاذبة التي ظلت دهراً طويلاً من الزمان تخادع الله ورسوله والذين آمنوا.. ويدور التاريخ دورته ونعود من حيث بدأنا.. سيوفنا على عواتقنا نخرج من ديارنا وأموالنا نبتغي فضلاً من الله ورضواناً وننصر الله ورسوله..

أعود فأقول: بعض هذه الأسئلة يقول: من أين أُتى الناس؟ ومن الذي يسومهم العذاب الأليم؟ وكيف ياترى المخرج والنجاة من تلك الفتن المهلكة؟ ولا يعقل أن تفي هذه العجالة بإجابات شاملة على تلك الأسئلة الخطيرة ولكن مالايدرك كله لا يترك جله، وحسبنا في إشارات خاطفة عسى أن يكون فيها ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد:

١- لقد أوشك الناس أن يغادروا دينهم بلا رجعة يوم أن أخلدوا إلى الأرض وانطلقوا لا يلوون على شيءٍ، وقد أسقطوا من حسابهم الجهاد لإعلاء كلمة الله، ومقاومة الباطل على وجه الأرض «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

٢- لقد انفرط عقد الناس، وصار أمرهم -في غياب الأحكام- بلا إحكام، وتفلتت شعائرهم، ووهنت في الدين عزائمهم، يوم أن ودعوا شريعة الرحمن واتخذوا هذا القرآن

مهجوراً «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة».

٣- واليوم يجني الناس ثمار ماقدمت أيديهم، وقد بلغوا من الحس درجة في التبلد وعدم التأثر بموعظة ولا نذير إلاّ بمثل هذه الصدمات والنكبات التي هي رحمة لمن صلح منهم لأن في ثناياها برقية لهم تردد قوله تعالى: «ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون».

٤- على الناس أن يدركوا أنه لا قبل لهم بقوى الكفر ومكر الظالمين إلاّ أن يأووا إلى ركن شديد بيده مقاليد السموات والأرض، وإلاّ فالدمار آت والهلاك محقق «إني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة إلاّ هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم».

٥- لابد من ثورة تصحيحية تشمل كافة المحاور، تستهدف عودة حازمة ورجعة لازمة، إذ أن الخلل عام وشامل وخطير في ذات الوقت، ولا يقبل الحل ترقيعاً جزئياً بل من الضرورة الإطاحة بكل الموازين والاعتبارات التي أسرت العالم الإسلامي ليمكث مكانها ماينفع الناس ويوجه مسيرتهم إلى رب الناس.. فلطالما خدع المسلمون وزيفت مسيرتهم وخدرت مشاعرهم.

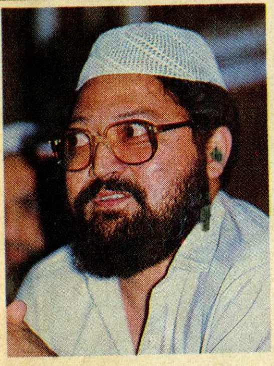
لقد آن لأولي الأمر من العلماء والدعاة أن يكشفوا عن الوجه الحقيقي للتوحيد على أنه نبذ للأرباب من دون الله، وأن يكون الحكم لله العلي الكبير وأن يعقد الولاء على محبته وإعلاء كلمته، وكفى بالمرء إثماً أن تظل عقيدته حبراً على ورق دون أن ينزل بها إلى معترك الصراع ومحك الواقع ليحق الحق ويبطل الباطل.. وهذا علاج جذري يحدد للمرء بعد ذلك أين يضع أقدامه.. وإن أية محاولة لعرض أية قضية شرعية للنقاش في حالة انهيار هذا الأساس هي نوع تخبط وزج بالشريعة إلى واقع لامكان لهافيه.

وبعد تحرير العقيدة من أسر الأوراق، وتحقيق التوحيد عملياً في أرض الواقع وانضباط الولاء كما يحب ربنا ويرضى.. أقول: بعدها يجب إيقاظ فريضة الجهاد بعد رقدتها الطويلة، وأن تعتمد فصائل العمل الإسلامي هذه الفريضة كقاسم مشترك بينها رغم اهتماماتها الخاصة مهما كان جلالها.. وذلك تحسباً لهجمة شرسة مباغتة، وليعلم أن الفقه والدعوة وغيرهما من الأعمال إنما هي خطوات مرحلية وأعمال تحضيرية ينبغي أن تكون سهاماً لذروة السنام الذي لم يرشح الله عز وجل غيره في مواجهة الباطل والإطاحة بالفتن وإقامة الدين «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».. فالمكر شديد والكيد عتيد يعرج إلى كل ماهو إسلامي مسالماً كان أو مجاهداً..

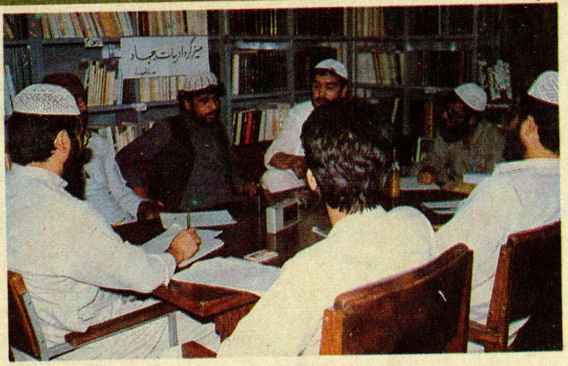
> « أوشك الناس أن يغادروا دينهم بلا رجعة يوم أن أخلدوا إلى الأرض وأسقطوا الجهاد من حسابهم »

فليحذر المسلمون من خطة خبيثة بُيِّتَتْ لهم فيصبحوا وقد أحيط بهم من كل جانب، وكأني بأحدهم يومها يصرخ «يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً».. يومئذ يعلمون أن الله هو الحق المبين وأن لغة السيف التي دلهم عليها رب العالمين ليس غيرها يحمي عرضاً أو يحفظ أرضاً وأنه لا يحقق التوحيد إلاّ الحديد مصداقاً لقوله تعالى «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز»الحديد ٥

فإذا نهضت الأمة من كبوتها، ورفعت سيف عزتها يجب أن تنفض الغبار وتزيل الغشاوة في عملية فقه سياسي شرعي بالواقع لتعلم الصديق من العدو، وكيف تغذ السير إلى أهدافها.. وليس ثم خيار: فإما أن ينضبط الناس بقواعد الحق فيفوزوا بخيري الدنيا والآخرة، وإلاّ «ويل للعرب.. من شر قد اقترب» ■



الأستاذ سيد إسحق دلجو



من الندوة

ندوة الجهاد

الأدب الأفغاني قبل الجهاد وبعده

أدار الندوة وأعدها للنشر: فضل الهادي وزين

الجهاد أثرى الأدب في أفغانستان وحولّه إلى أدب حي ملتزم يواكب مسيرة الجهاد خطوة خطوة ويتفاعل مع أحداثه بشكل إيجابي وفعّال، والتحول الذي شهده الأدب في أفغانستان بعد الجهاد يستحق الاهتمام والدراسة حتى تتضح معالمه وتتبلور أبعاده المختلفة، واهتماما من "الجهاد" بهذه القضية دعت إلى عقد ندوة حول الموضوع شارك فيها نخبة من الشعراء والأدباء الأفغان وهم:

- الأستاذ سيد إسحق دلجو حسيني شاعر وأديب في اللغة الفارسية ويشغل رئاسة لجنة الثقافة والإرشاد في الحزب الإسلامي.

- الأستاذ عبدالأحد تارشي شاعر وأديب في اللغة الفارسية وقد شغل منصب نائب رئيس اللجنة الثقافية في الجمعية الإسلامية.

- الأستاذ عبدالباري شهرت شاعر وأديب في لغة البشتو ويرأس تحرير مجلة "منبع الجهاد

- الأستاذ عصمت قانع شاعر وأديب في لغة البشتو وهو عضو في مجمع الكتاب والأدباء في الجمعية الإسلامية.

- الأستاذ عبدالقادر إمامي كاتب في اللغة الفارسية ويرأس قسم التأليف والترجمة في الحزب الإسلامي.

يعتبر ما أنجزه الجهاد في ميدان الأدب كنزا ثمينا يحتاج إلى التنقية والاهتمام به والاستفادة منه في خدمة الإسلام وقضاياه كما لابد من نقل هذا الإنجاز الكبير إلى اللغات الأخرى وخاصة اللغة العربية، فالمسلمون بحاجة ماسة إلى الاستفادة من تجارب بعضهم البعض في كل ميادين العلم والأدب.

الأدب الأفغاني قبل الجهاد

وقبل أن ننتقل إلى موضوع ندوتنا الرئيسي "الأدب في أفغانستان بعد الجهاد" لابد من إلقاء نظرة سريعة على تاريخ الأدب في أفغانستان قبل الجهاد حتى نتمكن من المقارنة بين الأدب بعد الجهاد وقبله، وقد شاركنا الإخوة ضيوف الندوة في تقديم فكرة عن الأدب في تلك الفترة:

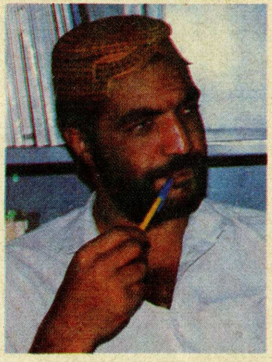
لاشك أن اللغة الفارسية من اللغات العريقة في التاريخ والأدب وتصل جذورها التاريخية إلى آلاف السنين ولكن مجيء الإسلام إلى المناطق التي كان أهلها يتحدثون بهذه اللغة في عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (أفغانستان وإيران وبعض الولايات الإسلامية في آسيا الوسطى) أدى إلى تحول عميق في اللغة الفارسية لأن الإسلام أحدث تغييراً كلياً في عقيدة الشعب وبنيته الاجتماعية، وأسفر ذلك عن تطور وازدهار في الأدب الفارسي وخاصة الشعر، فالإسلام أخرج الأدب الفارسي من اللامبالاة إلى دائرة الالتزام والمسؤولية وأعطاه سنداً أيديولوجياً يعتمد عليه، والأدب في أفغانستان وإيران (خراسان



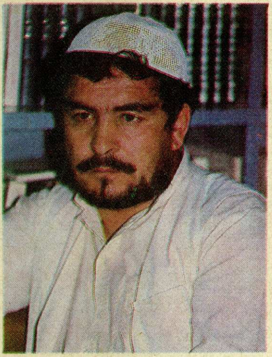
الأستاذ عبد الأحد تارشي



الأستاذ عبد الباري شهرت



الأستاذ عصمت قانع



الأستاذ عبد القادر إمامي

سابقاً) وما وراء النهر نما وترعرع في ظل الحضارة الإسلامية المباركة، وكل ما يملكه الأدب الفارسي من إنتاجات عظيمة هي ثمرة الحضارة الإسلامية التي شملت جميع أبعاد العلم والأدب في عصرها الذهبي.

أدب الفترة المتقدمة:

من الناحية التاريخية يمكن تقسيم الأدب في أفغانستان قبل الجهاد إلى مرحلتين:

مرحلة الأدب قبل قيام دولة أفغانستان، ومرحلة الأدب بعد تشكيل دولة باسم أفغانستان على يد أحمد شاه الأبدالي في القرن السابع عشر الميلادي.

والمرحلة الأولى، إجمالا هي مرحلة الازدهار والرقي في الأدب في ميادينه المختلفة رغم وجود فترات تميز الأدب فيها بركود وانحطاط.

عهد حكم الغزنويين خاصة عصر السلطان محمود الغزنوي كان من فترات ازدهار الأدب الفارسي وقد كان السلاطين يشجعون القراء والأدباء والعلماء فظهر أدباء وشعراء كبار في هذا العهد من أمثال فرخي السيستاني والعنصري البلخي والشيخ أبو المجد مجدود السنائي والشهيد البلخي وغيرهم، والشاعر والأديب في هذا العصر كان يتمتع بمكانة مرموقة في المجتمع، فمثلاً أحد الملوك الغزنويين رشح أخته لتكون زوجة للشاعر العارف أبو المجد السنائي ولكنه رفض ذلك واعتبر الذهاب إلى بلاط الملك والتقرب منه ناقضاً لإخلاصه.

عندما جاء دور السلاجقة اعتمدوا اللغة الفارسية، لغة رسمية للبلاد وساعدوا في ازدهارها وكذلك الحال في عهد حكم الغوريين.

الغزو التتاري صحبه تدمير كبير في خراسان في شتى المجالات إلاّ أنه بعد دخول الغزاة إلى الإسلام وتأثرهم بالحضارة والثقافة الإسلامية احتفظ الأدب الفارسي بقوته وشهد ازدهاراً في العصر التيموري وخاصة في عهد حكم السلطان حسين بايقراء وكان الأدب بمجمله في هذا العصر يخدم الإسلام والمفاهيم الإسلامية.

أدب الفترة المتأخرة:

المرحلة الأخيرة لازدهار الأدب في هذه البلاد هي فترة حكم المغول في الهند حيث ظهر شعراء عظام من أمثال محمد إقبال وغالب وعندما سيطر الاستعمار البريطاني على الهند حاول طمس معالم الحضارة الإسلامية بما فيها الأدب الإسلامي فألغى اللغة الفارسية التي كانت لغة التخاطب الرسمي في شبه القارة الهندية.

الموضوعات التي تشكل محتوى الأدب في هذه المرحلة من الأدب في أفغانستان هي عبارة عن الأخلاق والعرفان والزهد والفلسفة والحماسة بالإضافة إلى الغزل والحب الذي احتوى حيزاً كبيراً في الأدب.

لغة البشتو رغم كونها لغة تاريخية عريقة لم تتطور في مجال الأدب إلاّ بعد مجيء الحكام الغوريين حيث برز الأمير جهان بهلوان في ميدان الشعر، وقد أثرى أشعار الشاعرين الكبيزين خوشحال ختك وعبدالرحمن بابا شعر البشتو، أما شعر خوشحال ختك فيغلب عليه الطابع الحماسي بينما عبدالرحمن بابا ركز في شعره علي العرفان والزهد وإصلاح النفس، ومن خصائص أدب البشتو أنه يزدهر كلما واجهت البلاد غزواً أجنبياً كما حصل أثناء الغزو البريطاني لأفغانستان في القرن التاسع عشر الميلادي.

في المرحلة الثانية وهي مرحلة الأدب بعد قيام دولة أفغانستان نجد أن الأدب يسير إلى الانحطاط والركود ولا يظهر

شعراء وأدباء كبار، والشعراء الذين ظهروا في فترات متأخرة من هذه المرحلة من أمثال محمد إقبال والأستاذ خليل الله خليلي وملك الشعراء الأستاذ بيتاب في الأدب الفارسي وخوشحال خان ختك وعبدالرحمن بابا في أدب البشتو، لم يكونوا على مستوى الشعراء السابقين في المرحلة الأولى، فقط الأستاذ خليلي اقترب إلى حد كبير في شعره من السابقين.

أسوأ فترات تاريخ الأدب الأفغاني:

منذ عهد الملك أمان الله -باستثناء فترة حكم الأمير حبيب الله خادم دين رسول الله حتى قبل الجهاد حاولت الحكومات خاصة حكومة ظاهر شاه تغريب المجتمع الأفغاني وقد تعرض الأدب لمحاولات تغريبية شديدة أدت به إلى الابتذال، وقد كان ظاهر شاه وأعوانه يريدون طمس المعالم الإسلامية من المجتمع الأفغاني وكانوا يستغلون الأدب للوصول إلى هذا الهدف المشؤوم.

وتجدر الإشارة الى أن الأدب وخاصة الشعر قد تفاعل بشكل إيجابي جداً مع الجهاد ضد الاستعمار البريطاني وكانت أداة للمجاهدين في مواجهتهم للعدو المعتدي.

وقد شهد الأدب في أفغانستان إبان حكم ظاهر شاه تدهوراً وانحطاطاً لا مثيل له في تاريخ أفغانستان ففي هذا العهد غلب طابع الغزل على الشعر والأدب وانشغل معظم الشعراء في وصف جسد المرأة وتصوير محاسنها الجسدية وكان الهدف من ذلك إثارة الغرائز والشهوات وإفساد المجتمع، كما أن الحكام العملاء جعلوا من الأدب وخاصة الشعر أداة للمدح وخدمة أهدافهم الخبيثة، وجدير بالذكر أن في هذه الفترة دخلت القضايا السياسية والاجتماعية إلى الشعر والأدب، وقد استغل الشيوعيون الأدب وخاصة القصة في نشر أهدافهم وجعلوا من الظلم والمشاكل الاجتماعية في المجتمع وسيلة لكسب التعاطف الشعبي لهم، المقبور تراقي زعيم الحزب الشيوعي كتب بعض الروايات بلغة البشتو وكانت تخدم الفكر الشيوعي وتحارب الدين، كما أن بعض الشعراء الشيوعيين من أمثال بارق شفيعي وسليمان لائق برزوا في هذه الحقبة.

وقد اتفق كل من الأستاذ تارشي والأستاذ دلجو حسيني والأستاذ شهرت والأستاذ إمامي على وصف عهد ظاهر شاه بأنه أسوأ فترات تاريخ الأدب في أفغانستان.

الأدب الأفغاني بعد الجهاد

وبعد أن شاركنا الأساتذة ضيوف الندوة في تحديد أبرز ملامح تاريخ الأدب قبل الجهاد، انتقل الحديث إلى تناول الموضوع الرئيسي للندوة حول الأدب الأفغاني بعد الجهاد:

الأستاذ تارشي: جهاد شعبنا المسلم ظاهرة عظيمة في التاريخ المعاصر ولم يغير فقط الأدب بل غير كثيرا من المفاهيم والمقاييس والمعايير.

التغير الحاصل في الأدب بعد الجهاد تغيير جذري لأن الأدب قبل الجهاد لم يكن أدباً ملتزماً بالإسلام بالمعنى الدقيق، حتى في عصور ازدهار الأدب، الشعراء والأدباء ركزوا على بعض جوانب الدين وليس كله وهناك جوانب مثل الجهاد أهمل تماماً في الإنتاجات الأدبية بينما الأدب الإسلامي هو الأدب الذي يشمل كل أبعاد الإسلام.

في عهد حكومة آل يحي (نادر شاه، ظاهر شاه، داوود) لا نجد شعراء كبار خصصوا إنتاجاتهم الأدبية في خدمة الإسلام فقط هناك سيد إسماعيل البلخي الذي له أشعار جهادية ذات طابع إسلامي، حتى الأستاذ الكبير خليل الله خليلي رغم براعته في ميدان الشعر والأدب لم يتعرض في شعره للقضايا الجهادية وإذا تطرق إلى هذا الجانب كان ذلك في ثوب الاستعارة والكناية.

أما بعد الانقلاب الشيوعي وانطلاقة الجهاد والهجرة حصلت تحولات وتغييرات هامة في المجتمع الأفغاني وانعكس ذلك في الأدب وحصلت نقلة كبيرة فيه ولكن مرة أخرى كان الشعر موضع الاهتمام وبقدر ما تقدم الشعر لم تشهد الفنون الأخرى للأدب تقدماً ملحوظاً.

تقدم في الشعر وركود في القصة:

شهد الشعر المعاصر في أفغانستان تحولا جذرياً وعميقاً من ناحية الموضوع والمحتوى ولكن التقدم الحاصل في شعرنا المعاصر من ناحية الفن الشعري ليس على المستوى المطلوب.

بعد انطلاقة الجهاد أصبح الشعر يخدم المفاهيم الإسلامية والجهادية بشكل واضح وجلي فقد تحدث شعراؤنا عن الجهاد وأبعاده والكفاح الإسلامي ومعاناة الشعب ليس في قوالب من الاستعارات والكنايات وإنما تحدثوا عنها بكل وضوح وجلاء، حتى إن الآلات الحربية المستخدمة في الحرب مثل الطائرات والدبابات والمدافع أصبحت تذكر في هذا الشعر.

أما في النواحي الأخرى للأدب مثل القصة والرواية فلم يحصل أي تقدم كبير ويؤسفني أن أقول إن أدباءنا وكتابنا

فشلوا في تسجيل بطولات شعبنا المجاهد ومعاناته من خلال القصص والروايات، حتى إن القصص والروايات القليلة التي نشرت حتى الآن كتبت من منظار الوطنية، الذي أقصده أن أدباءنا وكتابنا المجاهدين لم يعملوا شيئاً متميزا في هذا الميدان أصلاً.

الجهاد أوجد القصة القصيرة والرواية:

الأستاذ قانع: الشعر والأدب أصبح تابعاً للإسلام بعد الجهاد وهذا تحول كبير لانظيرله في تاريخ أدبنا، فلأول مرة بدأ الشعر يتصل بآلام الشعب وآماله، وأنا أخالف رأي الأستاذ تارشي فيما قاله عن القصة والرواية وعدم تقدمها أثناء الجهاد، فأرى أنه ليس من الصحيح القول بانها لم تتقدم، فالجهاد أصلاً كان وراء ميلاد القصة القصيرة والرواية في الأدب بأفغانستان لأنه قبل الجهاد لم يكن في أدبنا شيءاسمه القصة القصيرة أو الرواية الهادفة بالمعنى الدقيق، أماالآن وبعد الجهاد فقد أصبحت القصة والرواية رغم عدم نضجها جزءا من أدبنا الجهادي.

الأستاذ شهرت: إن الجهاد لم يحدث التغيير في الأدب فقط بل أحدث التغيير في الأدباء كذلك، فكثير من الأدباء والشعراء الذين ماكانوا ملتزمين بالإسلام والمفاهيم الإسلامية في إنتاجاتهم الأدبية، أصبحوا بعد الجهاد يلتزمون بالإسلام ويخدمون الجهاد وخير مثال لإثبات صحة ما أقوله هو الشاعر الكبير الأستاذ خليلي رحمه الله تعالى، فهو كان بنفسه يقول: إن إنتاجي الأدبي بعد الجهاد يختلف تماماً عن انتاجي قبل الجهاد ويعتبر انتاجه بعد الجهاد هو الانتاج الأدبي الحقيقي ويعتز به والذي يقرأ أشعار خليلي بعد الجهاد ويقارنها بما كتبه قبل الجهاد يجد أن هناك فرقا شاسعا جداً بينهما، وبالنسبة لأدب البشتو جل ماقام به الأدباء والشعراء قبل الجهاد وركزوا عليه هو العمل التحقيقي وليس الابداعي، أما بعد الجهاد فقد ركز الأدباء والشعراء متأثرين بالواقع الموجود، على الجانب الابداعي وقد قفز أدب البشتو قفزة كبيرة جداً من حيث الشكل والموضوع وهذا كله بفضل هذا الجهاد المبارك.

ولأول مرة بعد الجهاد تم كتابة قصص قصيرة في أدب البشتو تعكس الحقائق وتأخذ مادتها من واقع الأحداث وليس من الخيال، وحتى القصص القصيرة التي كتبها بعض الكتاب من ذوي الاتجاهات والميول الوطنية أو القومية هي كذلك لم تستطع الخروج عن دائرة الأحداث الجهادية فكان اللون والطابع الإسلامي هو الغالب على هذه القصص.

ولكن النقطة السلبية التي لابد من الإشارة إليها أنه رغم مرور ثلاثة عشر سنة من الجهاد إلا أننا لم نتمكن من وضع وبلورة نظرية أدبية تكون مرشدة لكتابنا وأدبائنا الشباب وهذا نقص كبير جداً يجب أن يستدرك.

الأستاذ دلجو: نقطة تحول الشعر والأدب تبدأ أصلاً منذ الأيام الأولى لقيام الحركة الإسلامية في أفغانستان والتي كانت تُسمى "منظمة الشباب المسلم" آنذاك، فمن اليوم الذي بدأت الحركة نشاطاتها الإسلامية والدعوية وجد الشعراء والأدباء الشباب جواً لكتابة الأشعار والأناشيد وكانت هذه الأشعار تقرأ في المظاهرات والاجتماعات التي تقيمها الحركة في كابل وغيرها من الولايات، وأغلب هؤلاء الشعراء استشهدوا ولكن آثارهم باقية حتى الآن.

مفاهيم وقيم جديدة:

شعر الجهاد والمقاومة بدأ من هذه الفترة وتدخلت مفاهيم وقيم ومعايير جديدة في الأدب والشعر ومع تفاعل الحركة مع الأحداث ومشاكل المجتمع نجد أن قيما جديدة تدخل الأدب وبما أن الجهاد والدعوة لابد معهما من الصراعات والاشتباكات مع الأعداء كان من الطبيعي أن يدخل بعض أبناء الحركة السجون والمعتقلات ويذوقوا ألوان التعذيب وفعلاً اعتقل كثير من أبناء الحركة بأيدي زبانية حكومة ظاهر شاه وداوود خان، فأنشد الشعراء أشعاراً قيمة في المعتقلات والسجون وأصبح لشعرائنا "أشجان سجون" وبما أن الجهاد والدعوة مستمرة فلابد أن تنعكس أحداثهما على الأدب لأن الأدب الجهادي عبارة عن صدى للجهاد والدعوة.

وإن الشعر في أفغانستان يواصل مسيرته مع الجهاد خطوة خطوة، ولكن في الميادين الأخرى من الأدب لم نتقدم حتى الآن، وإجمالاً يجب أن نقول إن الأدب في أفغانستان حالياً أدب إسلامي ملتزم يخدم الجهاد والإسلام.

الأستاذ إمامي: أنا أوافق الأستاذ دلجو حسيني فيما قاله عن بدء تحول الأدب في أفغانستان نحو الإسلام، لأن الحركة الإسلامية في بلادنا لها تراثها الثقافي والأدبي وكان لها إنتاجات كبيرة في هذا الميدان، ولا يمكن وجود حركة إسلامية كحركتنا دون أن يكون لها أدبها الخاص.

وأنا أريد أن أشير إلى نقطة مهمة وهي أنه قبل الجهاد كان هناك محاولات جادة لإبعاد أدبنا عن اللغة العربية وإخراج الكلمات العربية عن اللغة الفارسية والبشتو ولاشك أن ذلك مؤامرة استعمارية كافرة تهدف إبعاد شعبنا المسلم عن الإسلام وتراثه وثقافته، ولايمكن لأي مسلم الاستغناء عن اللغة العربية بحال من

الأحوال، لأن العربية لغة القرآن ولغة الحديث، وكانت هذه المحاولات الشيطانية تتم تحت غطاء تقوية اللغة الفارسية وكانت الحكومات القائمة آنذاك تشجعها بكل ما تستطيع.

وبعد الجهاد ترك شعراؤنا الغزل وبدأوا يتحدثون في أشعارهم وإنتاجاتهم الأدبية عن الجهاد وبطولات المجاهدين ووحشية الروس والشيوعيين، في شعرنا المعاصر بعد الجهاد لا نجد الكلام عن الغزل ومفاتن المرأة، وهذا تحول جذري وأساسي في الأدب في أفغانستان لايوجد له نظير.

ولكن مع ذلك يجب أن أذكر أن شعرنا الجهادي مازال يحتاج إلى تطور أكثر من الناحية الفنية حتى تكون الكيفية فيه على المستوى المطلوب.

انشغال المنظمات الجهادية عن تشجيع الأدب والأدباء:

ونعاتب منظماتنا الجهادية لأنها بسبب انشغالها في الجهاد ومشاكله لم تشجع الأدب والأدباء فعنصر التشجيع له دور مهم جداً في تطور الأدب وتنميته.

الأستاذ قانع: من الأسباب التي أدت إلى عدم تنمية الأدب وتقدمه وتطوره عدم وجود مجمع أدبي يضم الأدباء والشعراء تحت مظلته ويتيح لهم فرصة الإبداع والابتكار في مجال الأدب ويقيّم آثارهم وإنتاجاتهم.

الأستاذ تارشي: من السلبيات أو النقائص الموجودة في مجال الأدب عندنا، عدم ترجمة الأدب الجهادي في أفغانستان إلى اللغات الأخرى حتى تستفيد منها الشعوب الإسلامية بشكل خاص والشعوب الأخرى بشكل عام، وكان من المفروض أن يكون هناك مترجمون ينقلون هذا التراث الأدبي الضخم إلى اللغات الأخرى حتى يستفيد منها المسلمون في جهادهم وكفاحهم لأجل الإسلام.

ولاشك أن جزءا من التقصير في هذا الميدان يعود إلى أدبائنا الأفغان أما الجزء الآخر منه فيعود إلى الأدباء والشعراء والكتاب في الوطن الإسلامي بشكل عام، لأنهم لم يتحملوا تعب زيارة جبهات الجهاد ومخيمات المهاجرين حتى يروا الوضع عن قرب وينقلوا مايرونه في إنتاجاتهم الأدبية ويعطوا لهذه الإنتاجات لوناً حقيقياً، وأنا أرى أن الكتابة عن أفغانستان وجهاد شعبها ومعاناتهم من بعيد تختلف تماماً عمن يكتب عن كثب، وأرى أن الكتابة عن الجهاد ومعاناة الشعب الأفغاني المسلم وبطولاته عن بعد شيء مضحك جداً، فلا يكفي السمع فقط، لابد من المعاينة حتى يظهر الأديب النقاط والزوايا الخفية.

أقول بإجمال لا الأدباء الأفغان ولا أدباء العالم الإسلامي استطاعوا أن يؤدوا حق هذا الجهاد العظيم في أدبهم وشعرهم.

وأرى أن هناك عوامل أخرى ساهمت في عدم ارتقاء المستوى الفني للأدب بعد الجهاد وأهم هذه العوامل:

- فقدان عامل التشجيع.
- فقدان النقد.
- فقدان المجمع أو المجامع الأدبية.
- تقصير المنظمات الجهادية تجاه الأدب والأدباء

أثر الظروف على الخصائص الفنية لأدب الجهاد:

الأستاذ دلجو: أنا أرى أن أحد عوامل عدم ارتقاء مستوى الأدب من الناحية الفنية هو عدم توفر الكتب والمجلات وترجمات الإنتاجات الأدبية في النقاط الأخرى من العالم لشعرائنا وأدبائنا، فأغلب الأدباء عندنا لا يعرفون شيئاً عن التطورات التي رافقت في السنوات الأخيرة الحركة الأدبية في العالم العربي وغيرها كما أن تدهور نظام التعليم بسبب الغزو الروسي وظروف الحرب له دور في عدم تطور الأدب عندنا بشكل مطلوب.

وهنا لا بد أن أذكر أن إخواننا الأدباء من العالم الإسلامي كذلك لم يضعوا تجاربهم تحت أيدينا حتى نثري بها الأدب الجهادي في أفغانستان.

وأرى أن حركة الأدب الجهادي المعاصر في أفغانستان يجب أن تدرس في ضوء الظروف التي تمر بها البلاد وفي ظل هذه الظروف الصعبة الموجودة لايمكن أن نتوقع إنتاجاً أدبياً أحسن من الموجود.

تصوروا أنه أحياناً لا يجد الشاعر أو الأديب في بعض المناطق بأفغانستان ورقة ليكتب عليها؟!

إن الإنتاج الأدبي الرفيع يحتاج إلى ظروف ووسائل وإمكانات وهذا غير متوفر لدى أدبائنا وشعرائنا حالياً.

ولايعني ذلك أن نلقي كل اللوم على الظروف والأحوال الصعبة بل هناك تقصير واضح تجاه الموضوع من قبل المنظمات الجهادية والإخوة المسؤولين ■

مقاطع من الشعر الأفغاني بعد الجهاد

مسيرة نور الفلق

الشاعر: سيد إسحق ولجو

قبل عشر سنوات
جنود أعداء الدين
العدو الملحد الوحش
أشرس وأوحش من جنود المغول
القصر الأحمر، قاتل وسكران
من خمر الاستكبار والغرور
بجنود كثير وأسلحة فتاكة تمطر الموت
ليلا ونهارا
هاجم من الأرض والجو
بيوتا طينية لشعب مظلوم محروم
وبسيف الحقد والغدر،
قطعوا كثيراً من الأشجار والنخيل
أحرقوا بساتين الآمال
في لهيب الحرص والطمع
قطعوا بمنجل الفتنة
عنق المئات من ورود الآمال
مزقوها على الأرض
دمرت البلاد بعداء المجرمين
ذبلت الورود في بساتين المحبة والأمل
أصبحت البيوت المدمرة وكراً للحشرات
تحطم زجاج مئات الآلاف
من القلوب المليئة بالأمل
بحجر الظلم والجفاء
رحلت طيور الوطن إلى الصحاري
لتعيش فيها حياة الغربة منذ سنوات
تمر حياتها في الغربة والفقر
لم يأت الربيع يوماً إلى تلك الخيمة الحزينة
ذهب الأطفال العرايا
ليستقبلوا الربيع
ولكن الربيع
لم يبشر بالحرية والخلاص
حتى من بعيد
طريق النصر مازال مليء بالأعادي
وهناك مئات من الكمائن والشباك في الطريق
في كل حارة وقرية لص وسارق
ليسرق منك الجهاد
يصعد أصوت البكاء والأنين
من كل باب ونافذة
ينتظر اللصوص القافلة
في كل تلة وزاوية
أصحابي!
طريق القافلة إلى المنزل
فيه كثير من العوائق والأخطار
إنه طريق مخيف تنبعث منه أصوات الذئاب
لوكنا نسير حقاً،
ولا نمكث هنا في ظلمات الليل..!
لابد أن نمشي في الطريق
في ضوء الفلق
ولابد أن نمر من الوديان والعمران
في ضوء الشفق
شفق الدماء

يابلبل

الشاعر: عبدالأحد تارشي

جاء الربيع فغرّد يابلبل
أنشد أغنية الحزن بالأنين يابلبل
ترى طفلاً معلقاً من العنق
وترى أماً مقطوعة الرأس يابلبل
ترى من أصبحت عظامه مطحونة من شدة التعذيب
وترى جسماً أحرقته نيران القنابل يابلبل
ترى من قتل في المحراب ساجداً
وترى شاباً مزقت أعضاء جسمه يابلبل
وترى فتاة غطاء رأسها ملون بالدماء
وترى جسما منتفخا بسبب السموم يابلبل
يحترق القلم، ماذا أكتب؟
من ظلم العدو الوحشي الساحر يابلبل
عدا بلاد الأفغان المخضبة بالدماء
ألا ترى الدماء تغلي في القلب يابلبل؟
الخريف الأحمر سفاك ولا يعرف غير القوة
فسل سيفاً من خشب وقاتله يابلبل

بشرى!

الشاعر: عصمت قانع

يزمجر الأسد في سجن الفولاذ
وسيدمرهذا السجن تحت ضربات قوة عظيمة
دُفن في مقبرة الشرق
جثمان الشيوعية الحمراء
وانتهت في الغرب مسرحية الحضارة
الحكم والزمن يقتضي ذلك
سينقشع الظلام فقد بدأ الفجر يلوح
استيقظ المستضعفون، وتحرك الفقراء
وسيدمر هذا السجن تحت ضربات قوة عظيمة
سيبطل سحر ومكر أصحاب الطلاسم
وسيلفظ جزارو حلف "وارسو"
أنفاسهم الأخيرة
وستزلزل خمّارات السكارى في أوروبا
ويصبح النهار ليلاً
في أعين زعماء حلف "ناتو"
هذا ليس ماندعيه نحن،
وإنما هو حكم الفطرة
سيدمر هذا السجن تحت ضربات قوة عظيمة
ستمزق الأقنعة وستظهر الوجوه السوداء
وستنكسر السلاسل وتدمر السجون
وسيحترق تجار الأسلحة في البارود
وسيغرق المفسدون في بحر الفساد الآسن
سيحصل ذلك سيحصل ذلك
لأنه إرادة الشعوب
سيدمر هذا السجن تحت ضربات قوة عظيمة

بريد الجهاد

عام مضى .. عام يجيء

بصدور هذا العدد من الجهاد نختتم مسيرة العام السادس ونطوي صفحاته التي واكبنا خلالها قراؤنا الأحباء، وكان لمشاركتهم ومواكبتهم لهذه المسيرة الأثر الفعال في مواصلتنا لها، وتطوير عملنا الذي بدأناه بصفحات أقل من أصابع اليدين إلى أن صارت الجهاد بشكلها وحجمها الحالي، ونحن إذ نشكر قراءنا الأحباء على تجاوبهم ومشاركتهم إلاّ أن هذه المشاركة لم تكن -أحياناً- بالقدر المطلوب، وقد كنا نطرح تساؤلات على قرائنا مثل الاستبانه في عدد "٤٤" وفي زاوية بريد الجهاد أو في المسابقة الأدبية وغيرها، وإن كان يأتينا الرد من قرائنا إلاّ أنهم -الحق يقال- لم تتجاوب نسبة لابأس بها مع مايطرح في المجلة من تساؤلات أو مواضيع وقليل هم الذين كانوا يرسلون باستمرار لنا سواء نقداً موضوعياً لما ينشر أو مشاركة في موضوع أو قصيدة، أو اقتراحات للأخذ بها، ونحن في العدد القادم إذ نبدأ عاماً جديداً ندعو قراءنا للمشاركة أكثر فأكثر في قضية الجهاد؛ هذه القضية التي ثبت الآن للأمة أنه بسبب تضييعها فترة من الزمن حل ما حل بنا ولا نريد الافصاح عما ستكون عليه المجلة في العام القادم لأن هذه هي مفاجآتنا للقراء إلاّ أننا هنا في الجهاد كلنا ثقة بزيادة تجاوب القراء السابقين واللاحقين مع ماسيطرح في المجلة شكلاً ومضموناً، ولا نظن أحبابنا القراء إلاّ عند حسن ثقتنا وظننا بهم.

والله الموفق

المحرر

رسالة إلى الآباء

إلى كل أب راع ومسؤول عن رعيته أمام الله سبحانه وتعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى اله بقلب سليم.

إلى الآباء والأمهات الذين يعارضون الله فيماأمر، ولا يحرضون على ما أمرهم الله في هذه الدنيا الفانية «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» فإنا نحن أبناءكم أمانة لديكم سوف تسألون عنها عند مليك مقتدر فماذا أنتم لربكم مجيبون؟

هل تجيبون رب العزة بأن أبناءكم كانوا يأكلون ويشربون، يدرسون وينامون وأن لديهم أعمالاً ووظائف تدر عليكم المال الوفير!!

أين أنتم من الخنساء التي قطعت يدها وضحت بأبنائها الأربعة؟

ماذا عملتم لإخوانكم الذين طلبوا النصرة منكم، ماذا فعلتم للفتيات العفيفات الطاهرات وقد اعتدى عليهن الطواغيت؟ أعداء الله يعبثون بكتاب الله ويدنسونه وأنتم في بيوتكم مرتاحون!! إنهم يقتلوننا واحداً تلو الآخر وأنت تتصفح جريدة أو مجلة وراء مكتبك وتقول لم يصلوا إليّ بعد!! إن كان فيك بقية من إيمان فسارع لإخوانك الذين

يستصرخون ولا مغيث ... ويذبحون ولا انـتقام

فمتى ستنهض أمتي ... نحو المهمات الجسام

وتعود ترفع راية الإسـ ... ـلام في أعلى مقام؟

عبدالسلام - إسلام أباد

اقتراح

الإخوة في مجلة الجهاد

يسرني أن أقرأ مجلتكم بشكل متواصل ومنتظم ولي اقتراح آمل أن يرى النور على صفحات مجلتنا الغراء.. وهو أن يتم تخصيص بعض الصفحات تكتبون فيها عن الحركات الجهادية الإسلامية في فلسطين ولبنان وغيرها من بلاد الإسلام، تعرفون فيها القراء عن الأعمال الجهادية التي تقوم بها هذه الحركات الإسلامية.

مسلم/ عمان الأردن

بشائر النَّصر

لاشك أن الشيخ عبدالله عزام رحمه الله كان رمزاً من رموز الجهاد وعلماً من أعلامه، ولا شك أيضاً أنه أحيا سنة من سنن سلفنا الصالح وهي قيادة العلماء للحروب والمعارك مما جعل صيته ينتشر في العالم كله ويزداد رفعة وعلواً يوماً بعد يوم إلى أن بلغ قمة المجد والشرف بالشهادة في سبيل الله.

ومن المسلمات أن أعداء الإسلام لا يريدون لمثل هذه النماذج أن تظهر لأنها تسموا بالأمة الإسلامية إلى قمتها السامقة بعد أن أخلدت إلى الأرض ردحاً من الزمن.. وظن أعداؤها أنها قضت وانتهت.

ولهذه الأسباب ولأسباب أخرى امتدت يد الغدر لتخنق هذا الصوت الذي تجاوبت معه كل النفوس الأبية كما امتدت لغيره من الأصوات، أملاً منها في القضاء على هذا الجهاد المبارك الذي لاينكر أحد أنه أعاد للأمة الإسلامية هيبتها وعزتها، ونفخ فيها الروح من جديد.

ولكن أعداء أمتنا الإسلامية لايدركون طبيعة هذا الدين العظيم الذي ارتضاه الله لنفسه ولخلقه -كلما اشتدت به المحن... ونزلت به البلايا والفتن كلما ازداد إشراقاً ووضوحاً ورسوخاً في قلوب أهله وهذه إحدى معجزات هذا الدين الخالد.

فبعد أن ظن أعداؤنا أنهم طعنوا هذا الجهاد في صميمه، اتجهوا ليثيروا الهرج والمرج في منطقة الخليج لفتح جبهة أخرى أمام المسلمين فيشتتوا شملهم ويبعثروا صفهم، فكانت هذه المسرحية التي لم يؤلف مثلها من قبل، ليلقي العالم كله بثقله في هذه المنطقة لسبب واحد وهو تثبيت قدم إسرائيل فيها وضمان توسعها.

والناظر المتفحص لهذه الأحداث يرى مدى تأثر الجهاد الأفغاني بسبب هذه اللعبة الدنيئة والانتفاضة الفلسطينية أيضاً وكثيرٌ من الأعمال الخيرية في إفريقيا وآسيا وغيرها.

ويرى أيضاً تخاذل العرب أمام هذه الأحداث المصيرية التي خُطط لها منذ سنين عندما كان العرب يصفقون ويرقصون.

وقد ييأس بعض المسلمين من هذا الوضع وتساورهم الشكوك حول إمكانية قيام الإسلام أمام هذه التحديات.

غير أن الدارس المتبصر لسيرة رسولنا الكريم -عليه الصلاة وأزكى التسليم- يستبشر خيراً ويعلم أن النصر بات قريباً.

ويقطع يأسه قول الشاعر:

بالله أبلغُ ما أسـعى وأدركه ... لا بأبي ولا بشـفيع لي من الناس

إذا أيست وكاد اليأس يقطعني ... جاء الرجا مسرعاً من جانب اليأس

فعام الحزن الذي مرّ به -صلى الله عليه وسلم- بعد وفاة عمه وزوجته خديجة رضي الله عنها، وقامت قريش بمقاطعته ومحاصرته في الشعاب. يتكرر الآن ولكن بصورة أخرى وخاصة مايحدث هذه الأيام.. فبعد استشهاد الشيخين عبدالله عزام والشيخ تميم وغيرهم من القادة البارزين.. يأتي دور الحصار حيث تُشل اليد التي كانت تمُد هذا الجهاد وتدعمه.

وما بقي إلاّ صبر ساعة ونربح المعركة، فبالصبر تنال المنى وتبلغ الغايات.

فبثباتنا ودماء الشهداء تنسج خيوط من نور ترسم طريقها لهذه البشرية التائهة نحو الحرية والخلاص.

شعارنا في ذلك قوله تعالى. «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»آل عمران١٧٣.

ونحن على يقين بأننا سنخوض حرباً شاملة مع الكفر كله وأنناسننتصر عليه بإذن الله فيا إخوة الإيمان أعدوا العدة وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، واجتمعوا فإنكم عباد الله إخوانا.. وأحسنوا الظن بربكم ترثوا الأرض ومن عليها «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون».

أبو الليث الجزائري - بيشاور

تنبيه

نلفت نظر قرائنا الأعزاء في أمريكا أن عنوان وكيل "الجهاد" في أمريكا قد تغير من:

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
552 ATLANTIC AVE
BROOKLYN,NY 11217,U.S.A
(718) 797-9207

وأصبح كالتالي:

AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX 170178
BROOKLYN,NY 11217,U.S.A
(718) 797-9207

فنرجو منهم لاستفساراتهم الإرسال على العنوان الجديد

عش للشهادة

إلى شباب الأمة الإسلامية أدعوكم ونفسي إلى تقوى الله جل شأنه والاستمساك بالعروة الوثقى وسنّة رسولنا -صلى الله عليه وسلم-، ارفعوا لواء الإسلام كما رفعه أسلافكم في العصور الأولى من الإسلام. وكما تعلمون لقد بدأ الإسلام ضعيفاً ثم بدأ في القوة شيئاً فشيئاً إلى أن امتدّ من الصين شرقاً إلى أوربا غرباً وذلك بفضل الجهاد الإسلامي الصادق الذي كان لأجل رفع كلمة الله عالياً.

فيا شباب الإسلام انهضوا فإلى متى نترك أنصار الشيوعية الحمراء يُدنِّسون الأرض الإسلامية وينتهكون الأعراض، نعم إنهم يعملون كل المحرمات في أرضنا الأفغانية الطاهرة. أهيب بكم أيها الشباب إلى الجهاد والاستشهاد بجانب إخوانكم الأفغان الذين قاموا برسالتهم خير قيام ودحضوا الظلم. ويا ليتني استطيع تقديم روحي وحياتي هدية إلى الأرض الطاهرة لأنعم بالشهادة إلاّ أنني فتاة ليس بوسعي عمل أي شيء.

والله الموفق، وهو من وراء القصد.

خولة بنت الأزور – الرياض

ماذا يريد

الإستعمار الغربي

في البلاد الإسلامية؟!

أولاً: يقصد بالإستعمار عموماً قيام دولة أجنبية بفرض سيطرتها على بلد آخر من أجل مصالح سياسية أو اقتصادية أو عقدية أو غير ذلك، وكان أساس الاستعمار أو هدفه إذلال المسلمين وإفساد دينهم وجعلهم دائماً في جهل وضلال ونهب خيراتهم.

ونعود إلى ذلك السؤال الذي يقول:

ماذا يريد الاستعمار الغربي في البلاد الإسلامية؟!!.

والجواب على هذا السؤال نقول:

إن الاستعمار الغربي يريد أشياءاً كثيرة منها أن الاستعمار يفرّق ويمزق الوحدة بين المسلمين مثل: إثارة النعرات الدينية والمذهبية بين الطوائف المختلفة ونشر العادات الاجتماعية المحرّمة شرعاً كالمخدرات والمسكرات وألعاب الميسر والقمار وضروب التسلية الخبيثة الأخرى، وكذلك شجع الآداب والفنون الخليعة المبتذلة لإماتة ضمائر المسلمين وغزوهم فكرياً وتهديم أخلاقهم وكذلك عمل المستعمر على إبقاء المسلمين في حالة من الجهل بأحوال مجتمعاتهم الإسلامية في الشرق والغرب حتى لا يدرك المسلمون مدى قوتهم البشرية والمادية في العالم وينتبهوا إلى أهمية وحدتهم وتضامنهم.

وغير ذلك كثير من أهداف المستعمر الغربي عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وهكذا فإن خروج الاستعمار من البلاد يعني بالضرورة أن يبقى ممارساً لتأثيره الاستعماري بصورة غير مباشرة ومن هنا كان ظهور مايسمى بالاستعمار الجديد.

عبدالله الشريم – القصيم

أمل منتظر

بَنُو الأَفْغَانِ يَاقِمَماً ... تَلاشَتْ دُونَهَا الْقِمَمُ
غَداً سَتَقُومُ دَوْلَتُكُمْ ... بِحَبْلِ اللهِ فَاعْتَصِمُوْا
غَداً يَتَحَقَّقُ الْحُلُمُ ... وَثَغْرُ الْمَجْدِ يَبْتَسِمُ
هُمُ الأَحْرَارُ إِنْ ظُلِمُوْا ... وَمِنْهُمْ تُسْتَقَى الشِّيَمُ
هُمُ الأَبْطَالُ مَا لاَنُوْا ... وَمَا اهْتَزَّتْ لَهُمْ قَدَمُ
هُمُ الشُّهَدَاءُ إِنْ قُتِلُوا ... عَلَى الأَعْدَاءِ هُمْ حِمَمُ
أَتَى السُّوْفِيْيتُ فِي فَرَحٍ ... بِدَبَّابَاتِهِمْ قَدِمُوْا
بِآلافٍ مُؤَلَّفَةٍ ... تُقَادُ كَأَنَّهَا غَنَمُ
أَمَا عَرَفُوْا.... أَمَا عَلِمُوْا ... بِأَنَّ الظُّلْمَ مُنْصَرِمُ؟؟
شَكَتْ (كَابُولُ) مِنْ حَزَنٍ ... بِمَا فَعَلُوْهُ وَاجْتَرَمُوْا
(تَخَارُ) تَئِنُّ مِنْ أَلَمٍ ... وَبِالشُّهَدَاءِ تَزْدَحِمُ
فَلاَ وَاللهِ لَنْ أَنْسَى ... عَشِيَّةَ جَاءَ جُنْدُهُمُ
أَحَالُوْا أَرْضَنَا طَلَلاً ... تُخَيِّمُ فَوْقَهَا الظُّلَمُ
وَلَنْ أَنْسَى مَجَازِرَهُمْ ... وَأُقْسِمُ سَوْفَ أَنْتَقِمُ
بَكَيْتُ دَماً عَلَى (غَزْنِي) ... وَيَبْكِي حَالَهَا الْحَرَمُ
صِغَارٌ فِي طُفُولَتِهِمْ ... مِنَ الآبَاءِ قَدْ حُرِمُوْا
هُمُومٌ لَوْ تَقَاسَمَهَا ... جَمِيعُ الْخَلْقِ كُلِّهِمِ
وَلَوْ ذَاقُوْا مَرَارَةَ طَعْمِهَا ... لأَصَابَهُمُ سَقَمُ
يُنَادِي الْمُسْلِمُوْنَ بِنَا ... وَلاَ مِنْ نَاصِرٍ لَهُمُ
فَأَيْنَ إِبَاؤُنَا... عَجَباً ... أَفِي أَسْمَاعِنَا صَمَمُ؟!!
بَنُو الإِسْلاَمِ يَا نُوْراً ... بِهِ تَسْتَرْشِدُ الأُمَمُ
ذُرَى الأَفْغَانِ تَدْعُوكُمْ ... وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرِمُ
دُمُوعُ الطِّفْلِ تَدْعُوكُمْ ... وَفِي طَيَّاتِهَا أَلَمُ
حِمَى الإِسْلاَمِ يَدْعُوكُمْ ... فَأَيْنَ الدِّيْنُ وَالشِّيَمُ؟!
هَلُمُّوْ لِلْجِهَادِ... ثِقُوْا ... بِأَنَّ الْبَغْيَ مُنْهَزِمُ
بَنُوا الأَفْغَانِ يَا أَمَلاً ... بِهِ تَسْتَيْقِظُ الْهِمَمُ
سَمَوْتُمْ عَنْ مَهَازِلِنَا ... فَشُدُّوا الْعَزْمَ وَاقْتَحِمُوْا.

أبو عمير الإماراتي

تأملات

عبد الرحمن السائح

من يبكي عليّ؟

لازلت أذكر يوم أن حدثنا مربينا ونحن في مطلع الشباب عن قصة من كتاب "كليلة ودمنة" خلاصتها (أن عملاقين في قريتين متباعدتين كان بينهما خصومة وتهديد بالمراسلة ولم يسبق أن التقيا، وأحدهما أقوى من الآخر، إلى أن تطاول العملاق الضعيف على القوي إلى حد لم يحتمله العملاق القوي، فشد رحاله ومضى إلى قرية العملاق الضعيف يضرب الأرض برجليه، واهتزت الأرض وأحس الآخربالرجفة من تحته فلم يدر أين يختبيء ولا إلى أين يفرّ، فأشارت عليه أمه بأن ينام في الفراش ويغطي جسمه ماعدا قدميه، ولما أن وصل العملاق القوي القرية وعرف بيت العملاق الضعيف، صاح غاضباً: أين هذا الذي يتجرأ علي؟ أين هذا الذي يتحداني، ففتحت الأم الباب وقالت له: تفضل انتظره سيأتي بعد حين ولكن أرجوك ألاّ ترفع صوتك حتى لا يستيقظ طفله من النوم وأشارت إلى السرير، فلما رأى العملاق الكبير القدمين الكبيرتين المنتصبتين وراجع نفسه بأن هذا حجم الطفل فكيف سيكون الأب، فما لبث أن تلطف بالحديث وتراجع عن التحدي وتحدث بأسلوب مسالم وطلب الانصراف وقال للأم: أبلغي والده أنني جئت لزيارته وأبلغيه سلامي، وانصرف.)

أعلم أنها قصة خرافية وطفولية وإنما أراد أستاذنا منها أن يرشدنا إلى أن استعمال الفكر أقوى من العضلات وأن الوهم يحجز النفس عن أمور أو يدفعها إلى أمور لا توجد في عالم الواقع.

كم خاف الطغاة من الإسلام ومازالوا يخافون منه وهم يتوهمون الشر منه والبلاء فيه والتخلف بسببه قبل أن يجربوه وقبل أن يتفيأوا ظلاله.

كم ظنوا أنهم سيموتون جوعاً لو سلكوا سبيل الإسلام وأن القوى العالمية ستبيد خضراءهم وتسومهم سوء العذاب وتذيقهم الخوف والجوع ونقص المعونات.

خافوا من الذل فوقعوا فيه، وأرعبهم التخلف ومازالوا يرتعون فيه، وطلبوا ود الأعداء ومازال الأعداء يستكبرون عليهم ويتحكمون بهم.

إن الوهم من الإسلام جعل الطغاة يتخيلون من الشر ماليس فيه، وإن الوهم من القوى العالمية الصغرى والكبرى جعل الطغاة يتوهمون من الخير على يديها ماليس فيها، ولو راجعوا أنفسهم وتفتحت بصائرهم لأخذوا درساً من أففانستان حين أصرت على عزتها فنالتها بالجهاد في سبيل الله بقلة العدد وقلة العدة وقلة ذات اليد. كم يكون أشرف لهم حين يموتون في عز بدل أن يموتوا في ذل. ولمن يدخرون الأسلحة البراقة التي اشتريت بدماء الشعوب المقهورة؟ ألقهر الشعوب أم لعزتها أم لسلطان الطاغية أم للاستعراض أمام كاميرات التلفاز كم نادى الشيخ الشهيد عبدالله عزام: لمن تلمع سيفك يا عباس.؟ وبعد سرقة المال وانتهاك العرض واغتصاب الدار يقول عباس بنفخة فارغة وبصوت أجش: ليوم الشدة.

حين يأتي يوم الشدة لن ينفع الأمة إلاّ أبناؤها المتربون على الجهاد وسيفر الواهمون وسيأوون إلى بيت العنكبوت (وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لوكانوا يعلمون)، وحين يصبح الحليم حيراناً وتصبح الأمة لقمة سائغة للمنتفعين وللممثلين الكبار، وحين تكون الأمة مزقاً ومزقاً لن ينفع الفرد إلاّ تربيته الجهادية، فيعذر نفسه بحماية عرضه

تذكرت من يبكي على فلم أجد

سوى السيف والرمح الرديني باكيا

فلن يبكيك سوى سلاحك الذي لازمته وتدربت عليه واستعملته في الدفع عن نفسك وعن أهلك وعن أمتك فهل يصحو الأفراد فيتربون علي الجهاد؟ وهل تصحو الأمة فتستنفر للجهاد؟ وهل يصحو الطغاة ويزيلون عن أعينهم غشاوة الوهم من الجهاد فيكونون قادة المجاهدين بدل أن يكونوا قادة الظلم والظالمين ■

بسم الله الرحمن الرحيم

"يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"

مكتب خدمات المجاهدين

مكتب خدمات المجاهدين لمؤسسه الشهيد الشيخ عبد الله عزام ورئيسه الشيخ محمد يوسف عباس، يهيب بالمسلمين في كافة أنحاء العالم أن يستمروا في دعمهم وتأييدهم للجهاد في أفغانستان، وألا تأخذهم غمرة الأحداث التي تمر بها المنطقة العربية فتنسيهم واجبهم تجاه قضيتهم التي ساندوها وضحوا من أجلها لسنوات عديدة، فإن ذلك سيؤثر بشكل مباشر على مختلف الميادين التي هي بحاجة ماسة لدعم المسلمين لها في هذه المرحلة الحرجة من عمر الجهاد.



REGISTRATION N M582

MAILING ADDRESS: P.O.Box802, Peshawar - Pakistan